

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام أحمد رضا البريلوي

ودوره في الرد على القاديانية

إن المنتسبين إلى الإسلام كثيرون ولكنهم تفرقوا في طوائف إلا أن أهل السنة والجماعة هم السائرون على دروب السلف الصالح ، وهم خير مصداق لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : ”ما أنا عليه وأصحابي“ بينما لم تثبت كثير من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام على الصراط المستقيم المشار إليه ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم آنف الذكر ، فأصبحت الضلالة حظهم وبختهم كما أن البعض بلغت مبلغ الكفر ، نعوذ بالله من الكفر والضلالة ونسأله حسن الختام بجوار سيد الأنام .

لقد نشأت طائفة في الهند خلال الاحتلال البريطاني للهند باسم القاديانية والتي كانت وما زالت تطعن في إسلام المسلمين وقد تقنّع أتباعها بالإسلام إلا أن علماء الإسلام عرفوا الأضرار الكامنة في هذه الحركة الهدامة فقاموا بالرد على هذه الفتنة وهذه الفئة الضالة الكافرة ، وذلك لكي يتميز الحق من الباطل ، وكان الإمام أحمد رضا واحدا من المصلحين وممن أقدموا على مقاومة هذه الحركة ، إنه القائل عن القاديانية : القاديانية مرتدون ، ومنافقون ، إذ أنهم على الرغم من ارتدادهم ينطقون بالشهادتين ، ويسمون أنفسهم مسلمين ، ثم يهينون ربهم جل جلاله ، أو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، أو نبيا من الأنبياء ، أو ينكرون شيئا من ضروريات الدين (١) والصلاة خلف الإمام القادياني باطلة (٢) وإعطاء الزكاة للقاديانية أمر باطل ، ولو أعطاهم لم تسقط عن ذمته فريضة الزكاة (٣) إن القاديانية مرتدون وذبيحتهم نجسة وميتة ، وحرام حرمة قطعية (٤) وإن من يعتبر القاديانية مظلومين بسبب إقدام المسلمين على مقاطعتهم ، والذي يعتبر مقاطعة القاديانيين ظلما واعتداءً فهو بنفسه خارج من الإسلام (٥) .

لقد ورد على الإمام أحمد رضا خان سؤال عام ١٣٢٦ هـ عن رجل زوّج

بنته من قادياني مع علمه أن علماء الإسلام أفتوا بكفر غلام أحمد القادياني وإلحاده فقام الإمام بالرد عليه بما نصه كالتالي : إذا ثبت أن والد البنت يرى القاديانية مسلمين ومن هنا زوّج القادياني بنته فهو الآخر كافر ومرتد ، إذ أن علماء الحرمين الشريفين أجمعوا بالنسبة لغلام أحمد القادياني على أنه من شك في كفره وعذابه فقد كفر.

ومن هذا المنطلق يتعين على كل مسلم أن يقاطع القاديانيين في جميع أمور الموت والحياة ، وهذا الأمر فرض قطعي ، فإذا مرض قادياني فعيادته محرمة ، وإذا مات تحرم الصلاة عليه ، ويحرم دفنه في مقابر المسلمين ، والذهاب إلى قبره أمر آخر من المحرمات (٦).

لقد توجه الأستاذ عبدالغفور بالسؤال إلى الإمام أحمد رضا خان عن موقف الطائفة القاديانية اللاهورية من غلام أحمد القادياني أنه مجدد عصره فردّ عليه الإمام بقوله : إن أقل ما يجب على المجدد أن يتصف به هو الإسلام ، بينما كان غلام أحمد القادياني كافرا ومرتدا بلغ كفره لدرجة أن علماء الحرمين الشريفين أفتوا بأنه من شك في كفره فقد كفر (٧).

وكان الإمام أحمد رضا خان من المتنبيين إلى العواقب الوخيمة لحركة القاديانية فقام بالردّ عليهم بكل قوة وسار تلاميذه ومريدوه ومحبيه على خطواته فقاموا هم الآخرون بمقاومة الأفكار الزائفة للقاديانية ، أما شيخنا الإمام أحمد رضا خان فقد ألف في الردّ على القاديانية ما يلي :

- (١) جزاء الله عدوه بإبائه ختم النبوه .
 - (٢) المبين ختم النبيين .
 - (٣) قهر الديان على المرتد بقاديان .
 - (٤) السوء والعقاب على المسيح الكذاب .
 - (٥) الجراز الدياني على المرتد القادياني .
- لقد كان الشيخ شاه مير خان القادري توجه في الثالث من شهر محرم عام

١٣٤٠م إلى الإمام أحمد رضا خان مستفتيا عن حقيقة إيرادات القاديانية على حيلة سيدنا المسيح فرد عليه الإمام في شكل رسالة باسم: "الحراز الدياني على المرتد القادياني" وفي الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ هـ انتقل إلى رحمة ربه ومن هنا يبدو أنه آخر ما ألفه الإمام في الرد على القاديانية، ولكنه من المشير للاستغراب ان بعض الناس اتهموا هذا الرجل المدافع عن الإسلام بأنه متبع للقاديانية!! بدليل أن الإمام درس على يد غلام قادر بيك والذي كان أخا وشقيقا للمتبني القادياني، (٨) لقد لاحظتم أيها القراء العظام موقف الإمام أحمد رضا من القاديانية ولنلاحظ الآن حقيقة التهمة التي ذكرنا آنفا وهي أن المتهم لم يتق الله جل جلاله عند نسبة التهمة إلى الإمام أحمد رضا خان بل خلط الحابل بالنابل، وإنه بناءً على التشابه بين الإسمين استغل الفرصة استغلالا بشعا، فقال ما قال، مع الأخذ في الاعتبار أن الشيخ غلام قادر بيك فعلا استاذ للإمام أحمد رضا خان وصحيح أن للمتبني القادياني أخ اسمه غلام قادر ولكنه شتان بين هذا وذاك، هذه شخصية وتلك شخصية أخرى لاعلاقة لها بالقادياني الكذاب، وقد تحدثنا عنهما بالتفصيل في كتابنا من كتابات الإمام أحمد رضا خان هل يتصور العاقل أن الذي يرد على القاديانية بكل شدة يمكن أن يتبع القاديانية؟! فليق الله جل جلاله المفرقون بين أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وليكن تركيزنا على أعداء الإسلام وأنشطتهم المتزايدة المعادية للإسلام، فإن الهجمات في تزايد ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم، والله على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وإنه مبعث السعادة والسرور أن مولانا منظر الإسلام ومولانا جلال رضا قاما بترجمة بعض كتابات الإمام أحمد رضا خان إلى اللغة العربية وقد طبعت هذه الباقية من الأزهار باسم: "القاديانية" من القاهرة ويقوم مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بمدينة كراتشي بطبع هذا الكتاب من كراتشي باكستان مرة أخرى وذلك نظرا لأهميته، وقد طبع هذا الكتاب في إطار أنشطة المركز بمناسبة اليوبيل الفضي، فجزاهم الله جميعاً خير ما جوزى به إنسان عن العلم والعلماء.

كتبه

محمد عبدالحكيم شرف القادري

خادم العلوم الإسلامية والعربية سابقا بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور، والجامعة الإسلامية بلاهور .

هوامش

- ١- أحمد رضا البريلوي الإمام، أحكام شريعة (أحكام الشريعة) طبعة كراتشي، ج ١، ص ١١٢.
- ٢- المرجع السابق، ج ١، ص ١٢٨.
- ٣- المرجع السابق، ج ١، ص ١٢٩.
- ٤- المرجع السابق، ج ١، ص ١٢٢.
- ٥- المرجع السابق، ج ١، ص ١٧٧.
- ٦- أحمد رضا خان البريلوي، الإمام، الفتاوى الرضوية (طبعة أعظم كرهه) ج ٦، ص ٥١.
- ٧- المرجع السابق، ج ٦، ص ٣١-٣٢.
- ٨- إحسان إلهي ظهير، البريلوية، طبعة لاهور، ص ٢٠-١٩.



مُقَدِّمَةٌ

لفضيلة الأستاذ الدكتور/ طه أبى كريشه

نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم
النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وعمل بسنته إلى
يوم الدين.

أما بعد

فإن كتاب (محمد خاتم النبيين) للمؤلفه الشيخ أحمد رضاخان - يمثل
جهدا مذكورا وعظيما فى خدمة السيرة النبوية العطرة لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم.

ونحن دائما بحاجة إلى مثل هذه الدراسات الجيدة والموضوعية التى
تقوم على خدمة السنة النبوية، وبخاصة فى عصرنا الحاضر الذى كثر
فيه المتقولون والمشككون حول تراث أمتنا الذين يريدون أن يهدموا ثوابت
الدين ويغيرون ما علم منه بالضرورة للوصول إلى أهداف وغايات مأكرة
حاقدة نحو الإسلام وأهله.

وقد أحسن المؤلف كل الإحسان حين وقف أمام كثير من الشبهات
التي أطلقها أولئك الماكرون، مفندا لها وكاشفا عما فيها من افتراءات
وعما وراءها من نوايا سيئة مع دعم موقفه العلمى بالحجة الساطعة
والبرهان القاطع الذى يزيل كل شبهة ويرد كل فرية، ويعيد الماكرين
والمشككين على أعقابهم خاسئين ومدحورين....

وقد بذل المؤلف جهداً مشكوراً في الاستعانة بالمصادر والمراجع التي
أغنت البحث، وقوّت من قضاياه، وجعلته موضع القبول في المعقول
والمشاعر.

نسأل الله - عز وجل - أن يجعل هذا العمل المشكور في ميزان
حسنات صاحبه وأن ينفع به طلاب العلم وعامة المسلمين في كل مكان.
والله الهادي إلى سواء السبيل

الأستاذ الدكتور/ طه مصطفى أبو كريشة
نائب رئيس جامعة الأزهر

١٢ مايو ٢٠٠٢م الموافق ٢٩ صفر ١٤٢٣هـ يوم الأحد

www.alahazratnetwork.org

مُقَدِّمَةٌ

لفضيلة الأستاذ الجليل الدكتور/ على جمعة محمد
أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة
جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

فهذا كتاب (محمد ﷺ خاتم النبيين) للإمام أحمد رضا خان الحنفى
المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والذي كتبه باللغة الأردية وترجمه الشابان
النجيبان منظر الإسلام و نعمان الأعظمى يرد فيه على مسألة كانت
شائعة فى القرن الماضى عند بعض الجهلة الذين أرداهم جهلهم فخالفوا
المعلوم من الدين بالضرورة وخرجوا بجهلهم عن ملة أهل القبلة باعتقادهم
أن النبوة - مستمرة بعد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وبعدم
أنزل الله فى سورة الأحزاب وصفه وقطع كل احتمال فقال (ما كان محمد
أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) فبعض الكفار الأغرار
الذين تكفروهم كل طوائف الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً ادعوا نبوية السيدة
فاطمة - عليها السلام - أو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة أو
نبوة أبيهم - كرم الله وجهه - ومثل هذا الاعتقاد يشبه اعتقاد النصارى
فى سيدنا عيسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - والقول بالوحيته ،
فبين المؤلف الباحثة أحمد رضا خان صفة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -
وجمع ما تفرق من حديث وقام المحققان المترجمان بإيراد النصوص

الكاملة مع الفرود التخريج حتى أصبح الكتاب مما يرجى نفعه وعليه
نسمات الأسفار التي تهب من قبل علماء الهند بذكائهم المعهود و
اطلاعهم التام على الرواية ونرجو أن تكون مثل هذه البدع قد اقلع عنها
الضلال وماروا أو أبناؤهم إلى حظيرة الإسلام، وعلى كل حال فإن البيان
الشافى لختم النبوة الذى قدمه المصنف يقى الشباب والمسلمين من
الانخداع من بريق القول هنا وهناك من طوائف الفرقة والشرذمة التى
تهدد حصوننا من الداخل.

فالله نسأل أن ينفع بهذا الكتاب فى لغة العرب كما ينفع به فى
لغة الأم وأن يجعله صدقة جارية لمؤلفه وأن يجعله فى ميزان حسناته
يوم القيامة و أن يجازى عنا المترجمين وينفع بهما.

كتبه

www.alahazratnetwork.org

أ.د/ على جمعة محمد عفا الله عنه.

القاهرة ٢٣ من رمضان الكريم ١٤٢٢هـ

تقريظ

على كتاب (محمد ﷺ خاتم النبيين)

لفضيلة الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد محمود

أستاذ الحديث النبوي بكلية أصول الدين القاهرة

جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعله خاتماً للنبيين وحاملاً للواء الحمد يوم الدين، وأرسله كافة للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً، وأنزل عليه القرآن وجعله آخر الكتب السماوية، وبين فيه الحلال والحرام، وأرسى فيه قواعد العقائد والأحكام، وجعله أساساً لأفضل نظام تهيمناً على سائر الكتب كما قال تعالى فى سورة المائدة "وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه".

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وآل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:
فقد اطلعت على كتاب "محمد ﷺ خاتم النبيين" لعلامة الهند فريد عصره، ووحيد دهره، العالم النحرير، والفقيه الكبير، صاحب الفضائل الجمة، وخاتمة علماء الأمة مولانا الإمام أحمد رضا خان الحنفى، فالفيتة كتاباً جامعاً مانعاً مفيداً فى بابيه نافعاً لطلابه، حلو العبارة سهل المأخذ، تصدى فيه الشيخ الجليل للرد على شبه أهل الزيغ والتضليل، وأثبت

فيه بما يدع مجالاً للشك بطلان مزاعم الرافضة القائلين بنبوة على أو فاطمة أو الحسن أو الحسين، مستعيناً في ذلك بما اشتهر من الآيات والأخبار وصحيح الأحاديث والآثار، سالكا في ذلك مسلك السلف الصالح فقد حذا حذوهم واقتفى أثرهم في تعظيم قدر إمام المرسلين، وخاتم النبيين، الذي رفع الله مقامه فوق كل مقام وأعلى شأنه بين الأنام وشرح صدره، ووضع وزره، ورفع ذكره في العالمين.

والذي لفت نظري في هذا الكتاب أن الشيخ العلامة المؤلف واسع الاطلاع، فقد نقل في هذا السفر الجليل من مصادر حديثه، وأخرى فقهية كما عرج على كتب الشرائع ككتاب "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٣هـ، وشرحه نسيم الرياض للشهاب الخفاجي ورجع أيضاً إلى المطولات والمبسوطات والمختصرات كمعاجم الطبراني الثلاثة، ودلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام البيهقي، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، والخصائص الكبرى للجلال السيوطي، وتاريخ ابن عساكر وغيرها من المصادر المتنوعة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على عمق فكره وطول باعه في العلم.

ومن هنا أرى أن الكتاب في جملة جيد ونافع في بابيه، وينبغي أن يخرج إلى النور، لينتفع به طلاب العلم ومحبو السنة، والله أرجو أن ينفع به مؤلفه ومترجمه من الأردية إلى العربية، ونأشره وقارنه، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا أ.د/ مصطفى محمد محمود

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فالكتاب الذى بين أيديكم هى ترجمة من نص كان باللغة الأردية^(١)، ألفه شيخ من مشايخ الهند الاجلاء قبل مائة سنة، فالأن نقدمه إليكم (أيها القارئ الكريم) باللغة العربية مزوداً بالشروح والتعليقات ومع تخريج الأحاديث الواردة فيه، هذا ما يلحقه بالتراث الإسلامى فى اللغة العربية وسوف يسد فراغاً ويعد إثراء للمكتبة العربية الإسلامية، والموضوع الذى يتحدث عنه الكتاب إنما هى مسألة عقدية هامة يعنى "قضية النبوة وختم الرسالة" والتى ثابتة وموثوقة بصريح نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة ومتفق عليها عند علماء الإسلام وليس محل إختلافهم، ولا يأتى رسول جديد بعد النبى صلى الله عليه وسلم لا فى زمنه ولا بعده حتى قيام الساعة: يقول الله تعالى (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليماً)^(٢) ويقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فى الحديث الشريف مما أخرجه الإمام البخارى - رحمه الله - لا نبي بعدى".

والجدير بالذكر أن المؤلف العلام - رحمه الله - قد ذكر بعض الأحاديث فيها مقال للعلماء ولكن ليس استشهاده بل استئناساً لأن القضية كما قلنا ثابتة بالنصوص القطعية فالمؤلف قصد بها التلذذ بذكر الحديث النبوى الشريف لأن المؤمن كلما مر على لسانه ذكر الله ورسوله حصلت له حلاوة الإيمان "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان" ولكننا قمنا بترجمة هذا الكتاب الذى يعد من أمهات الكتب الإسلامية إلى اللغة العربية لوجهين:

أولاً: لنعرّف سادة العرب بأن هناك طائفة منحرفة ضالة متخلفة - مع

١ - لغة رسمية فى جمهورية باكستان الإسلامية ولغة معظم سكان الهند وقد تذخر هذه اللغة بأضخم التراث الإسلامى يستفيد منه ملايين المسلمين فى شبه القارة الهندية.

٢ - سورة الأحزاب آية ٤٠.

تقدم الزمن - لم تزل تتأول تأويلاً خاطئاً في الآية الكريمة "وخاتم النبيين" وتقول أنه ليس معنى هذه الآية أن لا يكون نبي جديد بعده صلى الله عليه وسلم إطلاقاً، بل إنما جاء الكلام على هذا النمط تشريعاً للنبي وتعظيماً وإكراماً له وترى - في ظنّها - في الإنكار لمجىء نبي جديد عجز لله تبارك وتعالى، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وطائفة أخرى قد غلت حتى ادعى زعيمها بالنبوة، ألا وهي فرقة "القاديانية" فقد رد المؤلف - رحمه الله - رداً بليغاً على هؤلاء المضلين المنحرفين عن الحق بنوعيهما وفند أوهامهم وبدّد شبهاتهم لما له من إطلاع واسع في العلوم الإسلامية والعربية ويُدّ طوي في معرفة الدين والفقه الإسلامي ولما له من التجدد والابتكار والإبداع في الاستدلال بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

ثانياً: للتعريف بالمؤلف المفضل وعبقريته وتنبيه المستفيدين إلى ما لا يسعهم أن يجهلوه حيث أن كل من علم من أعلام الإسلام ونوابغ عصره، الذي أخرج المئات من الكتب صغيراً وكبيراً، كما سيأتى إن شاء الله.

ولعلنا ما أصبنا بصفة أننا اليوم طلاب اللغة العربية بيد أننا من العجم في الترجمة وما أدينا حق التعبير لقول المؤلف، ولكننا بذلنا ما في وسعنا من جهود في الترجمة هذه إلى لغة الضاد، وحاولنا محاولة متواضعة بأن تتوافق مع ذوق العروبة الأصيل وطبائعهم الفطرية بما وهبهم الله تعالى بحيث أنها لغة الأم لهم، ولا تتناسى وإذ نحن نسطر هذه السطور بالعربية دور الأزهر الشريف وفضله العميم السائد على مثلنا الأعاجم الناطقين بغير العربية.

فالأزهر الشريف له فضل السبق في هذا المضمار حيث أنه يستضيف الآلاف من أبناء العالم الإسلامي ويقوم بتهديبهم وتثقيفهم وتعليمهم باللغة العربية عامة والتحلي بمعارف أمور الدين خاصة.

وقبل ما ندخل مباحث الكتاب إليكم نبذة عن حياة المؤلف:

ترجمة مولانا الإمام أحمد رضا خان ومولده:

هو العلامة النحرير الداعية الإسلامى الكبير الإمام المبجل العارف بالله الشيخ أحمد رضا خان بن نقى على خان بن رضا على خان - رحمهم الله - كان أصل أجداده من أفغانستان انتقلوا إلى الهند منذ أكثر من قرنين فاستقروا هناك.

ولد الشيخ الإمام أحمد رضا خان القادري الحنفى فى بلدة "بريلى" إحدى مدن الهند من الولاية الشمالية يوم الاثنين العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢ من الهجرة النبوية الموافق الرابع عشر من يونيو سنة ١٨٥٧ الميلادية. نشأته وخلفيته الأسرية:

مما لا شك فيه أن البيئة الأسرية لها أثر فعال ودور بارز فى تكوين شخصية طفل يعيش فيه، فكانت أسرة الشيخ الإمام أحمد رضا خان علمية عريقة صالحة ذات مكانة مرموقة ومنزلة عالية فى المجتمع الهندى منذ قديم. فكان جده الأعلى من أهل وجاهة ورياسة، أما جده الكريم الشيخ رضا على خان إمام العلماء فى عصره، ثم أبوه الشيخ نقى على خان من أكابر العلماء وجهابذة العصر فى الهند آنذاك كما كان متكلمًا مفلحًا نالت شخصيته القبول العام، وعاش حياة حافلة بالعلوم والفنون حتى أثرى المكتبات الإسلامية على مستوى الهند بتأليفه الممتعة ومصنفاته القيمة: منها:

"سرور القلوب فى ذكر المحبوب" و "هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية" و "جواهر البيان فى أسرار الأركان" و "أصول الرشاد لقمع مبادئ الفساد" و "الرواية الروية فى الأخلاق النبوية" و "لمعة النبراس فى أداب الأكل واللباس" و "أحسن الوعاء لأدب الدعاء" و "إذاعة الأثام لماتعى عمل المولد والقيام" و "الكواكب الزهراء فى فضائل العلم وأدب العلماء" و "خير المخاطبة

فى المحاسبة والمراقبة" و "هذاية المشتاق إلى سيد الأنفس والأفاق" و "أجمل الفكر فى مباحث الذكر" و "عين المشاهدة لحسن المجاهدة" و "نهاية السعادة فى تحقيق الهمة والإرادة" و "أقوى الذريعة إلى تحقيق الطريقة والشرعة" وغيرها.

فقد نشأ الشيخ الإمام فى مة هذا الجو العلمى النقى وترعرع فى هذه البيئة الدينية الصالحة تحت ظل سحاب العلم والأدب وفتح عينيه فى بيت يشبه المكتبة أو الجامعة - لو صح التعبير.

توفى الشيخ محمد نقى على خان - والد الإمام - ليلة الجمعة نهاية شهر ذى القعدة عام ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٨١م.

مبلغه من العنم:

كان الشيخ الإمام أحمد رضاخان نادرة من نواذر دهره، ونايعة من نوابغ عصره، وأية فى الذكاء والفطنة، جمع كثيرا من العلوم والفنون من صغره وبرع فيها، تلقى العلم من كبار العلماء فى عصره منهم والده الكريم الشيخ نقى على خان الذى حفظه القرآن الكريم وهو دون ثمانى سنين، والذى كان له عظيم التأثير به وقد تمثل هذا الأثر فيما أخذ به الشيخ الإمام نفسه من علم الكلام؛ كما كان من أثر ذلك أن الشيخ الإمام اشتغل بالتأليف والفتوى وملك ناصية التدريس وهو فى سن الرابعة عشر من عمره وفى هذه الأحوال يضع الحق هدفاً ويبغى الصواب غاية.

وما كان أن يوسع ثقافته ويعمق معرفته حتى أجاد وأتقن أكثر من خمسين من العلم والفن، ولم يتركه إلا وله فيه مصنفات بل ألحق به قواعد جديدة ووضع أصولاً مبتكرة من موهبته التى حباه الله تعالى إياها.

عقيدته وتفكيره:

إن الشيخ الإمام أحمد رضا خان سنى المسلك، حنفى المذهب، قادري

المشرب، راسخ الاعتقاد، فخر الخلف، متبع السنة، سلف الأمة وقد سبق أن ذكرنا أنه تأثر بالأولياء والصلحاء تأثراً بالغاً خاصة بمؤسس الطريقة القادرية الشيخ عبد القادر الجيلاني، فعادت عليه بركة أنفاسه - رحمه الله - ومن ثم إن الفكر الصوفي الجاد يتجلى بوضوح في حياته وتأليفه وهذا ما ورثه أيضاً شيخه ومرشده ومربيه الروحاني الإمام العالم الرباني الشيخ آل رسول المارهروي - رحمه الله - ١٢٩٥هـ وأجاز له في الطريقة كما أجاز له بنشر علوم الحديث الشريف.

لقد عاش الشيخ الإمام معظم حياته مجاهداً في سبيل الله بسيف القلم واللسان ضد البدع والضلال والمنكرات ومع علمه الجم كان متواضعاً شديد الحياء، معتصماً بالكتاب والسنة، محتاطاً أشد الحيط في حضرة الباري والتوحيد الخالص ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يحب أحداً إلا لله ولا يبغيه إلا لله وذلك إمتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان" (١).

وظل يدافع عن أهل السنة واجتماعهم وعن الدين الحنيف وعن مصالح الأمة الإسلامية دفاعاً حازماً ويرد على الزنادقة والملاحدة والرافضة والديوبندية رداً شديداً ويجادلهم بالتي هي أحسن وهذا ما يتهمه بعض المخالفين بحاد اللسان، فبعداً لقوم لا يعقلون.

وهناك فرقة بناها بعض الباحثين والله أعلم جهلاً أم عداً وانخدع بها المسلمون الساذجون في داخل الهند وخارجها، تقوم هذه الفرقة على أنه مؤسس فرقة جديدة تسمى "البريلوية" (٢) لها معتقدات خاصة تتنافى مع

١ - رواه أبو داود في سننه ج٤ ص ٢٠٤ حديث رقم ٤٦٨١.

٢ - إن الشيخ الإمام قد اشتهر بـ "البريلوي" بانتسابه إلى مسقط رأسه مدينة "بريلي" كما اشتهر معظم الشخصيات البارزة سلفاً كالبخاري والترمذي حتى في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كسلمان الفارسي وصهيب الرومي.

الكتاب والسنة وعقائد الإسلام الصحيحة، شتان ثم شتان بينه وبين فرقة جديدة.

إن الشيخ الإمام لم يكن ممن أوجد فرقة وهو ليس مؤسساً لدين ولا منهج ولا مسلك ولا مشرب من جديد بل أشد جريمته هي أنه الصوفي والمقلد لأحد المذاهب الأربعة الحققة وينتمى إلى إحدى الطرق الصوفية ويؤيد التصوف الصحيح ويوجب التقليد للعوام فليس من العجب إذن الحسد والبغض للشيخ الإمام من رجل أو جماعة أو بلد أو باحث يعادى التصوف والتقليد أشد العداة وينكرهما إطلاقاً ويدعو إلى اجتهاد شخصي وتقليد فردى فافهم.

خدماته في مجال العلم والدين:

كان الشيخ الإمام أحمد رضا خان موضع ثناء العلماء من العرب والعجم، قديماً وحديثاً، وذلك لمزيد فضله، وعلمه، وورعه، وزهده، وشجاعة في الحق ومراقبته لله - عز وجل - وحببه الصادق للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وخدماته الجبارة ومآثره الجليلة في شتى المجالات العلمية والدينية، بل إنه أحد المبعوثين على رأس رسالة الإسلام في مصر، حيث كان شاعراً مفلحاً وأديباً شهيراً بارعاً، له دواوين من الشعر بثلاث لغات^(١) تحت عنوان "حدائق بخشش"^(٢) والذي تلوح فيه لياقته ومعرفته ومدى حبه الخالص للنبي وآل البيت والصحابة والأولياء رضوان الله عليهم أجمعين.

كذلك كان الشيخ الإمام ذا شغف بلمغة القرآن والسنة ويحتفي بها أيما احتفاء بل كان قلمه سيالاً وجياشاً بالشاعر حين يكتب بالعربية فنراه لم يتقن

١ - هي اللغة الأردنية والفارسية والعربية.

٢ - وقد ترجم هذا الديوان الفريد إلى اللغة العربية أخيراً في مجلد ضخيم فاخر ينطوي على ما يقرب ثلاثة آلاف بيت بعنوان "صفوة الديح" قام بالشرح والترجمة والتعليق للشعر الأردى إلى النثر العربي الأستاذ الدكتور حازم محمد أحمد محفوظ أستاذ قسم اللغة الأردنية وأدائها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر. كما صاغه إلى الشعر العربي أستاذ الأجيال الشاعر الأديب فضيلة الدكتور حسين مجيب المصري وصدر في دار الهداية بالقاهرة، مصر عام ٢٠٠١م. فجزاها الله تعالى.

لغة إلا وله فيها شعر وهذا يدل على قريحته الرفيعة ولكن شعره العربي أكثر غزارة وأروع نظمًا تفيض بالعاطفة الجياشة كأن القارى يخطره على باله ويفاجئه بأنه عربى حين يقرأه، وهو ليس بعربى مولدًا فأشعاره العربية كانت متناثرة فى أشتات الكتب ومن له وقت الفراغ أو اهتمام بالغ من أبناء العجم أن يجمعها فى ديوان أو دفتر، ولكن الله تعالى يؤيد بنصره من يشاء فخدمة العلم لا تخضع للأسباب الظاهرة ولا الإمكانات ولا المكافأة بل من يوفقه الله لها فهو خير المعين له وبالتالي عرض فضيلة الأستاذ الدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ لديوانه العربى فجمعه وحققه وسماه "بساتين الغفران" وبذل فيه جهدا كبيرا وقدمه إلى العرب وأضاف فى المكتبة العربية إضافة نافعة، فشكر الله له.

سفره إلى أرض الحجاز:

إن الشيخ الإمام كان محبا للعرب ومتلهفا للأرض المقدسة التى بها بيت الله الحرام ومغرما بالبلد الذى ولد به الرسول^(ص) ثم المدينة المنورة التى هاجر إليها الرسول وأصحابه بإذن ربه والتى كانت محببة لدى الرسول وصحابته والتى دعا لها الرسول بقوله "اللهم بارك لنا فى مدينتنا".

فالشىخ الإمام سافر إلى مكة المكرمة مرتين قاصداً وحاجاً لبيت الله ولزيارة مدينة الرسول ومسجده وقبره الذى ما بينه وبين منبره روضة من رياض الجنة، فالشيخ الإمام لم يرجع بمجرد أداء الفريضة بل عقد صلة وثقى بينه وبين علماء العرب فى إطار هذه الرحلة المباركة على وجه العموم وبين علماء الحرمين الشريفين على وجه الخصوص، فالمرّة الأولى خرج مع والده الكريم لأداء فريضة الحج عام ١٢٩٠هـ الموافق ١٨٧٨م وهو فى عنفوان الشباب يعنى

١ - وقد خاطب النبى صلى الله عليه وسلم موطن ولادته وموضع نشأته بقوله، حين خروجه منه للهجرة "والله إنك لأحب أرض الله إلى، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت منك" وهذا ما يشير إلى مدى حب الرسول عليه الصلاة والسلام لمكة المكرمة.

٢ - أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الثانية والعشرين من عمره و كان يحرص كل الحرص على التتلمذ على أيدي علماء العرب والحصول على سندات والإجازة في العلوم الشرعية ومن أكابر هؤلاء العلماء، الفقيه المحدث الإمام الجليل السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، الذي أعجب بنبوغ الشيخ الإمام وبراعته في الدين على صغر سنه، والشيخ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله السراج المكي مفتي الحنفية ورئيس العلماء بمكة المكرمة يومئذ، فرأينا الشيخ الإمام يذكرهما ويمجدهما طيلة حياته المباركة خاصة وعلماء العرب الآخرين عامة، وأثناء قيامه بمكة أقبل على نشاطات علمية وبدأ يكتب باللغة العربية مباشرة وارتجالاً مما يدل على رسوخه في العلوم الإسلامية والشرعية وحذاقته الموفقة ومقدرته الفائقة على اللغة العربية وآدابها.

عاد الشيخ الإمام إلى موطنه الأم مدينة "بريلي" حاملاً في جعبته أجمل الذكريات من زيارة الحرمين الشريفين ولقاءات مشاهير علماء العرب هناك وظلت هذه الذكريات الطيبة الخالدة تلازمه ملازمة الظل لصاحبه وكان يحرق على جمرة من الشوق والحنين إلى زيارة الأرض الحجازية المقدسة مرة أخرى ولكن وفور العمل وكثرة الإنشغال في الإفتاء والتأليف لم يتركه لإعادة الزيارة إلا بعد ثماني وعشرين سنة.

فكانت رحلته الثانية هذه للحج ذات أهمية كبرى من الناحية العلمية والدينية التاريخية فقد ألف الشيخ الإمام كتابين قيمين بالعربية إبان قيامه بالحرمين الشريفين، وهما "الدولة المكية بالمادة الغيبية" و "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"^(١) وقد تلقى هذان الكتابان إعجاباً شديداً من قبل

١ - كان من عادة الشيخ الإمام أنه يسمي معظم مؤلفاته باسم تاريخي بحساب الجمل وكانت له مهارة تامة في هذا الفن حتى أنه إذا أحسن بدنو، أجله استخرج سن وفاته من آية قرآنية مباركة" ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب" وقد لبى نداء الحي القيوم راضياً مطمئناً نفس العام بعد أربعة شهور واثنين وعشرين يوماً مما تنبأ به.

علماء العرب الأجلاء فتقبلواهما بقبول حسن وأقدم كثير منهم على الكتاب الأول تقاريط بلغ عددها إلى تسعة وخمسين تقريظاً^(١).

مؤلفاته:

كانت حياة الشيخ الإمام حافلة بخدمة العلم والدين والتصنيف والتأليف والفتوى والتدريس و بالتالى بلغ عدد مؤلفاته من بين صغير وكبير فى مختلف العلوم والفنون إلى ألف ونيف، أكثرها باللغة الأردية ومنها مؤلفات لم يسبق إليها أحد لا فى عصره ولا بعده وهناك فنون لم يكتب فيها غيره مثله، ومن أهم هذه المؤلفات:

"جد الممتار على رد المحتار لابن عابدين الشامى فى خمسة مجلدات" و "الصمصام على مشكك فى آية علوم الأحلام" فى الرد على معتقدات النصارى و "كيفر كردار آرية" فى الرد على خرافات الهنادك، و "السوء والعقاب على المسيح الكذاب" و "الجزاز الديانى على مرُتد القاديانى" و "المبين ختم النبيين" فى الرد على ضلالات الفرقة القاديانية^(٢) و "الأدلة السبعة فى آذان الملاعة" و "رد الرفضة" فى الرد على فرقة الشيعة المتغالية و "إكمال الطاعة على شرك سوى بالأمور العامة" و "الزبدة الزكية فى تحريم سجود التحية" جمع فيه أربعين حديثاً ومائة وخمسين نصاً من كتب الفقه على حرمة سجدة التعظيم لأحد من الخلق سوا الله و "جمل النور فى نهى النساء عن القبور" و "مروج النجا لخروج النساء" و "جلى الصوت لنهى الدعوة أمام الموت" و "الكاف فى حكم الضعاف" و "اعتقاد الأحباب فى الجميل المصطفى والآل والأصحاب" و "حياة الموات فى بيان سماع الأموات" و "مقامع الحديد على خذ المنطق

١ - وقد جمعت هذه التقاريط كلها فى طبعة جديدة محققة من كتاب "الدولة المكية بالمادة الفهية" صدر فى مؤسسة رضا بـ لاهور، باكستان.

٢ - وقد ترجمت هذه الرسائل الثلاثة إلى اللغة العربية بمجهود من الطلبة الهنود الدارسين بالأزهر الشريف وطُبعت فى مجلد واحد فاخر تحت عنوان موجز جديد "القاديانية" على نفقة أكاديمية رضا (ممبائى) الهند وصدر فى دار الثقافة للنشر ص. ب ١٣٤ بانوراما القاهرة عام ٢٠٠١م.

الجديد" و "جزاء الله عدوه بإبائه ختم النبوة" و "المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة" و "سبحان السبوح عن غيب كذب المقبوح" و "فتاوى الحرمین برجف ندوة المین" و "بارقة تلوح من حقيقة الروح" و "تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين" و "صفائح اللجين بكون التصافح بكفى الیدين" و "المعتمد المستند بناء نجاه الأبد" و "الأمن والعلى لناعتی المصطفى بدافع البلاء" و "الشرعة البهية فى تحديد الوصية" و "تنوير القنديل فى أوصاف المنديل" و "لمع الأحكام أن لا وضوء من الزكام" و "الأحكام و العلل فى إشكال الاحتلام و البلل" و "نبه القوم أن الوضوء من أى نوم" و "بركات السماء فى ختم أسرار الماء" و "صيقل الدين عن أحكام مجاورة الحرمین" و "أجلى الأعلام أن الفتوى مطلقاً على قوم الإمام" و "الظفر بقول زفر" و "الطلبة البديعة فى قول صدر الشريعة" و "عطايا القدير فى حكم التصوير" و "أطيب الصيب على أرض الطيب" و "حسام الحرمین على منحرك الكفر والمین" و "الدلائل القاهرة على الكفرة والنياشرة" و "الكشف شافيا حكمه فى غلبتها" وغيرها.

وله ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأردية تحت عنوان "كنز الإيمان فى ترجمة القرآن" التى تتميز بحسن الإيجاز وعناية بالمعنى دون اللفظ اللامع، لأن ترجمة معانى القرآن الكريم ومدلولاته لا تتوقف على مجرد معرفة اللغة بل ينبغى المعرفة فى أمور أخرى ودقة النظر والشيخ الإمام قد منحه الله تعالى من العقل أفضله ومن العلم أوفره ومن المعرفة بالأمور الدينية أصوبها، ومن ثم إنه يتفرد من بين سائر المترجمين لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية حيث أنه ليس يترجم ألفاظ عربية حسب معاجم اللغة، بل إنما يراعى كل المراعاة مع ملاحظة معنى المراد منها بحسب القاموس وما يتناسب مع منصب النبوة والرسالة والألوهية فلا ينقص من شأن الأنبياء بالترجمة بألفاظ لا تليق بهم ولا يؤلهم ولا ينسب إلى الله تعالى أشياء وهو منزّه عنها - كما نقل بعض السفهاء عمداً وعناداً ويتقولون عليه بما هو ليس بقائل.

وقد تعد هذه الترجمة الرائعة من بين تراجم أخرى بهذه اللغة أصح التراجم و أصوبها علمًا وفنًا وشرعًا وهذا ما يشهد لها أهل اللغة من الهند وباكستان وبنجلاديش.

أما مجموع فتاواه تحت عنوان "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" في اثني عشر مجلدًا ضخماً كبير الحجم، فهو درّ التاج في مؤلفاته وتعتبر موسوعة فقهية بين كتب الفتاوى الأخرى، والتي حظيت بإهتمام العلماء والفقهاء ورجال الدين و مفتيى الجمهوريات لا في شبه القارة الهندية والباكستانية وبنجلاديش فقط بل علنا نصيب الحقيقة إذا قلنا في قارات العالم حيث يرحل أو يتواجد من يجيد هذه اللغة يعنى الأردية فقد بذل عدد كبير من العلماء والباحثين جهودًا كبيرة حول مجموعة هذه الفتاوى القيمة والتي تطبع من الهند وباكستان معًا.

وغير ذلك له حواش وتعليقات على كثير من كتب الحديث والتفسير والسير والكلام وتمتاز هوامشه هذه بفيض خاطر واستفاضة بيانه فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وفاته:

وبعد عمر امتد به حوالى خمسة وستين ٦٥ عامًا، قد أحس الإمام بأن الموت مدركه وهذا دليل على صفاء روحه بل إن هذا منه كان من الكرامات. وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد، ودفن بمسقط رأسه "بريلي" وضريحه مزار لأهل السنة والجماعة في الهند من أقصاها إلى أقصاها. وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وإذا كان التقصير والخطأ مما يوصف به بنو آدم فنسأل الله العفو والمغفرة.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المترجمان

٢٩ ليلة يوم الاثنين ٢٠٠٢م الموافق ١٩ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ

القاهرة - مصر

www.alahazratnetwork.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستفتاء

ما حكم الشريعة الإسلامية في رجل يسمى وليداً وهو من سكان مدينة "مشهد" يزعم انتماءه إلى السادة الأشراف .. ويعتقد أن سيدنا عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم انبياء ورسول من الله عز وجل .. ويستشهد لإثبات مزاعمه ببعض الأحاديث النبوية الشريفة .

فهل يعد هذا الشخص مع زعمه السابق من المؤمنين المسلمين في ضوء الأحكام الشريعة الإسلامية؟

هل يستقيم انتسابه إلى أهل السنة والجماعة مع هذه العقيدة الفاسدة ؟ وهل يصلح أن يكون من الصالحين ؟ ألم يدخل بهذه العقيدة المتغالية في زمرة الروافض الغلاة وجماعة الشياطين ؟

شخص يعتقد اعتقاداً كفرياً فهل يمكن أن يكون من الأشراف ؟

وما حكم الشريعة في إطلاق كلمة الأشراف عليه وعلى مثله؟

بينوا وتوجروا

المستفتى

الشيخ خدابخش

١٩ من رجب ١٣١٧ هـ

الإجابة :

الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين .. " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " (١).

يا من يصلى عليه هو وملائكته صل عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليماً أمين " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونَ " (٢).

وصلى الله تعالى على خاتم المرسلين أول الأنبياء خلقاً وأخراًهم بعثاً وآله وصحبه والتابعين ولعن وقتل وأخزى وخذل مردة الجنة وشياطين الإنس وأعاذنا أبداً من شرهم أجمعين أمين

إن الله تبارك وتعالى حق وكلامه حق لا مزية فيه ، فاعلم أن ما يجب على المؤمنين أن يؤمنوا إيماناً حازماً هو بأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ، ولا يمكن أن يأتي بعده نبي جديد لا في زمنه ولا بعد زمنه صلى الله تعالى وسلم : (ومما يجب التنبية عليه أن هذه العقيدة من أهم الواجبات لكل مسلم بل هي جزء لا يتجزى من إيمانه) كما يجب على كل مؤمن بالله عز وجل أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله تعالى وحده لا إله غيره ، وأنه أحد صمد لا شريك له . وكما أن الإيمان بتوحيد الله عز وجل وتنزيهه من الواجبات . والإيمان لا يتأتى بدونه ، كذلك الإيمان بختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ، حيث إن آية القرآن " وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " نص قطعي في هذا الباب ، ومن هنا يكفر جاحد هذه الآية الكريمة بل والمتردد فيها حتى يكفر شرعاً الشاك في ذلك . وليس الأمر

١ - سورة الأحزاب آية ٤٠ .

٢ - سورة المؤمنون آية ٩٧ - ٨٩ .

بمتوقف على هذا. بل ويكفر أيضاً من توهم الخلاف في هذا الباب ولو بأدنى احتمال ضعيف خفيف مهما كان.

وفى كل هذه الصور المذكورة يخرج الإنسان من الإيمان ويخلد في النار باتفاق كلمة المسلمين جميعاً بلا ادني ريبة، حتى يكفر أيضاً من اطلع على هذه العقيدة الملعونة فلم يكفر صاحبها، بل ويكفر أيضاً لو تردد في تكفيره تردداً خفيفاً وبذلك هو كافر مبين بين الكفر جلى الكفران .

إن قول وليد الوارد في الاستفسار إنما هو قول قبيح وبشع، وإن وليداً ولى ولا شك في ولايته. ولكن حاشا لليس ولى الرحمن، وإنما هو عدو الرحمن ولى الشيطان وليس هذا بحكمي، إنما هو حكم الله الواحد القهار، وحكم خاتم الأنبياء الأخيار، وهو قول على المرتضى والحسن والحسين، وقول جميع الأئمة الأطهار - صلى الله تعالى على سيدهم ومولاهم وعليهم وسلم

لقد نص الإمام القاضي عياض في تأليفه المنيف "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" وفي "الإعلام بقواطع الإسلام"

"يكفر أيضاً من كذب بشيء مما صرح في القرآن من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبتته على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك" ولقد نص الإمام ابن حجر المكي في "الفتاوى الحديثية" قائلاً: "التردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالإنكار"

وذكر الإمام القاضي عياض في الشفاء "وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو نص حديث مجمعاً على نقله مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره ولهذا يكفر من لم يكفر من دان بغير ملة الإسلام أو وقف فيهم أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم وإن اظهر الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهار ما أضمر من خلاف ذلك" مختصراً^(١).

١ - ومنهذاً من "نسيم الرياض" ما بين الهلالين (المؤلف).

وقال أيضاً: " إجماع على كفر من لم يكفر كل من فارق دين المسلمين أو وقف في تكفيرهم أو شك " وفي "البزازية" و "الدر المختار" "من شك في كفره وعذابه فقد كفر".

بل يجب على الرجل الموصوف أن يحكم على نفسه بكفره وإلحاده وارتداده وزندقته بذاته، ألا ترى أنه من البدهاة والضرورة بمكان، وقد اتفق الموافقون والمعارضون بل الكفار والمشركون أيضاً يعلمون ويعترفون أن سيدنا الحسن والحسين وأبويهما عليهما السلام كانوا من المؤمنين، قد آمنوا بالقرآن العظيم . واعتقدوا أنه كلام الله تعالى دون أدني شبهة فيه، والتزموا بأن كل حرف فيه من كلمات الله تعالى، وها هو القرآن يصرح ويقول بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وبذلك علم أنهم آمنوا بختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم إيماناً قطعياً، فإذا آمنوا بكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا يتصور من هؤلاء السادة إدعاء النبوة لأنفسهم. ولا يسوغ في عقل رضائهم بهذا الإدعاء الملعون الباطل، وهل جاز القول بالمتنافيين عند أي عاقل من العقلاء .

وقد اتضح من التقرير السابق أن وليداً قد كذب رسله وأنبيائه الذين آمنوا بنبوتهم ورسالتهم. ولا شك أن تكفير الرسل من الكفريات البينة فقد باء وليد على نفسه في ضوء عقيدته بالكفر والارتداد، ومهما يكن من أمر فإن وليداً إن اعتقد فيهم النبوة والرسالة وصححهم في اعتقادهم بختم النبوة فقد كفر بجحوده تلك العقيدة الإيمانية المنصوصة في القرآن الكريم. وإن خطأهم في اعتقادهم فقد كذب رسله الذين آمن برسالتهم فأين المفر؟

ولا نرجو من وراء سرد الأحاديث النبوية الشريفة، وإيراد أقوال العلماء من المتقدمين والمتأخرين، نقول لا نرجو من وراءه شيئاً، وهل يرجى ممن كذب النص القرآني القطعي أن يحترم بالأحاديث النبوية الشريفة وفتاوى العلماء ؟ لكن تلاوة الآيات القرآنية وذكر الأحاديث النبوية الشريفة تعودان بمنافع كثيرة وفوائد جمعة على المسلمين ولله الحمد

فإن القرآن والسنة جزء من عقيدة المؤمن ، وسرد الأحاديث الشريفة وتكرارها مرة بعد مرة يرسخ دعائم الإيمان وجذوره في قلب المؤمن كما يستأصل تلك الوباسوس الملعونة التي أثارها بعض الشياطين النجدية ، فإن الحديث الشريف هو الذي قد تكفل ببيان المعني الصحيح والمفهوم الراجح من "ختم النبوة" و "خاتم النبيين" وتسفيه أحلام بعض الناس الذين قسموا الكفر والمجون^(١) ، واخترعوا الجنون والسفاهة ، والحديث النبوي الشريف سيفضح تمسك وليد النجس بالسنة ، ويكشف عواره ، ولا شك أيضاً أن نصوص الأئمة تغرس الثقة في قلوب المؤمنين بهذه الفتوى .

وما من ريب أن الحديث النبوي الشريف يكثر فيه تردد اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وذلك ما يملأ القلوب بالطمأنينة والسكينة لأن راحة القلوب في ذكر المحبوب^(٢) .

فأقول وبالله التوفيق

ختم نبوته ﷺ :

www.alahazratnetwork.org
روى الطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک ، وروى البيهقي في الدلائل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، وقال الله يا آدم ! وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ، وقال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك . ونفخت في من روحك رفعت رأسي ، فرأيت على قوائم العرش

١ - أراد به المؤلف قاسم النانوتوي وأتباعه الذين يؤولون في النص القرآني "وخاتم النبيين" ويقولون إنه من مخيلات العوام بأن رسول الله خاتم النبيين بمعنى آخر الأنبياء.

٢ - وقد ذكر المؤلف هذا الكلام قاصداً للتلذذ بذكر الأحاديث النبوية الطهرة لأن المؤمن كلما مر على لسانه ذكر الله ورسوله حصلت له حلاوة قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان" منظر الإسلام.

مكتوباً " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فعلمت أنك لم تضاف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله : صدقت يا أدم إنه لأحب الخلق إلى ادعني بحقه فقد غفرت لك : ولولا محمد ما خلقتك .

زاد الطبراني وهو آخر الأنبياء من ذريتك ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد. ^(١)

سيدنا موسى وختم نبوته ﷺ :

روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها

١ - قال الذهبي في تلخيص المستدرک: بل هو موضوع ، وعبد الرحمن واه ينظر تلخيص المستدرک للحاکم ٢/ ٦٥ وقال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف دلائل النبوة للبيهقي ٤٨٩/٥ .

رواه البيهقي في مجمع الزوائد ٢٥٣/٥ وقال زاد الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه من لم أعرفهم . وفي الميزان ٥٦٤/٢ قال أبو يعنى الموصلي : سمعت يحيى بن معين يقول : بتوزيد بن أسلم ليسو بشيء . وقال النسائي : ضعيف ، وقال أحمد : عبد الله ثقة والأخيران ضعيفان ، على أن مالكا والشافعي لا يشهدان له .

وقال عنه ابن حجر في "التهذيب" ١٧٨/٦ : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفه علي بن المديني جدا . وقال بن معين ليس حديثه بشيء أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٩/٢ الحاصل أن هذا الحديث ضعيف تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من وجه المتقدم ولا أننا وجدنا شاهدا لهذا الحديث بإسناد قوى كما ذكره السيد محمود سعيد معدوح في كتابه "رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة" ص ٢٤٧ أخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر و حدثنا محمد بن إسحق بن صالح حدثنا محمد بن صالح حدثنا محمد بن سنان العوفي ثنا إبراهيم بن طحان عن بديل بن مبسر عن عبد الله بن شقيق عن مبسر قال قلت يا رسول متى كنت نبيا؟ قال لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوحن سبع سماوات وخلق الأرض كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب إسمي على الأبواب والأوراق و القباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما حياه الله تعالى نزل إلى العرش فرأى إسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا بإسمي إليه أخرجه ابن الجوزي في "الوفاء بفضائل المصطفى" من طريق ابن بشران نقله عن ابن تيمية في الفتاوى ١٥٠/٢ مستشهدا به وذكره شيخنا العلامة المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغماري في الرد المحكم للمتمن ص ١٣٨ - ١٣٩ قال إسناد هذا الحديث قوى وهو أقوى شاهد وقف عليه لحديث عبد الرحمن بن زيد وكذا قال الحافظ ابن حجر أما ما قاله الذهبي في تلخيص المستدرک: "بل هو موضوع" هذا حكمه أشد منظر الإسلام..

ذكر هذه الأمة ، فقال يا رب : إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي ، قال تلك أمة محمد . ملخصاً^(١)

سيدنا آدم وسيدنا محمد عليهما السلام :

روى ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : لما خلق الله آدم خبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض ، فرآني أسفلهم فقال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك أحمد . هو الأول وهو الآخر ، وهو أول شافع وأول مشفع^(٢) .

خاتم النبيين :

أخرج ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنهما قال : بين كتفي مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين^(٣) .

١ - وإتمام الفائدة نذكر الحديث كاملاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة فقال يا ربني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون . فاجعلها أمتي . قال تلك أمة أحمد . قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي . قال تلك أمة أحمد . قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيهم في سائرهم يقررونها ظاهراً فاجعلها أمتي . قال تلك أمة أحمد ، قال يارب إني أجد في الألواح أمة يأكلون النوى فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال : تلك أمة أحمد . قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة . فإن عملها كتب له عشر حسنات فاجعلها أمتي قال : تلك أمة أحمد ، قال يارب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلها أمتي ، قال تلك أمة أحمد ، قال يارب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال : تلك أمة أحمد ، قال يارب فاجعلني من أمة أحمد . فاعطني عند ذلك خصلتين : فقال : " يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الأعراف ١٤٤ " قال (قد رضي يارب) .

قال أبو نعيم : قال الشيخ : وهذا الحديث من غرائب حديث سهل لا أعلم أحدا رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، تغرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الأحاديث عن سهل ، وفيه لين منظر الإسلام أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٦٨/١ ، والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٢٤ وفي الخصائص ٢١/١ .

وفيه جبارة بن المغلس ، قال عنه البخاري حديثه مضطرب وعن يحيى بن معين كذاب . وقال أبو حاتم هو علي بن عدي موزان الاعتدال للذهبي ٣٨٧/١ .
٢ - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٢ .
٣ - المرجع السابق ١٣٠/٢ .

سيدنا محمد وباب الجنة :

روى ابن أبي شيبة في المصنف عن طريق مصعب بن مالك عن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه أنه قال: أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . قرأ أية من التوراة أخرى أو قدمايا الأولون والآخرون^(١)

البشارة بخاتم الأنبياء:

عن الشعبي قال : في مجلة إبراهيم عليه السلام أنه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الأمي الذي يكون خاتم الأنبياء.^(٢)
سيدنا يعقوب وخاتم الأنبياء عليهما السلام:

عن محمد بن كعب القرظي قال : أوحى الله تعالى إلى يعقوب أنى أبعث من ذريتك ملوكاً وأنبياء حتى أبعث النبي الحرمى الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس . و هو خاتم الأنبياء وأسمه أحمد.^(٣)

سيدنا شعيا ومحمد عليهما السلام:

أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى شعيا أنى باعت نبياً أمياً أفتح به أذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأعينا عمياء مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام.

— وساق الحديث فيه الكثير الطيب من فضائله وشماله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أن قال : — ولأجعلن أمته خير أمة أخرجت للناس وذكر صفاتهم . إلى أن قال : — أختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان ملخصاً.^(٤)

١ - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٩٧/١٤ ، ٣٤/١١ وله طريق آخر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٨٨/٥ من طريق منجيب عن مسعر.

٢ - ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ١٧/١.

٣ - المرجع السابق.

٤ - ولإتمام الفائدة نذكر هذا الحديث كاملاً أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نعيم وهب بن منبه قال: — أوحى الله إلي شعيا أنى باعت نبياً أمياً أفتح به أذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأعينا عمياء مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب التحيب المختار لا يجزى السينة بالسينة ولكن —

اسمه ﷺ في الكتب السماوية:

روى ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: قال النبي ﷺ
كان يسمى في الكتب القديمة أحمد ومحمد والمأحى والمقفي ونبي الملاحم
حمطايا وفارقليطا وماذماذ^(١)

خاتم الأنبياء:

عن سلمان قال هبط جبريل فقال إن ربك يقول قد ختمت بك الأنبياء
وما خلقت خلقاً أكرم على منك وقرنت اسمك معي، اسمي فلا أذكر في موضع
حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي
ولولاك ما خلقت السموات والأرض وما بينهما لولاك ما خلقت الدنيا،
ملخصاً^(٢)

=يعفو ويصفح ويتغفر، رحيمًا بالأمينين يبكى للبهيمة المثلثة، ويبكى لليتيم في حجر الأرملة، ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من
سكينة، ولو يدشى على القصب انزعاع يعني اليافع لم يسمع من تحت قدميه، أبعته مبشراً ونذيراً،
أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم أجمل السكينة لآبائه وأبيه شجارد والتقوى ضميره والحكمة
معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته، والحق شريعته،
والهدى إمامه. والإسلام ملته، وأحمد اسمه أهدى به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة، وأرفع به
بعد الخمالة، وأسعى به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة،
وأولف به بين قلوب وإهواء مشته وأمم مختلفة، وأجمل أمته خير أمة أخرجت للناس أمراً بالمعروف
ونهيها عن المنكر وتوحيداً بي وإيماناً بي وإخلاصاً لي وتصديقاً لما جاءت به رسلي، وهم رعاة الشمس،
طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي، ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في
مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقاربهم ومشاوهم، ومصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول
عرشي، هم أوليائي وانصاري انتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان، يصلون لي قياماً وقعوداً وركباً وسجداً
ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً، ويقفون في سبيل الله صفوفاً وزخوفاً، اختتم
بكتابتهم الكتب وبشريعهم الشرائع وبدينهم الأديان، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم
وشريعهم، فليس مني وهو مني برئ وأجعلهم أفضل الأمم، وأجعلهم أمة وسطاً شهداء على الناس، إذا
غضبوا هللوني، وإذا قبضوا كبروني، وإذا تنازعوا سبحوني، يطهرون الوجوه والأطراف ويشدون الثياب
إلى الأنصاف، ويهللون على التلال والأشراف، قربانهم دمائهم، وأنا جيلهم صدورهم، رهباناً بالليل ليوثاً
بالنهار يناديهم مناديبهم في جو السماء، لهم دوى كدوي النحل. طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم
ومسناهمهم وشريعهم، ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذوالفضل العظيم.

ذكره السيوطي في الخصائص ٢٣/١.

١ - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/٢.

٢ - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٦/٢.

آخر النبيين:

روى الخطيب - البغدادي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: لما أسرى بي قريبي ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدني وقال لي يا محمد هل غمك أن جعلتك آخر النبيين قلت لا . قال فهل غم أمتك إن جعلتهم آخر الأمم قلت لا ، قال آخر أمتك إنني جعلتهم آخر الأمم لأفصح الأمم عنده ولا أفصحهم عند الأمم^(١).

رحمة للعالمين :

روى ابن جريرة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبخاري وأبو يعلى والبيهقي عن طريق أبي العالية عن أبي هريرة رضى الله عنه في حديث الإسراء الطويل: ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم ثم موسى ثم داود ثم سليمان ثم عيسى ثم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم أثني على ربه فقال كلكم أثني على ربه وإنني مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي هم الأولين والآخرين فاتحا وخاتما . فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له قد اتخذتك خليلاً . وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن ورفع لك ذكرك فلا أذكر إلا أن ذكرت معي ، وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وجعلتك فاتحاً وخاتماً، ملخصاً^(٢)

١- أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٠/٥ .

٢ - وسنذكر الحديث إتماماً للفائدة عن أبي هريرة قال: - " جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل: اثنتي بطست من ماء زمزم كيما أظهر قلبه وأشرح صدره فشق عن بطنه ففسسه ثلاث مرات . واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم ، فشرح صدره ، ونزع ما كان فيه من غل وملاء حلياً وعلماً وأيداناً ويقيناً وإسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة. ثم أتاه بغرس فحمل عليه كان خطرة منه منتهى بصره . فسار وسار معه جبرئيل ، فأثنى على قوم يزرعون في يوم -

=ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرئيل ، ما هذا ، قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمائه ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ، ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على إقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم . ويأكلون الضريع والزقوم و رصف جهنم وحجارتها ، قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئاً ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نبي خبيث فجعلوا يأكلون من النبي الخبيث ويدعون النضيج الطيب . قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح . والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثاً . فتبيت معه حتى تصبح . ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقتة . قال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا مثل أقوام من أمك يمشون على الطريق فيقطعونه ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ، ثم أتى على قوم تفرض السننهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هؤلاء خطباء الفتنة . ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم ، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها ، فلا يستطيع أن يردّها ، ثم أتى على واد فوجد ريحاً طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتاً ، فقال يا جبرئيل : ما هذا ؟ قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني ، فقد كثرت غرقي واستبرقتي وحريري وسندسي وعقيري وأولائي ومجانتي وفقتي وذهبي وأكادبي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري ، فأتني ما وعدتني ، فقال لك كل مسلم وسلمة ومؤمن ومؤمنة ، قالت : رضيت ، ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً منتنة ، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتني ما وعدتني ، لقد كثرت سلاسلي وأغلالتي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقِي وعذابِي ، وقد بعد قمري واشتد حري فأتني ما وعدتني ، قال : لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة ، وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، قالت : قد رضيت ، ثم سار حتى أتى بيت المقدس ، فنزل فربط فرسه إلى صخرة . ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبرئيل من هذا معك ؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم . قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم . قالوا حيّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعّم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . ثم لقي أرواح الأنبياء فأتوا علي ربهم ، فقال إبراهيم : الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكاً عظيماً وجعلني أمة قائماً يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها على بردا وسلاما . ثم أن موسى أتني على ربه فقال : الحمد لله الذي كلمني تكليماً وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي ، وجعل من أمتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم أن داود أتني على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً وعلمني الزبور وآلان لي الحديد ، وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أتني علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محارِب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وأتاني من كل شيء فضلاً وسخر لي جنود الشياطين والأنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين ، وأتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب ، ثم أن عيسى ، أتني على ربه . فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له " كن فيكون " وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن =

«الله، وجعلني أبرئ الأكس والأبرص وأحي الموتى بإذنه ورفعتني وطهرتني وأعادتني وأمنتني من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، ثم إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أثنى على ربه فقال: كلكم أثنى على ربه وأناي مثن على ربي فقال، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي أمة وسطاً، وجعل أمتي هم الأولين والآخرين، وشرح لي صتري ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحاً وخاتماً، فقال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد، ثم أتى بأثية ثلاث مغطاة أفواهها، فاتى بإثاء منها فيه ماء، فقيل لشرب فشرب منه يسيراً، ثم دفع إليه إثاء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب فشرب منه حتى روى، ثم رفع إليه إثاء آخر فيه خمر، فقيل له اشرب: فقال: لا أريده قد رويت، فقال له جبرئيل: أما أنيا ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل، ثم صعد به إلى السماء فاستفتح فقيل: من هذا يا جبرئيل؟ قال: محمد. قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال نعم. قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة، فتنم الأخ. ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظرا إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن، فقلت يا جبرئيل: من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ثريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن، ثم صعد به جبرئيل إلى السماء الثانية فاستفتح فقالوا: من هذا؟ قال جبرئيل: قالوا ومن هذا معك؟ قال محمد رسول الله، قالوا أو قد أرسل إليه؟ قال نعم، قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة، فتنم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا أخوك يوسف، ثم صعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقيل: من هذا معك يا جبرئيل؟ قال هذا محمد قالوا: أو قد أرسل إليه قال: نعم، قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة، فتنم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا، قال من هذا يا جبرئيل؟ قال: عيسى ويحيى ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال: جبرئيل، قالوا ومن معك؟ قال محمد قالوا: أو قد أرسل إليه؟ قال نعم! قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة فتنم الأخ ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل، قال من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا إدريس، رفعه إذ مكانا عليا. ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا؟ قال جبرئيل، قالوا ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم: قالوا: حياة الله من أخ ومن خليفة، فتنم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، قال من هذا يا جبرئيل؟ ومن هؤلاء الذين حولهم؟ قال: هذا هارون المحبوب، وهؤلاء بنو إسرائيل ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا؟ قال: جبرئيل قالوا: ومن معك؟ قال محمد: قالوا أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم: قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة، فتنم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس فجأوزه فيكي الرجل. قال يا جبرئيل: من هذا؟ قال: موسى، قال، فعاله ييكي؟ قال يزعم بنو إسرائيل أنني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته، ثم صعد به إلى السماء السابعة، فاستفتح فقيل من هذا؟ قال: جبرئيل، قيل: ومن معك؟ قال محمد، قالوا: وقد أرسل إليه. قال: نعم قالوا حياة الله من أخ ومن خليفة فتنم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شئ، فقام هؤلاء»

==الذين في ألوانهم شئ، فدخلوا نهراً، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا ، وقد خلص من ألوانهم شئ. ثم دخلوا نهراً آخر ، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ فصارت ألوانهم مثل ألوان أصحابهم. فجاؤا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: يا جبرئيل، من هذا الرجل الأشعث؟ ومن هؤلاء البيض الوجوه، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شئ، وما هذه الأنهار التي دخلوا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، أول من شط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظن، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتأب الله عليهم، وأما الأنهار فأولها رحمة الله ، والثاني نعمة الله ، والثالث ستاهم ربهم شرباً طهوراً، ثم انتهى إلى السدرة قيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عمل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة أيام لا يقطعها، والورقة منها مغطاة للأمة كلها، فنشيتها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغريان حين تقع على الشجرة، فكلبه الله تعالى عند ذلك، فقال له سل، فقال اتخذ إبراهيم خليلًا، وأعطيتك ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليمًا، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك. وأعدته وأمنته من الشيطان، فلم يكن للشيطان عليها سبيل، فقال له ربه: وقد اتخذتك خليلاً وحبيباً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس. وجعلت أمتك أمة وسطاً وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطيئة حتى يشهدوا أنك عبيدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم وجعلت أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأولهم يقضى له، وأعطيتك سيداً للأنبياء لم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم أعطها نبياً قبلك، أعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الإسلام، والهجرة والجهاد، والصلاة، والصدقة وصوم رمضان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحاً وخاتماً، قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فضلتني ربي، أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيراً ونذيراً، وألقى في قلب عدوي الرعب مني مسيرة شهر، وأحل لي الفنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كلها مسجداً و طهوراً وأعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه، وعرضت على أمتي فلم يخف علي التابيع والمتبوع، ورأيتهم أتوا على قوم ينتحلون الشعر، ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجه صفار الأعين، كأنما خرمت أعينهم بالخيط فلم يخف على ما هم لاقون من بعدي. وأمرت بخمسين صلاة ، فلما رجع إلى موسى قال: بما أمرت؟ قال بخمسين صلاة، قال: إرجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ربه، فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرة. ثم رجع إلى موسى، فقال: بكّم أمرت؟ قال بأربعين، قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فوضع عنه عشرة إلى أن جعلها خمسا، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحبيبت، فما أنا راجع إليه فقال له: أما أنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة ، فإن كل حسنة بعشر أمثالها فربي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كل الرضى، قال وكان موسى من أشدهم عليه حين مر به وظهرهم له حين رجع إليه..

أخرجه ابن جرير في التفسير ٦/١٥، وأبو حاتم في التفسير ٢٣٠٩/٧ والبيهقي في الدلائل ٣٩٧/٢، وابن كثير في التفسير ١٧/٣، وقال:

أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي بهم في الحديث كثير وقد ضعفه غيره أيضاً ووثقه—

أقوال الأنبياء والملائكة وأقوال علماء الكتب السابقة

حديث الشفاعة:

روى الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي مطولاً، وابن ماجه مختصراً، وأبو يعلى عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول إنى لست هناكم إنى اتخذت إلها من دون الله وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن أن كل متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا ، فيقول إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتونى فأقول أنا لها ، فإذا أراد الله أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا الحديث مختصراً.^(١)

بعضهم. والظاهر أنه سئ الحفظ فنيما تردد به نظراً. وهذه الحديث في بعض النفاظه غرابه وتكارة شديدة أخرجه الحافظ أبو بكر الهيثمى في مجمع الزوائد ٦٧/١ وقال: رواد البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره فتابعيه مجهول. انظر المجمع ٧٢/١. وقال الحافظ عنه في التهذيب ٥٧/١٢: عن ابن معين يكتب حديثه ولكنه يخطئ وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين صالح ، وقال الدوري عن ابن معين ثقة وهو يغلط فيما يروى عن غيره. وذكره السيوطى في الخصائص ٢٨٣/١... ١- ولإتمام الفائدة أفضل أن انقل هذا الحديث المبارك بأكمله ، عن سند الإمام أحمد عن أبى نضرة قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لم يكن نبي إلا وله دعوة قد تنجزها في الدنيا وإنى قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبهدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائى ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشر فليشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليقبض بيننا فيأتون آدم صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته إشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إنى لست هناكم إنى قد أخرجت من الجنة بخطيئتى وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن إئتوا نوحاً رأس النبين فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح إشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إنى لست هناكم إنى دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن إئتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام . فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا

الأنبياء عليهم السلام يلتمسون شفيعاً

روى الإمام أحمد والبخارى ، ومسلم ، والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه في حديث طويل قال: فيأتون محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ، فيقولون : يا محمد أنت رسول وخاتم الأنبياء .^(١)

=فيقول: إننى لست هناك إنى كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله إن حاول بهن إلا عن دين الله ، وقوله إنى سقيم ، وقوله بئ فلن كبيرهم هذا فأسألهم إن كانوا ينطقون ، وقوله لامراته حين أتى على الملك اختى : وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن اترو موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتونه فيقولون يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلتك فاشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول لست هناك إنى قتلت نفسا بغير نفس وإنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن اترو عيسى روح الله وكلّمته فيأتون عيسى ، فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول إنى لست هناك إنى اتخذت الها من دون الله وإنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن أرايتم لو كان متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يقض الخاتم قال: فيقولون لا ، قال: فيقول إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فأقول أنا لها حتى يأتني الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمه فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتخرج لنا الأمم عن طريقنا فتعطي غرا محجلين من أثر الظهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فنأتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فيفتح لي فأتى ربي عز وجل على كرسبه أو سريره شك حماد فأخبر له ساجداً فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى وليس يحمده بها أحد بعدى فيقال يا محمد إرفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول: أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ، لم يحفظ حماد ثم أعيد فأسجد فأقول ما قلت فيقال إرفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول ثم أعيد فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال لي إرفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨١/١ وابن ماجه في سننه ١٤٤٢/٢ والبيهقي في الدلائل ٢٨١/١ وأبو يعلى في المسند ٢١٥/٤ وأبو داود الطيالسي في منحة العبيد ٢٢٦/٢ .

ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٣٧٢/١٠ - ٣٧٣ . وقال: " رواه أبو يعلى " ، وأحمد وفيه على بن زيد وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

ونقول يشهد له حديث أبى هريرة عند أبى حنيفة ٣٧٢/١ - ٣٧٣ وحديث أنس عنده أيضاً ١٧٨/١ - ١٧٩ . منظر الإسلام .

١ - ولزيد الإفادة أحببنا نقل الحديث الشريف بتمامه عن الإمام الترمذى :

عن أبى هريرة قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع فأكله وكان يعجبه فنهس منه نهسة ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون لم ذاك ؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صحيد واحد ، فيسمعون الداهى وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا

سيدنا آدم والأذان الأول:

أخرج أبو نعيم في حلية الأولياء وابن عساكر عن طريق عطاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نزل آدم بالهند فاستوحش، فنزل جبريل فنادي بالأذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمد رسول الله، فقال له: ومن محمد هذا؟ فقال هذا آخر ولدك من الأنبياء.^(١)

يطبقون ولا يتحملون، فيقول الناس بعضهم لبعض: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشنع لكم إلى ربكم؟ فيقول الناس بعضهم لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأبى الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم آدم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فصيته، نفسي، نفسي، نفسي، انفضوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً: فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سمع الله عباداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم نوح: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فصيته، نفسي، نفسي، نفسي، انفضوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليفه من أهل الأرض فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، فيقول، إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فصيته، نفسي، نفسي، نفسي، انفضوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى: أنت رسول الله فضلك الله برسائه وكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فصيته، نفسي، نفسي، نفسي، انفضوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟، فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيأتون محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء: وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك: ألا ترى ما نحن فيه، فأطلق فأتى تحت العرش، فأخبر ساجداً لربي، ثم افتتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على أحد قبلي، ثم يقال يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول يا رب أمّتي أنت يا رب أمّتي أنتي، فيقول يا محمد أدخل من أمّتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من معارج الجنة كما بين مكة ومكة وبصرة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ٤٣/١ ٤٥.

١ - قال أبو نعيم: " غريب من حديث عمرو عن عطاء لم نكتبه إلا من هذا الوجه - حلية الأولياء، ١٠٧/٥

شق صدره ﷺ:

روى أبو نعيم في الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حلبس مرسلًا وابن عساكر عن طريق يونس المذكور عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري موصولاً وهذا لفظ المرسل مافى معناه^(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الملك بطشت من ذهب وشق صدرى وأخرج قلبي فغسله ورش عليه شيئاً ثم قال: "أنت محمد رسول الله المقفى الحاشر..." الحديث مختصراً.

وفي الحديث المتصل عن ابن غنم^(٢) قال نزل جبريل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل: - قلب وكيع فيه أذنان وسميعتان وعينان بصيرتان، محمد رسول الله المقفى الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة^(٣).

البشارة بمولد الرسول ﷺ:

أخرج أبو نعيم من طريق شهر بن حوشب، وابن عساكر من طريق مسيب بن رافع عن كعب الأحبار قال: - إن أبي كان من أعلم الناس بما أنزل إليه علي موسى وكان لم يدخر عني شيئاً مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لى: - يا بني أنك قد علمت أني لم أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه إلا عني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أطل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي تري و طنيت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن

١ - لا يوجد هذا الحديث في النسخة التي بين أيدينا لدلائل النبوة لأبي نعيم المطبوعة من دار النفائس بيروت المحققة من الدكتور محمد روااس فعلجى و عبد البر عباس منظر الإسلام.

٢ - هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته، وذكره المجلد فى كبار ثقات التابعيين انظر التقريب ٤٩٤/١.

٣ - أخرجه الدرامى فى السنن ٤٢/١ وفيه عبد الله صالح صدوق كثير الخطاء بنظر التقريب ٤٢٣/١.

ففيهما حينك هذا فإن الله إن يرد بك خيراً ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم أنه قد مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة مهاجرة بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ويجزى بالسيئة الحسنة ويعفو يصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله علي كل حال تدل السننهم بالتكبير وينصر نبيهم علي كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون علي أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي ﷺ قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبتت ثم بلغني أنه توفي وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لا ستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم علي الأعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فوالله أني ذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ أَن تَطْمِسَ وُجُوهَ" (١)

فلما سمعت هذه الآية خشيت أن لا أصبح حتى يحول الله وجهي في قفائي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فعدوت علي المسلمين (٢)

استفسار راهب:

أخرج البهيقي والطبراني وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف عن خليفة بن عبده قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك في الجاهلية محمداً، قال أما إنني سألت أبي عما سألتني عنه. فقال خرجت رابع أربعة من

١ - سورة النساء الآية ٤٧.

٢ - قال السيوطي في الطعائن ٢٦/١ أخرجه ابن عساكر من طريق السهيب بن رافع وغيره عن كعب.

بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة ،
 وأسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات .
 فأشرف علينا ديراني ، فقال من أنتم؟ قلنا قوم من مضر . قال : أما أنه سوف
 يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا ، فإنه خاتم
 النبيين ، فقلنا ما اسمه؟ قال محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل منا غلام فسماه
 محمداً^(١) .

الإيمان به قبل ولادته :

إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد من العشرة المبشرة بالجنة ،
 وكان أبوه من الموحدين والمؤمنين بالله تعالى في العهد الجاهلي ، وأمن بالله تعالى
 وصدق ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة إلى أن يموت كما يفسر
 لنا الحديث التالي :

روى ابن سعد وأبو نعيم عن عامر بن ربيعة العدوي قال : لقيت زيد بن
 عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء يصلي فيه وإذا هو قد كان بينه
 وبين قومه سوء في صدر النهار فيما أظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان
 يعبد آباؤهم فقال زيد بن عمرو : يا عامر إني خالفت قومي فاتبعنت ملة إبراهيم
 خليل الله وما كان يعبد إبنه اسماعيل عليهما السلام من بعده ، وما كان يصلون
 إلى هذه القبلة : فأنا انتظر نبياً من ولد اسماعيل من بني عبد المطلب اسمه
 أحمد ، ولا أراني أدركه ، فأنا يا عامر أومن به وأصدق ، وأشهد أنه بني ، فإن
 طالت بك المدة فرأيت فآقرئه مني السلام ، وسأخبرك يا عامر ما نعت : حتى لا
 يخفى عليك ، قلت هلم .. قال : هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، ولا بكثير
 الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه . واسمه

١ - أخرج الطبراني في المعجم الكبير ١١٢/١٧ وأبو نعيم في الدلائل ٩٤/١ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 ٢٣٢/٨ رواه الطبراني وفيه من لم يعرفهم .

أحمد، وهذا البلد مولده ومبعثه حتى يخرجهم قومه منها، ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب . فيظهر أمره، فأياك أن تخدع عنه . فإني بلغت البلاد كلها اطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، وكل من أسأل من اليهود والنصارى، والمجوس، يقول: هذا الدين وراءك، ينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون: لم يبق نبي غيره .

قال عامر: فوقع في نفسي الإسلام من يؤمنذ فلما تنبأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت رجلاً حليفاً في قومي وكان قومي أقل قريش عدداً، فلم أقدر على إتباعه ظاهراً . فأسلمت سرا، وكنت أخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما أخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل، فترحم عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال: لقد رأيتك في الجنة يسحب ذيلاً له أو ذيولاً^(١)

دوافع الجحود والإنكار لختم النبوة:

سبحان الله! إن اليهود والنصارى والمجوس في ذلك العهد قد شهدوا بختم النبوة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة واحدة غير أن هؤلاء الكذابين مطلقى العنان الذين يدعون إنتمائهم إلى الإسلام يختلقون هذه التأويلات الباطلة ويبتدعون تلك التدقيقات الكفرية . لأن أولئك اليهود وغيرهم في ذلك الزمان لم يحملوا بغضا ولا حسداً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وما كان يهمهم الدفاع والمحاماة عن قول مطرود مردود لشيخ لهم، وما كان لهم أخ أو قريب وقع منه خطأ فيدافعوا عنه، وما كانوا ليفتروا النبوة إلى أحد أبائهم أو أجدادهم بعد أن تلاً ضياء خاتميته وانتشرت أنوار آخريته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى غمرت قلوبهم ووجداناتهم، فإنما كانوا يأدون بصدق وأمانة ما وصل إليهم من علوم الأنبياء وأخبار الأحبار وكلام الرهبان

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ١٠٠/١ وقال ابن حجر في الفتح ١٤٢/٨ رواه ابن سعد في الطبقات ١٦٦/١ والفاكهى بإسناده.

والعلماء، ولكن الحسد والعناد والعداوة والبغضاء قد اشتعلت نيرانها، وتلظت شرارتها في قلوب هؤلاء بعد أن ظهر الإسلام واشعت أنوارها على طول الأرض وعرضها . هذه هي أحوالهم، أما هؤلاء المسلمون المزعومون فقد وقع عليهم غضب الله عز وجل حيث إن أحد الخبيثاء منهم قد نجس قلمه حيث كتب تحت هذه الآية الكريمة (ولكن رسول الله خاتم النبيين) بأن وقوع الكذب من المولى عز وجل ممكن . فما لبث أن قام أحد أذنايه أن يدافع عنه بكل جرأة ووقاحة . وحاول أن يجحد ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم . وإن اضطر في ذلك إلى الكذب والخيانة حتى أمن سبعة خواتم في سبع طبقات من الأرض.

وانما ركب كل هذا الافتراء والبهتان والكذب والهراء ليرضي شيخه ويثبت حبه وتفانيه في شيخه، وقد باع أحد إخوانه نفسه بثمن بخس وبغرض دنيوي رخيص إلى هؤلاء الموثدين فأفتى بسبعة خواتم في سبع طبقات الأرض المختلفة وبذلك يكون قد أدى مهمته وتحمل المسؤولية كاملاً لهذه النبوات الجديدة واخترع معنى باطلاً لختم النبوة بدون التفات إلى ذلك المعنى المتواتر الإيماني . أداء للواجب الأخوي والفريضة الأدبية، وإبداعاً للبراعة الذهنية والجودة الفكرية، وقد بدا لبعضهم بأن الانتماء إلى بيت النبوة وإن كان في نفسه عظيماً غير أنه لا يساوي النبوة نفسها وبذلك تطلع إلى شرف أعلى، وقفز إلى منزلة عليا ألا وهي النبوة "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تصديق ملك مصر مقوقس لولادته ﷺ:

روى الإمام الواقدي وأبو نعيم عن مغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه . قال: قال المغيرة بن شعبة في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك . وإنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إلى من طلبتكم . ومحمد وأصحابه بيني وبينكم ؟ قالوا لصقنا بالبحر . وقد خفناه على ذلك، قال: كيف ضعتم

فيما دعاكم إليه؟ قالوا ما تبعه منا رجل واحد، قال لم؟ قالوا جاءنا بدين
 محدث لا تدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آبائنا، قال
 كيف صنع قومه؟ قالوا: اتبعه أحداثهم، وقد لاقاه من خالفه من قومه
 وغيرهم من العرب في موطن، مرة تكون عليهم الدبرة، ومرة تكون له، قال:
 ألا تخبرونني وتصدقونني؟ إلى ماذا ما يدعوا؟ قالوا: يدعوا إلى أن نعبد الله
 وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعوا إلى الصلاة والزكاة، قال:
 وما الصلاة والزكاة؟ ألها وقت يعرف وعدد ينتهي قالوا: يصلون في اليوم
 واللييلة خمس صلوات، كلها لمواقيت وعدد سموه له، ويؤدون من كل مال بلغ
 عشرين مثقالاً، مثقالاً، وكل إبل بلغت خمساً شاة وأخبروه بصدقة الأموال
 كلها، قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها؟ قالوا: يردها على فقرائهم ويأمر
 بصلة الرحم، ووفاء العهد وتحريم الربا والزنا والخمر ولا يأكل مما ذبح لغير
 الله تعالى قال: هو نبي مرسل إلى الناس كافة، ولو أصاب القبط والروم تبعوه،
 وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفون منه بعث به الأنبياء من
 قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد، ويظهر دينه إلى منتهى الخف
 والحافر ومنقطع البحور، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح، قال قلنا: لو دخل
 الناس كلهم معه ما دخلنا، قال فانفض رأسه وقال: أنتم في اللعب، ثم قال
 كيف نسبه في قومه؟ قلنا: هو أوسطهم نسباً، قال كذلك المسيح والأنبياء عليهم
 السلام تبعث في نسب قومها، قال: كيف صدقه في حديثه؟ قال، قلنا: ما
 يسمى إلا الأمين من صدقه، قال: انظروا في أمركم، أترونه يصدق فيما بينكم
 وبينه ويكذب على الله قال: فمن تبعه؟، قلنا: الأحداث، قال: هم والمسيح
 أتباع الأنبياء قبله، قال: فما فعلت يهود يثرب؟ فهم أهل التوراة. قلنا
 خالفوه، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه، قال: هم حسدة
 حسدوه، أما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .

قال المغيرة: فقمنا من عنده، وقد سمعنا كلاما ذلنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وخضعنا، وقلنا ملوك العجم يصدقونه، ويخافونه في بعد أرحامهم منه، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه! قد جاءنا داعيا إلى منازلنا قال المغيرة: فرجعنا إلى منازلنا. فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها. وسألت أساقفها، من قببطها ورومها، عما يجدون من صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبي غني كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم. ثم أر أحدًا قط يصلي الصلوات الخمس أشد اجتهدا منه، فقلت: أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء؟ قال: نعم، وهو آخر الأنبياء ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد، وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه، وهو النبي الأمي العربي، اسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، في عينيه حمرة، ليس بالأبيض ولا بالأدم، يعفى شعره، ويلبس ما غلط من الثياب، ويجترئ بما نفى من الطعام، سيفه على عاتقه، ولا يبالي من لاقى، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه يقدونه بأنفسهم، هم له أشد حبا من أولادهم وأبائهم، يخرج من أرض القرظ، ومن حرم يأتي إلى حرم، يهاجر إلى أرض سباخ ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.

وقال المغيرة بن شعبه: زدني في صفته، قال يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، ويخص بما لم يخص به الأنبياء قبله، وكان النبي يبعث إلى قومه ويبعث إلى الناس كافة، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى، ومن كان قبله متشدد عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع.

قال المغيرة: فوعيت ذلك كله، من قوله وقول غيره، فرجعت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلمت وأخبرته بها قال الملك وقالت الأساقفة الذين كنت أسألهم وأسمع منهم من رؤساء القبط والروم، وأعجب ذلك رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأحب أن يسمعه أصحابه فكنت أحدثهم ذلك في اليومين وثلاثة.

قال الشيخ: ونعوته وصفاته في الكتب المنزل وعند الرهبانة والأساقفة والأخبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته وإرساله إلى علم متيقن كالضروري، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم به وإرساله، وإيصائهم أمتهم بتصديقه إن أدركته، وما كنت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم^(١).

طلوع كوكب جديد بمناسبة المولد النبوي:

روى أبو نعيم عن حسان بن ثابت يقول: والله إنني لقي منزلي ابن سبع سنين وأنا أحفظ ما أرى وأعي ما أسمع، وأنا مع أبي، إذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك وهو يوم نجوى، فتحدث فقال: زعم يهودى من يهود قريظة الساعة، وهو يلاحسني، قد أظل خروج نبي يأتي بكتاب مثل كتابنا، يقتلكم قتل عاد، قال حسان: فوالله إنني لعلى فارغ يعني أطم حسان في السحر إذ سمعت صوتاً ما أسمع صوتاً قط أنفذ منه، فإذا يهودى على أطم من أطام المدينة، معه شعلة من نار، فاجتمع إليه الناس، فقالوا مالك وبيك؟ قال حسان: فأسمعه يقول: هذا كوكب أحمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع إلا بالنبوة، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد، قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتي منه^(٢).

ذكر المولد عند علماء اليهود:

عن حويصة بن مسعود قال: كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبياً يبعث بمكة اسمه أحمد، ولم يبق من الأنبياء غيره، وهو في كتبنا، وما أخذ علينا منه

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٨٧/١ - ٨٩ وهو من حديث الواقدي وهو متروك.
٢ - أخرجه أبو نعيم وقال ذكره الواقدي ينظر دلائل النبوة ٧٥ / ١ الواقدي هو محمد بن عمر الواقدي متروك على سعة علمه قال عنه الإمام أحمد كذاب كتاب الضعفاء والضعيف للإمام البخاري ص ١٠٩ لليزان ج ٣/٦٦٢ وفيه ابن أبي سيرة هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سيرة متهم بالوضع منظر الإسلام.

وصفته كذا وكذا، حتى يأتوا على نعته، قال وأنا غلام وما أرى أحفظ، وما أسمع أعي، إذا سمعت صياحاً من ناحية (بني) عبد الأشهل، فأرى قوما فزعوا وخافوا أن يكون أمر حدث، ثم خفى الصوت، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه، يا أهل يثرب: هذا كوكب أحمد الذي ولد به، قال فجعلنا نعجب من ذلك، ثم أقمنا دهرًا طويلاً، ونسينا ذلك، فهلك قوم وحدث آخرون، وصرت رجلاً كبيراً: فإذا مثل ذلك الصياح، يا أهل يثرب قد خرج أحمد وتنبيأ وجاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلاً خرج يدعى النبوة وخرج من خرج من قومنا، وتأخر من تأخر وأسلم فتيان منا أحداث، ولم يقض لي أن أسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.^(١)

الأخبار يمدحون النبي ﷺ:

عن سعد بن ثابت قال: كان أخبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فلما طلع الكوكب الأحمر أخبروا أنه نبي، وأنه لا نبي بعده، اسمه أحمد مهاجرة إلى يثرب، فلما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ونزلها أكرروا وبغوا وحسدوا.

بشرى المولد النبوي لأهل يثرب:

عن زياد بن لبيد أنه حدث أنه كان على أطم من أطام المدينة سمع: يا أهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بني إسرائيل، هذا نجم قد طلع بمولد أحمد وهو نبي آخر الأنبياء مهاجرة إلى يثرب.^(٢)

يوشع يمدح النبي ﷺ:

روى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت أبي مالك بن سنان يقول: جئت بني عبد الأشهل يوماً لأتحدث فيهم، ونحن يومئذ في

١ - أخرجه وأبو نعيم في الدلائل ٧٧/١، قال السيوطي في الخصائص ١/ ٤٥ وعزاه إلى الواقدي وأبو نعيم.

٢ - قال السيوطي في الخصائص ١/ ٤٧ أخرجه أبو نعيم من سعد بن ثابت.

٣ - قال السيوطي في الخصائص ١/ ٤٨، أخرجه أبو نعيم.

هدنة من الحرب، فسمعت يوشع اليهودى يقول: أظن خروج نبي يقال له أحمد، يخرج من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلى كالمستهزئى به: ما صفته؟ قال رجل ليس بقصير ولا بالطويل، في عينيه حمرة، يلبس الشملة ويركب الحمار، سيفه على عاتقه، وهذا البلد مهاجرة، قال: فخرجت إلى قومي بني خدرة وأنا يومئذ أتعجب مما قال. فأسمع رجلاً يقول، ويوشع يقول هذا وحده؟! كل يهودى يثرب تقول هذا قال أبى مالك ابن سنان: فخرجت حتى جئت بني قريظة فأجد جمعاً فتذكروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. فقال الزبير بن باطا: قد طلع الكوكب الأحمر الذى لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد إلا أحمد، وهذه مهاجرة، قال أبو سعيد: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبره أبى هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع.^(١)

تذييل: روى ابن سعد والحاكم والبيهقى وأبو نعيم، عن عائشة قالت: كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم والله ما نعلمه قال: احفظوا ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل إصبه في فمه فمعه الرضاع، فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً، فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر. قال: فاذهبوا معى حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة، فقال أخرجني إلينا ابنك فأخرجته وكشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشامة فوق

١ - أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ٧٩/١، وقال السيوطى فى الخصائص ٤٧/١: أخرجه أبو نعيم ولم يعزه إلى غيره.

اليهودى مغشياً عليه ، فلما أفاق قالوا : ويلك مالك ؟ قال والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش ، أما والله يسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب .^(١)

أقوال خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفيها أنواع: النوع الأول:

من أسماء النبي ﷺ التي تفيد معني ختم النبوة وإن كان اللفظ غيره.
روى الأئمة الأجلاء منهم أحمد و البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ومالك : وأبى داود الطيالسى ، و ابن سعد ، والطبرانى والحاكم ، والبيهقى ، وأبو نعيم وغيرهم عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه : قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لى أسماء أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذى يمحي بي الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب الذى لاني بعده .^(٢) وعند السبعة الأخيرة إلا الطبرانى بزيادة " الخاتم " .
أنا محمد وأحمد :

روى الأمام أحمد فى المسند ومسلم فى الصحيح والطبرانى فى المعجم الصغير عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال : - سمي لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال : أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة^(٣)

- ١ - أخرجه الحاكم فى كتاب التاريخ ٩١/٢ ، وقال السيوطى فى الخصائص ٨٤ / ١ أخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقى وأبو نعيم عن عائشة .
- ٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث جبير بن مطعم ١٤٨/٤ وانظر فتح البارى ١٤ / ٤١ ، ١٨ ، ٢٨٠ ومسلم مع شرح النووى فى الفضائل ٢٠١/٥ وأخرجه الترمذى فى الأدب وحسنه ، وصحه ٤ / ٢١٤ وأحمد بن حنبل فى المسند ٨٠/٤ والدرامى فى السنن ٤٠٩/٢ وأبو نعيم فى الدلائل ٦١/١ وأخرجه البيهقى فى الدلائل ١٥٥/١ وأبو داود الطيالسى فى المسند ٢٥٢/٢ والبيهقى فى شرح السنة ١٥/٧ وقال السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ أخرجه الشيخان عن جبير بن مطعم .
- ٣ - أخرجه مسلم فى الصحيح ينتظر صحيح مسلم مع شرح النووى ٢٠٢/٥ وأحمد بن حنبل فى المسند ٤٠٤/٤ والطبرانى فى المعجم الصغير ٤٠/١ وقال لم يرو عن شعر الا جعفر بن عون - وتفرّد به إبراهيم بن أحمد بن عمر عن أبيه .
- وأخرجه البيهقى فى الدلائل ١٥٦/١ وأبو داود الطيالسى فى المسند ٣٩٦/١ وابن أبى شيبة (١١٧٣٩) وابن سعد فى الطبقات ١٠٤/١ .
- وقال السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ أخرجه أحمد ومسلم عن أبى موسى الأشعرى .

ومن أسمائه صلي الله تعالى عليه وسلم "نبي التوبة" وهو اسم جامع
وجم المنافع ولقد التقطنا ثلثة عشر توجيها من شرح "صحيح مسلم للنووي"
"وشروح الشفا" للقاري والخفاجي ومن "المركات" وأشعة اللمعات" شرح
مشكوة" ومن التيسير والسراج المنير والحقنى شروح جامع الصغير ومن جمع
الوسائل شرح الشمائل و"مطالع المسرات" و"المواهب اللدنية" و"شرح الزرقاني"
و"مجمع البحار".

وأضفنا أربعة توجيهات وذلك بتوفيق الله تعالى ما بلغ مجموعها إلي
سبعة عشر بعضها أملح من بعض وأحلى .

خصائص المصطفى عليه التحية والثناء:

١- إنه "نبي التوبة" لأن الأمم رجعت بهديته صلي الله تعالى عليه
وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق^(١) إلي الصراط المستقيم هذا ما ذكره الفاسي^(٢)
في مطالع المسرات والعلامة القاري في شرح الشفاء والشيخ المحدث عبد الحق
الدهلوى في أشعة اللمعات وعليه اقتصر في المواهب اللدنية شرح الأسماء العلية
وقبله شارحها الزرقاني عند سردها .

٢- وقال الشيخ المحقق الدهلوى أنه "نبي التوبة" فإن الخلق جميعاً
تشرف بالتوبة ببركة النبي صلي الله عليه وسلم .

وأقول ليس بالأول فإن الهداية دعوة وإراءة وبالبركة توفيق الوصول^(٣) .

٣- قال الشيخ المحقق في "اللمعات" إن من تاب علي يده الشريفة كثيراً
من الناس أكثر عددا ممن تاب علي أيدي الأنبياء السابقين .

وأشار الشيخ إليه في "اللمعات" حيث قال بعد ذكر الأولين وجدت هذه
الصفة (أي التوبة) في جميع الأنبياء عليه السلام إلا أنها في شخصية النبي
ﷺ أوفر وأكمل من الجميع .

١ - مطالع المسرات بجلاء دلاء الخيرات ص ٩٥ وشرح الزرقاني على المواهب ١٤٨/٣ .

٢ - الفاسي هو الأمام محمد المهدي بن أحمد علي بن يوسف الفاسي .

٣ - مطالع المسرات بجلاء دلاء الخيرات ص ٩٥ .

ولقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر الأمم عدداً في القيامة وهذا نظراً إلي مجموعها الكلي ليس علي سبيل الانفراد فحسب ويذكر أن لأهل الجنة مائة وعشرين صفة وثمانون منها لأمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والأربعون للأمم الآخرين (والحمد لله رب العلمين) *

٤- وأما نبي التوبة ونبي الرحمة فمعناهما متقارب ومقصودها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بالتوبة كما حققه الإمام النووي في شرح "صحيح مسلم" والقاري في جمع الوسائل والزرقاني في شرح المواهب ^(١)
٥- وقيل لأخباره عن الله لقبول التوبة ^(٢)

٦- أقول: - بل جاء بالتوبة العامة غير أن الأنبياء الآخرين جاءوا بتوبة خاصة لأمتهم .

٧- لأن الرسل عليهم الصلاة والسلام إنما بعثوا بالتوبة أي الرجوع إلي الله تعالى والعمل بطاعته والإقلاع عن مخالفة أمره أعم من أن يكون ذلك الرجوع من كفر أو معصية فهو صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالتوبة أي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ^(٣)

٨- أو هو نبي أهل التوبة أي على وزن قوله تعالى " واسئل القرية " فالمراد بها نبي التوابين أقول: والأحسن أن يراد بالتوبة الايمان كما سوغه المناوي ثم العزيزي في شروح الجامع الصغير *

٩- وأن أمتة موصوفة بالتوابين لأنهم كلما أذنبوا تابوا فهو نبي التوبة كل فضل في أمتة فهو له ونطق القرآن فيهم " التائبون " ^(٤)

١ - راجع شرح صحيح مسلم للنووي ٢٠٢/٥ .

٢- راجع شرح المواهب للزرقاني ١٨٣/٣ .

٣ - راجع مطالع المسرات ص ٩٧ .

٤ - مطالع المسرات ص ٩٦ .

ولأن أمته صلى الله عليه وسلم التوابون وقد تميزوا في هذا الوصف عن جميع الأمم وقال القرآن الكريم في وصفها التائبون ملخصا عن جمع الوسائل .
وأقول وبه فارق ما قبله فليس فيه حذف ولا تجاوز .

١٠- والخص ما ذكر في الحفني علي الجامع الصغير قبلت توبة أمته صلى الله عليه وسلم أكثر من الأمم السابقة .
وفى شرح الشفاء أى من حيث أنه يتوب علي يده جمع كثير من أهل دينه ، أو لأن توبة هذه الأمة حاصلة بمجرد الندامة .

بخلاف توبة الأمم السالفة فإنها كانت بارتكاب الأمور الشاقة^(١) إن نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وضع عن هذه الأمة إلا الأمم السابقة حيث إن توبتهم كانت مشروطة بشروط الشاقة ولما ارتكب بنو إسرائيل عبادة العجل فكانت توبتهم قتل أنفسهم كما نطق به القرآن^(٢) الكريم وقد قبلت توبتهم عندما قتل سبعون ألف منهم)

كما لم تقبل توبة بني إسرائيل من عبادة العجل إلا بقتل أنفسهم^(٣)
اقتصر الحفني في تقرير هذا الوجه على ذكر الاستغفار فقط، فقال :- لأنه قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار، زاد ميرك " بخلاف الأمم السابقة " واستدل بقوله تعالى " فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً " .^(٤)

وقد أقره العلامة القارئ في المرقاة وفى شرح الشفاء وشدد النكير عليه في " جمع الوسائل شرح الشمائل " فقال: هذا قول لم يقل به أحد من العلماء،

١ - شرح الشفاء للقارئ علي هامش نسيم الرياض ٣٩٣/٢ .
٢ - " قَالَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَبِكُمْ حَتَّى لَكُمْ مِنْ بَارِئِكُمْ ثَوَابٌ عَلَيْهِمْ إِنْ هُوَ الْتَوَابُ الرَّحِيمُ " (البقرة: ٥٤) نقله منظر الإسلام .
٣ - مطالع السراة ص ٩٦ .
٤ - سورة النساء آية: ٦٤ .

فهو خلاف الأمة، قال: وأركان التوبة على ما قاله العلماء ثلاثة، الندم والقلع، والعزم على أن لا يعود، ولا أحد جعل الاستغفار اللساني شرطاً للتوبة إلى آخره.

أقول: رحم الله مولانا القارئ أين في كلام الحنفى وميرك أن التوبة لا تقبل إلا بالاستغفار، فضلاً عن اشتراط الاستغفار باللسان، إنما ذكر ان مجرد الاستغفار كاف في توبة هذه الأمة من دون إلزام أمور أخر شاقة جداً كقتل الأنفس وغيره، مما ألزمت به الأمم السابقة فلا تشم منه رائحة اشتراط الاستغفار المطلق للتوبة، وإن أمعنت النظر لم تجد فيه خلافاً لحديث الأركان أيضاً، فإن الاستغفار الصادق لا ينشأ إلا عن ندم صحيح، والندم الصحيح يلزمه الاقلاع وعزم الترك ولذا صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله الندم توبة إلا أن المقصود الحصر بالنسبة إلى ما كان على الأمم السابقة من الأمر، ثم هذا كله لا مساغ له في تقرير الوجه بما قررنا كما ترى .

١١- و أنه كثير التوبة بالرجعة والأوبة لحديث البخارى إني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة .
www.alahazratnetwork.org

وتوبة كل كما يليق بمكانته ألا ترى حسنات الأبرار سيئات المقربين، فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم في ترق دائم وعروج متواصل في محاكاة الغرب والمجاهدة^(١) وللأخرة خير لك من الأولى " سورة الضحى " (كلما ارتقى من مقام إلى أجل وأعلى منه استغفر من المقام السابق اعتباراً بنوع تقصير فيه فيتوب ويستغفر ربه فترقى في ترق في ترق بدون تقصير منه صلى الله عليه وسلم كما في المطالع مع بعض زيادات منى).

١٢- أو لأن باب التوبة يخلق في آخر هذه الملة^(٢)

١- شرح الشفاء للقارئ على هامش نسيم الرياض ٣٩٣/٢.

٢ - مطالع السرات للفارسي ص ٩٧.

٣ - شرح الشفاء للقارئ ٣٩٣/٢.

لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الأنبياء، وأتمته خاتمة الأمم، وعلى ملته تقوم الساعة، التي من أشراتها العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له، فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل .^(١)

أفاده القاسى وبه استقام كونه من وجوه التسمي بهذا الاسم العلي السمي .

١٣- ولأنه أصل التوبة وبه فتح بابها، ففي حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه، إن آدم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوباً مع اسم ربه تعالى تشفع به فتأب عليه وغفر له.^(٢)

١٤- ثم إن الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق أو وقعت منهم، لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم، كان لا يرد تائباً، ويقبل عذر العتار، وكان حينما كتب به بجير بن زهير لأخيه كعب بن زهير:

إن رسول الله ﷺ أهدر دمك فطر إليه فإنه لا يرد من جاءه تائباً^(٣) ففي الطريق نظم قصيدة تعرف "ب بانة سعاد" وقال فيها:

أننت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
إنى أتيت رسول الله معتذرا والعذر عن رسول الله مقبول

وفى التوراة المقدسة: لا يجرئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، رواه البخارى عن عبد الله بن عمرو، والدارمى وابنا سعد وعساكر عن ابن عباس،

١- مطالع السرآت ص ٩٦.

٢- مطالع السرآت ص ٩٦ قد مضى هذا الحديث مفصلاً فى البداية على الصفحة ٦.

٣- مطالع السرآت ص ٩٦.

والأخير عن عبد الله بن سلام وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه ، وأبو نعيم عن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

ولهذا ورد من أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم " عفو غفور " .

١٥- نبي التوبة أقول، هو نبي التوبة لأن الله عز وجل قد أمر العباد بالحضور إلى جنابه صلى الله عليه وسلم والاستغفار لديه ولا مجال للشك أن علم الله عز وجل وسمعه وشهوده محيطه بكل مكان على حد سواء غير أنه قال: " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً " (١)

الحضور إلى جنابه في حياته الظاهرة كان ظاهراً أما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالحضور إلى روضته الشريفة هو الحضور إلى جنابه، ومن لم يستطع لحضور إلى روضته الشريفة فحضور القلب بالتوجه إليه والتوسل به والاستغاثة بمدده والاستشفاع به وهو الحضور إلى جنابه، فإن روح النبي صلى الله عليه وسلم حاضرة في كل بيت من بيوت المسلمين، كما قال مولانا علي القارئ عليه رحمة الباري في "شرح الشفاء الشريف".

"روح النبي ﷺ حاضرة في بيوت أهل الإسلام".

١٦- أقول، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مفيض التوبة . وهو مطعى التوبة وقابلها، إن لم يعطها لم تتيسر لأحد التوبة .

ولا شك أن التوبة نعمة عظمت بل من أجل النعم وقد ثبت بالنصوص المتواترة من الأولياء الكرام والأئمة العظام والعلماء الأعلام إن كل نعمة تصل إلى الخلق وما سوى الله تعالى إنما تصل به صلى الله تعالى عليه وسلم . وأن كل إنعام قليلاً أو كثيراً صغيراً أو كبيراً جسمانياً أو روحانياً دينياً أو دنيوياً ظاهرياً

١ - سورة النساء آية : ٦٤ .

أو باطنياً من أول يوم إلى قيام الساعة ومن الآخرة إلى الآخرة دائماً أبداً إلى كل مؤمن أو كافر مطيع أو فاجر ملك أو إنسان جن أو حيوان بل إلى كل ما سوى الله عز وجل إنما يقسم بواسطته صلى الله عليه وسلم: ونسيم كرمه وجوده تتسم زهور النعمة كلها فهو صلى الله تعالى عليه وسلم سر الوجود وأصل الوجود وخليفة الله الأعظم وصاحب النعمة في العالم وهما هو يقول صلى الله عليه وسلم: أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم .. رواه الحاكم في المستدرک وصححه وأقره الناقدون .. وقد قال المولى عز وجل .. وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ..

ومن أراد مزيداً الأدلة فليرجع إلى رسالتي المباركة " سلطنة المصطفى في ملكوت كل الوری"^(١) " فإني قد أتيت فيها ببحث جليل وتحقيق مفصل وأوردت على هذا المضعون الإيمانى المفرج وعلى هذا المعنى المغضب للأعداء والمحرق للشيطان نصوصاً قاهرة وأدلة وافرة وبراهين كثيرة . والحمد لله رب العلمين .

www.alahazratnetwork.org

١٧- هو نبي التوبة لأن المذنبين والعصاة يتوبون إليه ويذكرون اسمه ﷺ مع اسم الله جل جلاله في توبتهم فيقولون تبت إلى الله ورسوله جل جلاله وصلى الله عليه وسلم، ففي صحيح البخارى عن أم المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت.

وفى المعجم الكبير للطبراني. ما ملّخصه عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه- أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وغيرهما أربعين من الصحابة الأجلاء رضى الله تعالى عنهم قد ناقشوا فى مسألة القدر - حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأميين جبرئيل عليه السلام وأخبره بحال القضية وهذا لفظ الحديث وخرج عليهم ملتعاً لونه ومتوردة وجنتاه كأنما تفقا بحب الرمان

١- رسالة قيمة للتؤلف فى بحث خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم - منظر الإسلام.

الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أذرعهم ترعد
أكفهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله. ^(١)

ولقد ذكرنا هذه الأحاديث المباركة مع الإفادة الجليّة والنقيصة في
الرسالة المباركة "الأمن والعلو لناعتي المصطفى بدافع البلاء" ^(٢).

أقول: إنما تعنى التوبة الرجوع عن المعصية إلى من عصاه والتجديد
لعقد الإطاعة وميثاقها وإرضاء صاحب الإطاعة، ومما هو مستفاد من النص
القرآني القطعي إن كل عاص لله عز وجل عاص لرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم. قال المولى عز وجل "من يطع الرسول فقد أطاع الله، ويلزمه عكس
النقيض، من لم يطع الله لم يطع الرسول، وهو معنى قولنا "من عصى الله فقد
عصى الرسول، وقد أمرنا الله عز وجل في القرآن العظيم بإرضاء الله ورسوله،
فقال: "وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ" ^(٣).

نسئل الله الإيمان والأمن والأمانة ورضاه ورضى رسوله الكريم وعلى آله
الصلوة والتسليم. www.alahazratnetwork.org

لقد جاءت نفسى بهذه الفوائد النقيصة عفو الخاطر ولا شك أنها جديرة
بالحفظ فإنها لن توجد في غير هذه الرسالة

ولكل زهرة لونها وطيبها

وستجد كما أرجو من الله عز وجل حلاوة فائقة وطعما فريداً في هذه
التوجيهات الثلاثة الأخيرة، وبالله التوفيق .
سيدنا محمد ﷺ يقبل توبة عصاته:

روى الإمام أحمد وابن سعد وابن أبي شيبة والبخارى في التاريخ
والترمذى في الشمائل عن حذيفة - رضى الله عنه - .

١ - ولن نعثر على هذا الحديث في النسخة التي بين أيدينا من المعجم الكبير للطبراني في مسند ثوبان.

٢ - رسالة المؤلف تذخر بالدلائل القطعية الكثيرة على إثبات شفاعة المصطفى ﷺ - منظر الإسلام.

٣ - سورة التوبة آية ٦٢.

قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال: أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفى وأنا الحاشر ونبي الملاحم^(١)
يوم القيامة ولواء الحمد:

روى الطبراني في المعجم الكبير وسعيد بن منصور في السنن عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر الذي أحشر الناس على قدمي وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم^(٢).

فإن الأسماء "الخاتم" و "العاقب" و "المقفى" نص صريح في ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم.

وبالإضافة إلى ذلك قال العلماء بأن اسم الحاشر أيضاً يشير إلى الخاتمية المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم، قال الإمام النووي في شرح مسلم: قال العلماء معناها (أي معنى روايتي قدمي بالتثنية والإفراد) يحشرون على إثرى وزمان نبوتي ورسالتى وليس بعدى نبي^(٣). وفى التيسير. أي على إثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعده نبي، وفي جمع المسائل قال الجزرى أي يحشر الناس على إثر زمان نبوتي ليس بعدى نبي.

الأسماء العشرة للنبي ﷺ:

روى ابن مردويه في التفسير وأبو نعيم في الدلائل، وابن عدى، وابن عساكر والديلمي عن أبي الطفيل رضي الله تعالى عنهم قال: قال رسول الله

١ - أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٤٥/٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٧/١١، وابن سعد في الطبقات ١٠٤/١، وأخرجه الترمذى في الشمائل ٢٠٣ / والطبراني في المعجم الكبير ١٥٢٠، والبيهقى في شرح السنة ١٦/٧ والبيهقى في المجمع ٢٨٤ / ٨ وقال رواه أحمد والنزير وأحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ.

٢ - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٤/٢، وذكره البيهقي في المجمع ٢٨٤/٨ ثم قال: رواه الطبراني في الكبير الأوسط وفيه عروة بن مروان قيل فيه ليس بالقوى، وبقية رجاله رفقوا.

٣ - انظر شرح مسلم للنووى ٢٢/٥.

صلى الله تعالى عليه وسلم: إن لى عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية: - محمد وأحمد، وأبو القاسم، والفتاح، والخاتم، والعاقب، والحاشر، والمأحى .

قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له إن الإسمين الباقيين: طه ويس .^(١)

وفى الكامل لابن عدى عن جابر رضى الله عنه: إن لى عند ربي عشرة أسماء وأنا المقفى قفيت النبيين عامة وأنا قثم .

ملاحظة: وهذا الحديث مروي عند ابن عدى عن على وأم المؤمنين عائشة وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم أيضاً، كما في مطالع المسرات فإن كان في كلها العاقب أو المقفى ونحوهما كانت خمسة أحاديث .

الحاشر والعاقب:

عن عوف بن مالك الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود، فقال: يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى غضب عليهم قال فسكتوا ما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم أحد فقال: أبيتم فو الله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى أمنتكم أو كذبتكم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيض قبلك ولا من جدك قبل أبيض قال: فإني أشهد له بالله إنه نبي الله الذى تجدونه في التوراة فقالوا: كذبت ثم

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٦١/١ ، والسيوطى في الخصائص وقال: أخرجه أبو نعيم وابن مردويه في تفسيره والديلمى في (مسند الفردوس) أنظر الخصائص ١٣٢/١ .

ردوا عليه قوله ، وقالوا فيه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذبتم لن يقبل قولكم ، أما أنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذا أمن فكذبتموه وقتلتم فيه ما قتلتم فلن يقبل قولكم . قال فخرجنا ونحن ثلاثة : رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأنا ، وعبد الله بن سلام وأنزل الله تعالى فيه " قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به " ^(١) رواه الحاكم في المستدرک وصححه .

رسول الجهاد:

روى ابن سعد عن مجاهد المكي مرسلًا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: أنا محمد وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع ^(٢)

النوع الثاني في الكلمات والألفاظ التي تفيد معنى "ختم النبوة" وهى أوصاف له ﷺ لأمة:

هو الأول والأخير والظاهر والباطن يبدأ العالم منه وتنتهي الرسالة إليه
لقد ورد في الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، ثم هذا يومهم، اليوم الذى فرض عليهم فاختلقوا فيه فهدانا الله له والناس لنا، فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى . ^(٣)

١ - أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤١٦/٣ وقال: صحيح عنى شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما اتفقا على حديث حميد عن أنس أى رجل عبد الله بن سلام فيكم مختصراً.

٢ - أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١٠٥/١.

ذكره السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ وعزاه إلى ابن سعد عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
٣ - راجع صحيح البخارى ١٥٩/٨، مسند أحمد بن حنبل ٣٤٩/٢، فتح البارى ٣٤٥/١، سنن الدارقطنى ٣/٢ سنن كبرى للبيهقى ٣٩٨/١، دلائل النبوة للبيهقى ٤٧٥/٥ مشكاة المصابيح ١٣٥٤، تاريخ بغداد ١٦٠/٢، الدر المنثور ١٣٤/.

روى مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة وحذيفة رضى الله تعالى عنهما
قال: قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم: نحن الآخرون من أهل الدنيا
والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق^(١)

روى الدارمي عن ابن أم مكتوم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن
الله أدرك بني الأجل المرجو اختارني اختيارا فنحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيامة .

وقد تعددت النسخ في هذا الحديث ففي نسخة منها " إن الله أدرك بي
إلى الأجل المرجوم واختصر لي اختصارا "^(٢)

ولقد شرحنا كلمة " الاختصار " بخمسة أوجه في رسالتنا " تجلي
اليقين بان نبينا سيد المرسلين . "^(٣)

نحن الآخرون السابقون يوم القيامة:

روى إسحاق بن راهويه في المسند، وأبو بكر بن أبي شيبة أستاذ
البخارى ومسلم في المصنف عن مكحول قال سمعت علي بن رجل من اليهود
حق فأتاه يطلبه، فلقيه، فقال له عمر: لا والذي اصطفى محمداً صلى تعالى
عليه وسلم علي (بشر لا) لا أفارقك وأنا أطلبك بشئ . فقال لليهود: ما
اصطفى الله محمداً علي البشر، فلطمه عمر، فقال: بيني وبينك أبو القاسم:
فقال إن عمر قال: لا والذي اصطفى محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم علي
البشر قلت له: ما اصطفى الله محمداً علي البشر، فلطمني، فقال أما أنت يا
عمر فأرضه من لطمته، بلى يا يهودي^(٤) سمي الله باسمين سمي بهما (أمتي)

١ - مشكوة ١٣٥٥، اندر المنثور ١٣٥٥/٤.

٢ - وفي النسخة التي بين أيدينا الرواية السابقة لم نعر عليها فيها بنفس الراوي وبلفظ واليك ما فيها عن عمرو
بن قيس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن الله أدرك بي الأجل المرجوم واختصر لي إختصاراً فنحن
الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة ... رواد الدارمي في السنن ٤٢/١.

٣ - رسالة قيمة للزلف في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

٤ - وفي رواية عن مكحول... آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله ونوح نجى الله وموسى كلم الله وعيسى روح الله وأنا
حبيب الله، منظر الإسلام.

هو السلام وسمى أمتي المسلمين، وهو المؤمن، وسمى أمتي المؤمنين، بلى يا يهودى: طلبتم يوماً (و) فخرج لنا، اليوم لنا وغدا لكم، وبعد ذلك للنصارى بلى يا يهودى أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بلى إن الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي^(١) صلى الله تعالى عليك وعليهم وسلم .

بعث النبي ﷺ فاتحاً وخاتماً:

روى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة مرسلًا عن النبي صلى الله تعالى وسلم قال: إنما بعثت فاتحاً وخاتماً .^(٢)

سيدنا محمد ﷺ أخرهم بعثة:

أخرج ابن أبي حاتم والبنغوى والثعلبي في التفاسير وأبو اسحاق الجوزجاني في التاريخ، وأبو نعيم في الدلائل من طرق مختلفة عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مسنداً.

وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شامة في الأعلام في كرام الأخلاق عن قتادة مرسلًا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى " وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم " (الأحزاب ٧) قال كنت أول النبيين في الخلق وأخرهم في البعث (قال قتادة)، فبدأ به قبلهم .^(٣)

تذييل: أخرج أبو سهل القطان في أماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث ؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم

١ - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥١١/١ ورواه أحمد في المسند بأخسر ما هنا عن أبي هريرة ٢٦٤/٢ .

٢ - أخرجه عبد الرازق في مصنفه ١١١/١١ وراجع ص ٥٨٥/٢ .

٣ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٤٢/١، والسيوطي في الخصائص ٧/١ وقال: أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ كان محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أول من قال: بلى ، ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث. ^(١)

مخاطبة عمر الفاروق النبي ﷺ بعد وفاته:

أخرج الإمام القاضى عياض فى الشفاء ، والأمام حجة الإسلام الغزالى فى " إحياء علوم الدين " وابن الحاج فى " المدخل " أبو عبد الله محمد بن على الرشاطى فى " اقتباس الأنوار " وأخرج أبو العباس القصار فى " شرح البردة " والإمام القسطلانى فى " المواهب اللدنية " وغيرها من الكتب الموثوقة بها أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبكى ويقول: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد كان جذع تخطب ابناس عليه ، فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجزع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن ، فأمتك كانت أول بالحنين إليك لما فارقتهم بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب ، فقال تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم) ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم ، فقال عز وجل : وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَإِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ ^(٢) .

١- قال السيوطى فى الخصائص ٧/١ أخرجه أبو سهل القطان فى جزء من أماليه عن سهل ابن صالح الهمداني.

٢ - ذكره الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين ٣/٥٦٠ .
• سورة الأحزاب آية : ٧٠ .

النوع الثالث في النصوص التي تدل على مدني حتم النبوة بنفذه "ختم النبوة"

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم . ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً، وختم بي النبيون^(١).

خاتم النبيين:

عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر .

رواه الدارمى^(٢) فى السنن بسند صحيح، والبخارى فى التاريخ، والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى السنن . وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما .

عن عرياض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إنى مكتوب عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل فى طينته. رواه أحمد والحاكم والبيهقى وابن حبان عن عرياض بن سارية .

اللوح المحفوظ وختم نبوته ﷺ:

نقل فى المواهب اللدنية ومطالع السرات عن صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فكان عرشه على الماء ..

ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب إن محمداً خاتم النبيين

١ - أخرجه مسلم فى الصحيح ١٥٦/٢ والبيهقى فى السنن ٤٣٣/٢.
٢ - أخرجه الدارمى فى السنن ٤٠/١ والبخارى فى التاريخ الكبير ٢٨٦/٤ والهيثمى فى المجمع ٢٥٤/٨.

ثم قال بعد هذا في المواهب، وعن عرباض بن سارية فذكر الحديث المذكور أنفاً وقال بعده في "المطالع" وغير ذلك من الأحاديث .

وقال الزرقاني بعد قوله: إن محمداً خاتم النبيين، فإن الحديث يفيد سبق العرش على التقدير وعلى كتابة محمد خاتم النبيين إلخ، فأفادوا جميعاً أنه بتمامه حديث واحد، مخرج هكذا في صحيح مسلم، والعبد الضعيف راجع الصحيح من كتاب القدر فلم يجد فيه إلا إلى قوله . وكان عرشه على الماء، وبهذا القدر عزاه له في المشكوة والجامع الصغير والكبير وغيرها فالله أعلم^(١) .

آخر لبنة في قصر النبوة:

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن مثلى ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيرون غيرها، فكنت أنا سدوت موضع تلك اللبنة فتم بي البنيان وختم بي الرسل^(٢).

وفي لفظ للشيخين فأننا اللبنة وأنا خاتم النبيين رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله ورواه أحمد والشيخان عن أبي هريرة، وأحمد ومسلم عن أبي سعيد الخدري وأحمد والترمذي عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنهم بالفاظ متناسبة ومعان متقاربة .

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "أول الرسل آدم وآخرهم محمد" وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول من خط بالقلم إدريس^(٣). رواه الترمذي في نوادر الأصول.

شهادة الضب:

عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد أصاب ضبا

١ - هذه العبارة الجامعة للمؤلف رحمه الله.

٢ - أخرجه البخاري في الصحيح ١٤٨/٤، أخرجه مسلم في الصحيح انظر مسلم مع شرح النووي ١٤٩/٥.

٣ - قال الهندي في كنز العمال ٤٨٠/١١: الحكيم عن أبي ذر.

وجعله في كفه ليذهب به إلى رحله فيأكله، فقال: على من هذه الجماعة؟ قالوا: على هذا الذي يزعم أنه نبي، فشق الناس، ثم أقبل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: يا محمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة أكذب منك، ولا أبغض منك إلى . ولولا أن تسميني عجولاً لعجلت عليك . فقتلتك . فسررت بقتلك الناس جميعاً، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني أقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر أما علمت أن الحلیم كاد أن يكون نبياً، ثم أقبل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: واللات والعزى لا أمنت بك، قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يا أعرابي؟ ما حملك على الذى قلت ما قلت؟ وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسى . فقال وتكلمنى أيضاً . استخفافاً برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واللات والعزى لا أمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب، فأخرج الضب من كفه فطرحه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال: إن أمن بك هذا الضب أمنت . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا ضب، فتكلم الضب بلسان عربي مبين قال: يا محمد يا محمد يا محمد يا رسول الله رب العالمين، فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: ومن تعبد يا ضب؟ قال: الله الذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سبيله، وفى الجنة رحمته، وفى النار عذابه قال: فمن أنا يا ضب؟ قال: أنت رسول رب العلمين، وخاتم المرسلين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك . فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً، والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلى منك، والله لأنت الساعة أحب إلى من نفسى ومن ولدى، وقد أمنت بشعرى وبشرى وداخلى وخارجى، وسرى وعلايتى . فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهديت لى: فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد وصفت ما تعطي فأصف لك ما يعطيك الله عز وجل جزاء قال نعم: فقال: لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من الزبرجد الأخضر عليها الهدج من السندس والإستبرق . وتمر بك على

الصراط كالبرق الخاطف . فخرج الإعرابي من عند رسول الله تعالى عليه وسلم فلقيه ألف أعرابي على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم أين تريدون؟ فقالوا: نقاتل هذا الذى يكذب ويزعم أنه نبي . فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقالوا: صيأت؟ قال صيوت، وحدثهم الحديث، فقالوا بأجمعهم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقاهم؛ فنزلوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه، وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله قالوا: مرنا بأمر تحب يا رسول الله، قال: تكونون تحت راية خالد بن الوليد .

الحمد لله الذى هداك إلى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى، لا يقبله الله إلا بالصلوة، ولا تقبل الصلاة إلا بالقرآن، فعلمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "الحمد" و "قل هو الله أحد" فقال: يا رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا كلام رب العلمين وليس بشعر فإذا قرأت "قل هو الله أحد" فكانت قرأتك ثلثي القرآن، وإذا قرأت "قل هو الله أحد" مرتين فكانت قرأتك ثلثي القرآن، وإذا قرأت "قل هو الله أحد" ثلاث مرات، فكانت قرأت القرآن كله، فقال الأعرابي: نعم الإله إلهنا، يقبل اليسير ويعطى الجزيل، ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: اعطوا الإعرابي؛ فأعطوه حتى أبطروه، فقال عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله إني أريد أن أعطيه ناقة أتقرب بها إلى الله عز وجل دون البختى وفوق العربي وهى عشراء تلحق ولا تلحق قال فليس أحد من العرب أمن منهم ألف رجل إلا من بني سليم .^(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط والصغير وأثنى عدى في الكامل والحاكم في كتاب المعجزات والبيهقي وأبو نعيم في كتابيهما دلائل النبوة، وابن

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٣٧٧/٢ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٤/٨: رواه الطبراني في الصغير والأوسط من شيخه محمد بن علي بن الوليد البصري، قال البيهقي والحملي في هذا الحديث عليه، قلت وبقية رجاله رجال الصحيح.

عساكر في التاريخ وروى هذا الحديث المذكور عن علي وعائشة أم المؤمنين، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم، كما في الجامع الكبير، والخصائص الكبرى، ولم أقف على الفاظهم فإن اشتملت جميعاً على لفظ خاتم النبيين، كانت أربعة أحاديث.^(١)

تذييل: عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة ششن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشى في صيب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم^(٢)

تذييل: عن سلامة الكندي قال: كان علي رضي الله تعالى عنه يعلم الناس الصلوة على نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم داحي المدحوات، وبارئ السمومات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلوتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق . والفتاح لما أغلق والمعين على الحق بالحق والدامغ جيئات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزاً في مرضاتك بغير نكل لمن قدم: ولا وهن في عزم داعياً^(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن علي مرسلًا.

١ - هذا من كلام المؤلف رحمه الله.

٢ - أخرجه الترمذي في السنن ٢٦٠/٥.

٣ - أخرجه الهيثمي في المجمع ٢٦/١٠ في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: رواه الطبراني في الأوسط وسلامة الكندي رواه عن علي مرسله وبقي رجاله رجال الصحيح.

النوع الرابع: في النصوص التي تفيد بأن النبوة قد ذهبت وانقطعت بعد أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينال أحد النبوة بعده .

ولا نبي بعدى:

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون . قالوا: فما تأمرنا قال: فوابيعة الأول فالأول وأعطوا حقهم الذى جعله الله لهم فإن الله سألهم عما استرعاهم رواه البخارى في الصحيح .

إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدى ، ولا نبي ، ولكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم ، وهى جزء من أجزاء النبوة ^(١)

رواه أحمد والترمذى والحاكم وصححه على شرط مسلم وأقره الناقدون ، عن أنس - رضى الله عنه - لم يبق من النبوة إلا المبشرات الرؤيا الصالحة ^(٢) رواه البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى إلا المبشرات ، قيل وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . ^(٣)

رواه الطبراني في المعجم الكبير عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه بسند صحيح ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ^(٤)

رواه أحمد وأبنا ماجه وخزيمة وحبان عن أم كرز رضي الله عنها بسند حسن .

١ - إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال: فشق ذلك على الناس قال: ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله المبشرات قال رؤيا الرجل المسلم وهى جزء من أجزاء النبوة .

أخرجه أحمد في المسند ٢٦٧/٣ أخرجه الحاكم ٣٩١/٤
٢ - عن سميد بن السهب أن أباه هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة... صحيح البخارى ٢٧/٩ .

٣ - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٠/٣ والمتقى الهندي في الكنز ٣٧٠/١٥ ومزاه له .
٤ - أخرجه أحمد في المسند ٣٨١/٦ .

عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر فقال إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له إلا أنى تهبت إن أقرأ راکعاً أو ساجداً، تاماً بركوع فعظموا فيه الرب من السجود فاجتهدوا من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم: رواه مسلم في صحيحه عن سعيد ابن منصور .^(١)

لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب:

عن عصمة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب .

رواه أحمد، والترمذى والحاكم وصححه، ورويانى والطبرانى وأبو يعلى عن عقبة ابن عامر، ورواه وابن عساكر والخطيب في "رواة مالك" عن الطبرانى عبد الله بن عمر، والطبرانى عن عصمة بن مالك وأبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهم .^(٢) www.alahazratnetwork.org

تذييل: روى الإمام البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبى خالد قال: قلت لعبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنهما أرايت إبراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: مات صغيراً ولو قضى أن يكون بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي عاش ابنه إبراهيم .

وروى الإمام أحمد عنه قال سمعت ابن أبى أوفى يقول لو كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نبي ما مات ابنه إبراهيم .

١ - أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٨٨/٢.

٢ - أخرجه الترمذى فى السنن ٣٦٨٦ والحاكم فى المستدرک ٨٥/٣ والطبرانى فى المعجم الكبير ٢٩٨/١٧ والبيهقى فى المعجم ٦٨/٩ وقال رواه الطبرانى وفيه الغلط بن الخطار وهو ضعيف.

تذييل: روى الإمام أبو عمر ابن عبد البر بطريق إسماعيل بن عبد الرحمن السدى: قال السدى سألت أنس بن مالك فقلت كم بلغ سن إبراهيم فقال مائة مهده ولو بقي لكان نبياً لكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء^(١)

فائدة: وأصله ثابت بأحاديث مرفوعة متعددة كما روى أنس وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعبد الله بن أبي أوفى رضى الله تعالى عنهم: "لو عاش إبراهيم لكان نبياً"^(٢)

"وبه انجلى ما اشتبه على الإمام النووى مع جلالة شأنه وسعة عرفانه، أما ما قال الإمام أبو عمر بن عبد البر: لا أدري ما هذا فقد كان ابن نوح غير نبي ولو لم يلد النبي إلا نبياً كان كل أحد نبياً لأنهم ولد نوح، قال الله تعالى "وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ"^(٣)

فأجابوا عنه بأن الشرطية لا يلزمها الوقوع . أقول نعم .. لكنها لاشك تفيد الملازمة فإن كانت مبنية على أن ابن نبي لا يكون إلا نبياً لزم ما ألزم أبو عمر ولا مفر في الحق في الجواب . ما أقول من عدم صحة قياس الأنبياء السابقين وبينهم على نبينا سيد المرسلين وبنيه صلى الله تعالى عليه وسلم، فلو استحق ابنه بعده النبوة لا يلزم منه استحقاق أبناء الأنبياء جميعاً، هكذا رأيتني كتبت على هامش نسختي التيسير . ثم رأيت العلامة القارئ ذكر مثله في الموضوعات فله الحمد، وقد أخرج الديلمى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد على أنى أقول: لا نسلم أن الحديث يحكم بالنبوة بل أنبأ عما تكامل في جوهر إبراهيم من خصائل الأنبياء وخلال المرسلين بحيث لو لم ينسد باب النبوة لنالها تفضلاً من الله تعالى لا استحقاقاً منه فإن النبوة لا يستحقها أحد من قبل ذات لكن الله تعالى يصطفى من عباده من تم وكمل صورة ومعني

١ - أخرجه ابن عساكر في التاريخ ٢٩٥/١ وقال الدارقطني لم يحدث به (إلا السدى).
٢ - أخرجه ابن عساكر في التاريخ ٢٩٥/١ وفي حديث: لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً تاريخ دمشق ٢٩٥/١، والحاوي للفتاوى ٨٨/٢.
٣ - سورة الصافات آية: ٧٧.

نسباً وحسباً وبلغ الغاية القصوى من كل خير، الله أعلم حيث يجعل رسالته،
فإذن الحديث على وزن ما مر "لو كان بعدى نبي لكان عمر"^(١) والله تعالى
أعلم^(٢)

النوع الخامس: في النصوص التي تحطم كذب ودجل أدعياء النبوة بعد
طلوع شمس نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الكرام:

عن ثوبان قال .. قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إن الله زوى
لى الأرض أو قال إن ربى زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك
أمتى سيبلى ما زوى لى منها، أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإنى سألت
ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم
فيستبيح بيضتهم. وإن ربى قال لى: يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد
ولا أهلكهم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح
بيضتهم. لو اجتمع عليهم من بين أقطارها، أو قال بأقطارها حتى يكون
بعضهم يهلك بعضاً، وحتى يكون بعضهم يسبى، وإنما أخاف على أمتى
الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا
تقوم الساعة حتى يأتى من أمتى بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من
أمتى الأوثان، وإنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا
خاتم النبيين لا نبي بعدى، ولا تزال طائفة من أمتى على الحق، قال ابن
عيسى "ظاهرين" ثم اتفقا "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله".^(٣)

رواه البخارى عن أبى هريرة، وأحمد ومسلم والترمذى وأبو داود وابن
ماجة عن ثوبان رضى الله تعالى عنهم، وهذا حديث ثوبان .

١- أخرجه البخارى فى الصحيح ٣/٦ ومسلم فى الفضائل ٢٦٨/٥ والترمذى فى المناقب ٣٠١/٥، وأحمد بن
حنبل فى المسند ١٨٤/١ وابن أبى شعبة فى الفضائل ٦٠/١٢ والبيهقى فى السنن ٤٠/٩ وابن عساکر
فى الحلبة ١٩٥/٧ والخطيب البغدادي فى التاريخ ٢٠٤/٤ رحمه الله وعبد الرازق فى المصنف ٩٧٤٥/
٢٠٣٩٠ والبيهقى فى الدلائل ٢٢٠/٥.

٢ - وهذه العبارة للمؤلف العلامة رحمه الله فى أصل الكتاب باللغة العربية، منظر الإسلام.

٣ - أخرجه أبو داود فى السنن ٩٥/٤ وأحمد فى المسند ٢٧٨/٥.

وفى البخارى " دجالون كذابون قريباً من ثلاثين "

كذاب ودجال:

عن حذيفة أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في أمتى كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربعة نسوة إنى خاتم النبيين لا نبي بعدى^(١) رواه أحمد والطبراني والضياء عن حذيفة رضى الله عنه .

أدعياء النبوة الكذابون:

لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم أحداً فله الجنة.^(٢) رواه ابن عساكر عن علاء بن زياد مرسلًا.

تذييل: لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابون منهم مسيلمة والعنسي والمختار الثقفي أخذهم الله تعالى .

رواه أبو يعلى في المسند بسند حسن عن عبد الله بن الزبير^(٣) .

الحمد لله هؤلاء الخبثاء الثلاثة قد قتلوا في أيدي اليواصل المسلمين، وأما أسود فقد قتل في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم، ومسيلمة في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . (ولله الحمد)

سيدنا على رضي الله عنه وختم النبوة:

عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

١ - أخرجه أحمد في المسند ٣٩٦/٥ .

٢ - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/٢٢٧ .

٣ - أخرجه المنذرى في الكنز ٣٨٣٧١ .

موسى غير أنه لا نبي بعدى. ^(١) رواه الإمام أحمد في المسند، والبخارى، ومسلم، والترمذى والنسائى وابن ماجه في الصحاح ورواه ابن أبى شيبة في السنن، وابن جرير في تهذيب الآثار من طرق مختلفة عن سعد ابن أبى وقاص ورواه الحاكم في المستدرك وصححه، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط وأبو بكر عاقولى في الفوائد، ورواه ابن مردويه مطولا، والبزار بطريق عبد الله بن أبى بكر عن حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد عن على .

ورواه بن عساكر من طريق عبد الله ابن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل أمير المؤمنين على .

ورواه أحمد والحاكم، والطبراني، والعقيل عن عبد الله بن عباس، وأحمد عن معاوية.

ورواه أحمد، والبزار، وأبو جعفر بن محمد الطبري وأبو بكر المطيرى عن أبى سعيد الخدرى .
www.alahazratnetwork.org
ورواه الترمذى وحسنه عن جابر بن عبد الله مسنداً وعن أبى هريرة تعليقا.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير والخطيب في كتاب "المتفق والمتفرق" عن عبد الله بن عمر، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعيد بن زيد، والطبراني في المعجم الكبير عن براء بن عازب، وزيد بن أرقم، وحبشى بن جنادة السلولى، وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وأسماء بنت عميس زوجة على رضى الله عنهم .

١ - أخرجه أحمد بن حنبل في السند ١٨٢/١، والبخارى في الصحيح ٤٣/٥، ومسلم في فضائل الصحابة ٣٢، والترمذى في السنن ٣٧٣٤، والبيهقى في السنن ٤٠/٩، والحاكم في المستدرك ٣١٧/٢ وابن عساكر في الحلية ١١٥/٧، والبهمدادى في التاريخ ٢٠٤/٤، وعبد الرزاق في المصنف ٩٧٤٥/٢٠٣٩٠، والطبراني في المعجم الكبير ٧٦/١١، ٩٩/١٢، ٢٩١/١٩، والبيهقى في الدلائل ٢٢٠/٥، وابن أبى شيبة في المصنف ١/٦٠، ٥٤٥/١٤.

وأما رواية المسند والمستدرک . فهو " عن ابن عباس ألا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى . إلا أنك لست بنبي^(١)

حديث أسماء: قالت هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك .

وفى المسند ما في معناه: سئل الأمير معاوية - رضى الله تعالى عنه - مسألة فقال: أسأل عنها علياً فهو أعلم . قال: أحب أن تجيبني .

قال: بثسما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى . وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذ منه .

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء .

عيادة سيدنا علي عليه السلام:

عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال: وجعت وجعا فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانا منى في مكانه وقام يصلى فألقى على طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال: يا ابن أبى طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله عز وجل شيئاً إلا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال لى: لا نبي بعدك.^(٢)

رواه ابن أبى عاصم وابن جرير وصححه والطبرانى في الأوسط وابن شاهين في كتاب السنة.

أقول وبالله التوفيق، لقد دل هذا الحديث أن أمير المؤمنين سيدنا على كان فائزاً بمكانة الصديقية، والصديقية، منزلة تلى منزلة النبوة ولا منزلة بين الصديقية والنبوة إلا تلك المكانة الدقيقة والخفية التى تختص بالصديق الأكبر الأكرم الأتقى أبى بكر رضى الله عنه .

١ - أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣٣١/١.

٢ - أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٥٩٦/٢، باب ما ذكر فى فضل على رضى الله عنه.

فالصديقون أهل لجميع الفضائل والكمالات بكل أجناسها وأنواعها وأصنافها، وقابلون كل الرفعة والعلى سوى خصائص النبوة وملزوماتها، وإن كان في الصديقين أنفسهم تفاوت كبير وتفاضل كثير في المنازل .

ألا ترى أن سيد الأسياذ فرد الأفراد الغوث الأعظم الغيث الأكرم سيدنا ومولانا أبا محمد محيى الدين عبد القادر الجيلاني الحسنى والحسينى رضى الله تعالى عنه يقول: كل ولى على قدم نبي وأنا على قدم جدي صلى الله تعالى عليه وسلم . وما رفع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قدما إلا وضعت أنا قدمي في الموضع الذى رفع قدمه منه إلا أن يكون قدما من أقدام النبوة، فإنه لا سبيل أن يناله غير نبي .

رواه الإمام الأجل أبو الحسن على السطنونى قدس سره في " بهجة الأسرار " فقال: أخبرنا أبو محمد سالم بن على بن عبد الله بن سنان الدمياطى المصرى المولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستمئة، قال أخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين أبو حفص عمر بن عبد الله السهروردى ببغداد سنة أربع وعشرين وستمئة قال: سمعت الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه يقول على الكرسي بمدرسته فذكره .

خلاصة القول: إن الفوز بكمالات ما دون النبوة ليس دليلاً على التفرد وعدم المشاركة كما أنه لا يفيد التفضيل فإن هذه الكمالات مشتركة في المئات من الأشخاص، وهذه المنزلة متشككة في ذاتها إذا صح التعبير كما اصطلح عليه المناطقة فإن الغوث والصديق يشاركان فيها، وهذه المنزلة تصدق عليهما بالتشكيك باختلاف الأشدية .

قد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: من أتاه ملك الموت وهو يطلب العلم كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة درجة النبوة، رواه ابن النجار عن انس رضى الله عنه

وفى حديث آخر . قال صلى الله عليه وسلم : كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم

رواه الديلمي في حديث عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما
إننا أثبتنا أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قد فاز بكلمات ما
دون النبوة ولا يعني هذا أنه يفضل بهذا الخلفاء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم .
أبو بكر الصديق والصديق الأكبر :

قال العلماء إن أبا بكر صديق الأكبر وأما على فهو صديق الأصغر فمنزلة
الصديق الأكبر أعلى وأرفع من الصديقة ففي نسيم الرياض شرح الشفا للإمام
القاضي عياض .

أما تخصيص أبى بكر رضى الله تعالى عنه فلأنه الصديق الأكبر الذى
سبق الناس كلهم لتصديقه صلى الله عليه وسلم ، ولم يصدر منه غيره قط ، وكذا
على كرم الله تعالى وجهه فإنه يسمى الصديق الأصغر الذى لم يتلبس بكفر قط
ولم يسجد لغير الله مع صغره وكون أبيه على غير الملة ، ولذا خص بقول : على
كرم الله تعالى وجهه .

قال خاتم الولاية المحمدية في زمانه بحر الحقائق ولسان القوم بجنانه
وبيانه سيدي الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربي نقعنا الله في الدارين بفيضانه
في "الفتوحات المكية " فلو فقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوطن
وحضره أبو بكر لمقام في ذلك المقام الذى أقيم فيه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لأنه ليس ثم أعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت
وحكيمه وما سواه تحت حكمه . (ثم قال): وهذا المقام الذى أثبتنا بين
الصديقية ونبوة التشريع وفوق الصديقية في المنزلة عند الله والمشار إليه بالسر
الذى وقر في صدر أبى بكر، ففضل به الصديقين إذ حصل له في قلبه ما ليس
في شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين أبى بكر وبين رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم رجل لأنه صاحب الصديقية وصاحب السر .

تذييل: بعض الأحاديث العلوية التي تبطل دعاوى الغلاة

سيدنا علي يفضل سيدنا أبا بكر على نفسه:

عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، أبو بكر .. قلت ثم من؟ قال: ثم عمر .. وخشيت أن يقول عثمان، قلت ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين .

رواه البخاري في الصحيح^(١) وابن عاصم، وخشيش، وأبو نعيم في الحلية عن صلة بن زفر قال: كان علي إذا ذكر عنده أبو بكر، قال: السباق تذكرون السباق تذكرون، والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر . رواه الطبراني في الأوسط^(٢)

رأى سيدنا علي في سيدنا أبي بكر:

خطبنا (علي) على هذا المنبر فذكر ما شاء أن يذكر ثم قال: ألا انه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أثره العقوبة قبل التقدم من أتيت به من بعد مقامي قد قال شيئاً من ذلك فهو مفتر عليه ما علي المفتري، ثم قال: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر "أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما"^(٣)

رواه أبو القاسم الطلحي وابن أبي عاصم وابن شاهين واللالكائي في كتاب "السنة" والعشاري في فضائل الصديق والأصبهاني في كتاب "الحجة" وابن عساكر في "تاريخ دمشق" زاد غير الطلحي ثم أحدث بعضهم أحداثاً يقضي الله فيها ما يشاء.

١ - أخرجه البخاري في المناقب ٦/٥، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٢/٢ بزيادة اللفظ.
٢ - أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٧/٧ وأخرجه الهيثمي في المجمع ٤٦/٩ ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات.
٣ - أخرجه الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة ١٣٩٦/٨ وابن أبي عاصم في كتاب السنة ٥٧٥/٢ وأبو طالب العشاري في فضائل أبي بكر الصديق ص ٥.

قال: على رضى الله تعالى عنه: لا أجد أحدا فضلى على أبى بكر إلا
جلدته حد المفتري.^(١)

رواه ابن عبد البر في "الاستيعاب" عن حكم بن حجل والدار قطنى في
السنن .

قال على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: لا يفضلنى أحد على
أبى بكر وعمر إلا جلدته جلداً وجميعاً.^(٢)

رواه ابن عساكر عن طريق الزهرى عن عبد الله بن كثير
وقال رضى الله عنه: سبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى
أبو بكر وثلاث عمر ثم خطبتنا فتنة ويعفو الله عمن يشاء .
وللخطيب وغيره "فهو ما شاء الله" زاد هو "فمن فضلن على أبى بكر
وعمر فعليه حد المفتري من الجلد واسقاط الشهادة .

رواه الإمام أحمد، والمسدد في المسند، والعدني في "المأتين" وأبو عبيد
في كتاب "الغريب" ونعيم ابن حماد في "الفتن" وأحمد بن سليمان الطرابلسي
في "فضائل الصحابة" والحاكم في "المستدرك" والخطيب في "تلخيص المتشابه".
روى أبو طالب العشارى عن طريق الحسن بن كثير عن أبيه قال أتى
عليه رجل فقال أنت خير الناس فقال هل رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قال
لا قال أما رأيت أبا بكر قال لا قال: رأيت عمر قال لا قال أما أنك لو قلت
إنك رأيت النبى صلى الله عليه وسلم لقتلتك ولو قلت رأيت أبا بكر وعمر
لحددتك.^(٣)

١ - أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٣/٣٠ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وفيه عن حكيم بن حجل
عن أبيه قال قال على ابن طالب من فضلنى على أبى بكر وعمر جلدته حد المفتري .

٢ - المرجع السابق ٢١٧/٤٤ .

٣ - ذكره أبو طالب العشارى فى فضائل أبى بكر الصديق .

قال على رضى الله تعالى عنه : لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر إلا وقد أنكر حقى وحق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم^(١).

أول من يدخل الجنة بعد النبي ﷺ هما الشيخان:

قال قلت لعلى ابن أبى طالب يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكر وعمر قلت يا أمير المؤمنين أيدخلان قبلك قال أى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنهما ليأكلان من ثمارها ويتكأن على قرشهما.^(٢) رواه أبو طالب العشارى فى الفضائل

خير الناس بعد رسول الله ﷺ:

عن أبى جحيفة قال دخلت على على فى بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فقال مهلاً، ويحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن .
رواه أبو ذر الهروى والدارقطنى وغيرهما عن أبى جحيفة رضى الله تعالى عنه^(٣)

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ:

عن عمرو بن حريث قال سمعت أمير المؤمنين عليا يقول على المنبر أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وفى لفظ ثم عمر ثم عثمان^(٤) . رواه أبو نعيم فى الحلية وابن شاهين فى كتاب السنة.

١ - رواه ابن عساکر عن عمار بن ياسر.

٢ - رواه أبو طالب العشارى فى فضائل أبى بكر الصديق وفى رواية إنهما ليأكلان من ثمارها ويرويان من ماءها ويسكنان على فراشها وأنا موقوف بالحساب.

٣ - أخرجه الهيثمى فى المجمع ٥٣/٩ وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف وأخرجه ابن عساکر فى التاريخ ٢٠١/٤٤.

٤ - أخرجه ابن عساکر فى التاريخ ١٥٧/٣٠

أزكى مولود في الإسلام:

عن أصبغ بن نباتة رضى الله عنه قال: قلت لعلي يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؟ قال أبو بكر، قلت ثم من قال عمر، قلت ثم من، قال عثمان، قلت ثم من؟ قال أنا، رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعيني هاتين وإلا فعميتا، وبأذنى هاتين وإلا فصمتا يقول: ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أظهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر.^(١)

روى أبو طالب العشارى في "فضائل الصديق" عن قيس قال: قال على بن أبى طالب: وهل أنا إلا حسنة من حسنات أبى بكر^(٢).

أربعة أوجه لفضيلة الصديق الأكبر:

عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال: أقبل رجل يتخلص الناس، حتى وقف على على بن أبى طالب فقال يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار قدموا أبا بكر وأنت أوفى منه منقبة، وأقدم منه سلما، وأسبق سابقة، قال: إن كنت قرشيا فأحبك من عاتكة؟ قال: نعم قال: لولا أن المؤمن عاتذ الله لقتلتك، ولأخلص إليك ردعك حصيداً ويحك أن أبا بكر سبقنى إلى أربع لم أبزهن ولم أعتض منهن، سبقنى إلى الإمام وتقديم الهجرة، وإلى الغار، وإفشاء الإسلام، وإنى يومئذ... (غير واضحة بالأصل) الشعب الأقصى يستحقونى قریش ويسير فيه أظهر الدين وأخفيه، ولو أن أبا بكر دخل على مشورة الجيش بشارك الرأى لصار الناس ككرعة أصحاب طالوت، ويحك إن الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر فقال: ألا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا^(٣).

١ - أخرجه ابن عساکر فى التاريخ ١٩٦/٤٤.

٢ - ذكره أبو طالب العشارى فى الفضائل.

٣ - أخرجه ابن عساکر فى التاريخ ٢٩١/٣٠.

فضيلة الصديق الأكبر:

عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله عز وجل ثلثا أن يقدمك فأبى علي إلا تقديم أبي بكر^(١).

رواه الخطيب البغدادي وابن عساكر والديلمي في المسند والعشاري في فضائل الصديق الأكبر .

الغلو والإفراط في مدح سيدنا علي كرم الله وجهه:

قال علي - رضى الله عنه - : دعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا علي ! إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها، وقال علي : ألا وأنى يهلك في رجلان محب مطر لى يقرظنى بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنائى على يبهتنى . ألا وأنى لست بنبي لا يوحى إلى ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت فما أمرتكم به بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتهم أو كرهتم أو بمعصية أنا وغيرى فلا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف^(٢). رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المفرد وأبو يعلى الدورقى والحاكم فى المستدرک وابن أبى عاصم وابن شاهين فى كتاب السنة.

أفضل الإيمان:

عن سالم بن أبى الجعد قال : قلت لمحمد بن الحنفية هل كان أبو بكر أول القوم إسلاما، قال : لا قلت فيما علا ابو بكر؟ وسبق حتى لا يذكر أحد غير أبى بكر قال : لأنه كان أفضلهم إسلاما حين أسلم حتى لحق بربه^(٣). رواه ابن عساكر.

١ - ذكره أبو طالب المشارى فى فضائل ص ٥٥ ، والخطيب البغدادي فى التاريخ ٢١٣ / ١١ .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرک ١٢٣ / ٣ .

٣ - أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ٤٥ / ٣٠ .

مكانة الشيخين:

إن محمداً بن عبد الله الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن أبي بكر وعمر فالتفت إلى فقال انظر إلى أهل بلادك يسألونني عن أبي بكر وعمر أيهما أفضل عندي من علي؟ رواه الدار قطنى عن جندب الأسدى

آراء الروافض والخوارج:

عن زيد بن زين العابدين قال للروافض انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبى بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً وانطلقتم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقى فوالله ما بقى أحد إلا برئتم منه، رواه الحافظ عمر بن شيبه.

عقاب الروافض:

عن فضيل بن مرزوق قال: قلت لعمر بن على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم: أفيكم إمام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال: لا والله ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت إنهم يقولون إن هذه المنزلة كانت لعلى ثم للحسن ثم للحسين قال: قاتلهم الله ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء إلا متأكلين بنا: مختصرا .

النصوص في باب ختم النبوة:

لقد أوردنا إلى الآن مائة حديث وأوردنا أن نكتفى بهذا القدر، وقد بدالنا (وقد جرى ذكر أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه) أن نضيف عشرة أحاديث ليسبلغ عدد الأحاديث إلى عدد المستخرج من كلمة "على" وإن عدنا إلى التذييلات عقب الأحاديث لرأينا أن هذا العدد قد تم بالفعل وذلك ببركة ومدد من روح سيدنا على كرم الله تعالى وجهه .

فقد مر تذييل عقب الحديث الخامس والعشرين وثلاث تذييلان بعد الحديث التاسع والثلاثين وبعد الحديث الثاني والأربعين تذييل واحد، وبعد

الحديث الثامن والأربعين والثامن والخمسين أربع تذييلات بعد كل واحد منهما تذييلان، وبعد الثاني والستين تذييل واحد، وتلك عشرة كاملة .

فقد رأيت أن العدد قد تم غير أن الأحاديث العشرين بعد الحديث والثمانين إلى مائة إنما كانت تؤكد معني ختم النبوة بطريق غير مباشر وبذلك يحلو لنا أن نضم إلى جانب ما سبق عشرين حديثاً يدل على ختم النبوة بطريق مباشر لأن الهدف من تأليف الكتاب هو تأكيد معني ختم النبوة بصفة خاصة .. وبذلك سنتم عدد المائة من الأحاديث بهذا الوصف الخاص .. وبه نكون قد تلنا بركة وفضل ثلث أربعينات حيث يبلغ العدد الإجمالي إلى مائة وعشرين حديثاً .

أقوال الأنبياء وعلماء الكتب السابقة:

عن وهب بن منبه قال ذكر الحسن بن أبي الحسن عن سبعة رهط شهدوا بدرا قال وهب: وقد حدثني عبد الله بن عباس كلهم رفعوا الحديث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يدعو نوحاً وقومه يوم القيامة . أول الناس فيقول: ماذا أجبتم نوحاً فيقولون ما دعانا وما بلغنا ولا نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا فيقول نوح: دعوتهم يارب دعاء فاشيا في الأولين والآخرين أمة بعد أمة حتى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد فاستنسخه وقرأه وأمن به وصدقه فيقول الله للملائكة: أدعوا أحمد وأمته فيأتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمته يسعى نورهم بين أيديهم فيقول نوح لمحمد وأمته هل تعلمون أني بلغت قومي الرسالة واجتهدت لهم بالنصيحة وجهدت أن استنقذهم من النار سراً وجهاراً فلم يزدتهم دعائي إلا فراراً، فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمته فأنا نشهد بما نشدتنا به إنك في جميع ما قلت من الصادقين، فيقول قوم نوح: وأين علمت هذا يا أحمد أنت وأمتك، ونحن أول الأمم وأنت أمتك آخر الأمم فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ

أَلَيْمٌ " {نوح: ١} قرأ السورة حتى ختمها، فإذا ختمها قالت أمته نشهد "إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" {آل عمران: ٦٢} فيقول عز وجل عند ذلك: امتازوا اليوم أيها المجرمون فهم أول من يمتاز في النار. ^(١)

خبر زريب بن برثملا:

عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب وجه إلى سعد أن وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها قال: فوجه سعد نضلة في أربعمئة في فارس فأتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها، ففتحوها، فأصابوا غنيمة وسبياً، وكان وقت الظهر، فألجأ نضلة الغنيمة و السبي إلى سفح الجبل (ثم قام فأذن) فقال: الله أكبر، الله أكبر فسمع مجيباً من الجبل: كبرت تكبيراً يا نضلة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيب يجيبه: بذلك شهد أهل السماوات والأرض، فلما قال: أشهد أن محمد رسول الله، فإذا مجيب يجيبه: نبي يبعث ولا نبي بعده، فلما أن قال: حي على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها ^(٢) وواظب عليها، فلما أن قال حي على الفلاح، قال قد أفلح من أجاب محمداً، وهو البقاء لأمة فلما فرغ من إذائه فقلنا من أنت؟ رحمك الله.. قال: أنا وفد الله ووفد نبيه، ووفد عمر بن الخطاب، فانطلق عن شيخ عليه ثوبان من الصوف رأسه كرأس رحاء، فقلنا من أنت؟ رحمك الله قال: أنا زريب بن برثملا ووصى عيسى بن مريم، أسكنني في هذا الجبل، ودعا لي بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء، فينزل فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويتبرأ مما عليه النصراني، أما إذ فاتني لقاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاقروا عمر بن الخطاب مني السلام. وقولوا: يا

١ - أخرجه الحاكم في التاريخ ٥٤٧/٢، وقال الذهبي: قلت إسناده واه.
٢ - في الطريق الثاني عند البيهقي في الصلاة قال: كلمة مقبولة وفي "الفلاح" قال: البقاء لأمة أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وعكس ابن أبي الدنيا فذكر الصلاة البقاء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الفلاح "كلمة مقبولة" (من المؤلف).

عمر سدد وقارب.. فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال . فإذا ظهرت في أمة محمد فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبتهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم، ولم يؤقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم ينه عنه، وتعلم العلماء العلم ليجلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وطولوا المنار، وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيدوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام .

وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير فسلم وركبت الفروج السروج، فعند ذلك قيام الساعة، قال: ثم غاب عنا، فكتب سعد إلى عمر بما أفاء الله عليه وما كان من خبر النضلة، وكتب عمر إلى سعد، لله أبوك سر. أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا أن رجلاً من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل، فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادي بالأذان أربعين يوماً فلا جواب. (١)

رواه الدار قطني في "غرائب إمام مالك" والبيهقي في "الدلائل" و الخطيب في "رواة مالك" بطرق عديدة، عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما .

ورواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وأبو نعيم في "الدلائل" بطريق ابن لهيعة (٢) عن مالك بن الأزهر عن نافع عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما .

ورواه أبو نعيم في الدلائل من طريق يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة عن ابن مسلم عن أبيه أسلم مولى عمر رضی الله تعالى عنه .

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ١/١٠٢، وله طرق عديدة كما ذكره المؤلف العلامة، وذكره ابن حجر في الإصابة ١/٢٤٠، ١/٥٦١، وقال السيوطي في الخصائص..... أخرجه البيهقي، وأبو نعيم بسند ضعيف وفيه عبد الرحمن بن إبراهيم الراسي، وهو ضعيف، ومرفوع في أصول الحديث أن تعدد الطرق بهجر الضعف.

٢ - نقول: والنسخة التي بين أيدينا من دلائل أبي نعيم فيها "عبد الرحمن بن محمد الراسي عن مالك عن نافع عن ابن عمر".

ورواه معاذ بن المثني في "زوائد المسند المسدد" بطريق منتصر بن دينار
عن عبد الله بن أبي الهذيل، والواقدي في "الغازي" عن عبد العزيز بن عمر بن
جعونة بن نضله رضى الله تعالى عنه، ورواه ابن جرير في "التاريخ" والبارودي
في "كتاب الصحابة" من طريق أبي معروف عبد الله بن معروف عن أبي عبد
الرحمن الأنصاري عن محمد بن حسين بن علي بن أبي طالب .

ورواه ابن الدنيا عن الإمام محمد باقر رضى الله تعالى عنه .

سيدنا محمد ﷺ يذكر عند ملك الروم:

تذييل: عن موسى بن عقبة القرشي أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد
الله قد سماه بعثا إلى ملك الروم زمن أبي بكر، قال: فدخلنا على جيلة بن
الأيهم وهو بالغوطة، فإذا عليه ثياب سود، وإذا كل شيء حوله أسود، فقال يا
هشام كلمه: فكلمه ودعاه إلى الله تعالى، فقال ما هذه الثياب السود؟ قال:
لبستها نذراً ولا أنزعها حتى أخرجكم من الشام كلها، قال، فقلنا، فوالله
لنأخذنه منك وملك الملك الأعظم إن شاء الله: أخبرونا بذلك نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم قال: فأنتم إذن السمرء؟ قلنا: السمرء؟ قال: لستم بهم قلنا
ومن هم؟ قال: هم الذين يصومون بالنهار ويقومون الليل، قلنا نحن هم والله،
قال: فكيف صومكم؟ فوصفنا له صومنا، قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفنا له
صلاتنا .

قال: فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كأنه قطعة من طابق،
قال: قوموا، فأمر بنا إلى الملك، قال: فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة،
قال: إن شئتم أتيتكم ببغال وإن شئتم أتيتكم ببراذين فقلنا: لا والله لا ندخل
عليه إلا كما نحن، قال: فأرسل إليه: أنهم يأبون، قال: فأرسل: خل
سبيلهم .

قال: فدخلنا متعغمين، متقلدين السيوف، على الرواحل فلما كنا بباب الملك إذا هو في غرفة عالية، فنظر إلينا، قال: فرفعنا رؤسنا، فقلنا: لا إله إلا الله، قال: فإله يعلم لنفضت الغرفة كلها حتى كأنها عذق نقضته الريح، قال: فأرسل إلينا: إن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم على .. فأرسل إلينا: أن أدخلوا، فدخلنا، فإذا هو على فراش إلى السقف، وإذا عليه ثياب حمراء، وإذا كل شيء عنده أحمر، وإذا عنده بطارقة الروم قال: وإذا هو يريد أن يكلمنا برسول، فقلنا: لا والله لا نكلمه برسول، وإنما بعثنا إلى الملك، فإن كنت تحب أن نكلمك فآذن لنا نكلمك . فلما دخلنا عليه ضحك، فإذا هو رجل فصيح يحسن العربية، فقلنا لا إله إلا الله، قال: فإله يعلم، لقد نفذ السقف، حتى رفع رأسه هو وأصحابه، فقال: ما أعظم كلامكم عندكم ؟ فقلنا هذه الكلمة، قال: التي قلتها قبل ؟ قلنا نعم. قال: وإذا قلتوها في بلادكم عدوكم نفذت سقوفهم ؟ قلنا لا . قال: فإذا قلتوها في بلادكم نفذت سقوفكم ؟ قلنا: لا . وما رأيانا فعلت هذا، وما هو إلا شيء ميزت به ^(١).

www.alahazratnetwork.org

١ - يعنى أن الله عزوجل لا يظهر المعجزات فى كل وقت ويجرى كمالات النبوة فى عالم الأسباب كما جرت العادة فى سنن الله تعالى وإلى ذلك أشار المؤلف عزوجل فى قوله "ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون" ولذلك جرى على الأنبياء فى جهادهم ما جرى على قادة الحرب فالحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. رواه الشيخان عن أبى سفيان وما أخير بهذا أبو سفيان رضى الله تعالى عنه هرقل قال هذه آية النبوة رواه البزار وأبو نعيم عن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه كرامة الصالحين وشهادة الحسين مما يجب حفظه فى هذا الوطن أن بعض الجهلة شغفاء الإيمان ومن هذا القبيل طعن بعض المتحرفين فى كرامات الصالحين قائلين بأن الأولياء لو كان لهم شيء من الكرامات والقدرات من الله عزوجل لما كان الحسين استشهد فى معركة كربلاء بسيف الظلم والإضطهاد يقولون لو كان لهم شيء من القدرة بإذن الله لأهلكوا جنود يزيد بدعاء منه غير أن هؤلاء السفهاء لا يعرفون بأن قدرة الأولياء والصالحين وكراماتهم منوطة برضا الله عزوجل والخضوع والمعبودية، وليست كراماتهم للظلم والإضطهاد والكبرياء والبهى، ألا ترى أن ملك مصر المقوقس سأل حاطب بن أبى بلتعة امتحانا قال: إذا كان نبيكم نبيا فلما لم يدعو الله ليهلك قومه إذ أخرجه من بلده مكة، قال حاطب رضى الله تعالى عنه: فإنك تؤمن أن سيدنا عيسى عليه السلام رسول الله فلما لم يدعو الله لإهلاك قومه إذا أرادوا ليهلكوه قال مقوقس: أنت الحكيم الذى جاء من عند الحكيم. رواه البيهقى عن حاطب رضى الله عنه. (كان هذا الشرح فيما بين الحديث الذى يستمر بقلم المؤلف رحمه الله - فوضعناه فى الحاشية من أجل إخراج ولا يخلل للقارىء فى فهم المعنى، سنظر الإسلام.

فقال: ما أحسن الصدق! فما تقولون إذا فتحتم المداخن؟

قالوا: نقول: " لا إله إلا الله والله أكبر " .

قال: تقولون لا إله إلا الله ليس معه شيء، والله أكبر من كل شيء؟
قلنا: نعم! قال: فما منعكم أن تحيوني بتحيتكم بينكم؟ قلنا: إن تحية بيننا
لا تحل لك، وتحيتك لا تحل لنا .

فنجيكم بها، قال: وما تحيتكم؟ قلنا: تحية أهل الجنة، قال: وبها
كنتم تحيون نبيكم؟ قلنا: نعم، قال: وبها يحييكم؟ قلنا: نعم، قال: فمن
ك، يورث منكم؟ قلنا من كان أقرب قرابة، قال: وكذلك ملوكم؟ قلنا: نعم،
قال: فأمر لنا بمنزل كبير، ومنزل حسن قال: فمكثنا ثلاثاً .

ثم أرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه، وليس عنده أحد فاستعادنا كلامنا
فأعدناه عليه، فإذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة وإذا فيها أبواب صغار
ففتح منها باب، فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا
رجل طويل أكثر الناس شموً، فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا، قال هذا آدم، ثم
أعاده

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل
ضخم الرأس عظيم له شعر كشعر القبط، أعظم الناس إلتين، أحمر العينين،
فقال أتعرفون هذا؟ قلنا: لا . قال: هذا نوح، ثم أعاده

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا
رجل أبيض الرأس واللحية كأنه حى يبتسم، فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا .
فقال هذا إبراهيم، ثم أعاده .

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال: قلنا
النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، قال: هذا والله محمد رسول الله،
قال: فאלله يعلم أنه قام ثم قعد ثم قال: الله بدينكم، إنه نبيكم، قلنا: الله

بديننا إنه نبينا، كأنما ننظر إليه حيا، قال: إنما كان آخر الأبواب ولكنى عجلته^(١) لأنظر ماذا عندكم، ثم أعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين متراكب الأسنان كث اللحية عابس فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا موسى وإلى جنبه رجل يشبهه غير أن فى عينيه قبلا وفى رأسه استدارة فقال هذا هارون ثم رفعها.

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء أو بيضاء وإذا رجل مربوع فقال تعرفون هذا ؟ قلنا: لا . قال هذا داود، ثم أعاده .

وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل راكب على فرس، طويل الرجلين، قصير الظهر، كل شئ منه جناح تحفه الريح، قال: أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا . قال: سليمان ثم أعاده .

وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا صورة شاب تلو صفرة صلت الجبين، حسن اللحية، يشبهه كل شئ منه، قال: أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال: هذا عيسى ابن مريم، ثم أعاده، وأمر بالربعة فرفعت .

فقلنا هذه صورة نبينا قد عرفناها فإننا قد رأينا هذه الصور التى لم نرها كيف نعرفها أنها هى ؟

فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه صورة نبي فأخرج إليه صورهم فى خرق الحرير من الجنة، فأصابها ذو القرنين فى خزانة آدم فى مغرب الشمس، فلما كان دانيال صورها هذه الصورة فهى بأعيانها، فوالله لو تطيب

١ - ولعلك لاحظت أن مقصودنا قد تحقق بهذا القدر حيث إن هذا الباب كان من آخر الأبواب غير أننا أوردنا الحديث لإفادة المسلمين بشمائل الأنبياء وصورهم المنورة. (المؤلف).

نفسى في الخروج عن ملكى ما باليت أن أكون عبداً لأشدكم ملكة، ولكن عسى أن تطيب نفسى، قال: فأحسن جائزًا وأخرجنا.

وفى رواية شريحيل ففتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء إذا فيها صورة رجل كأنه صورة آدم، سبط ربعة كأنه غضبان، حسن الوجه، قال هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا لوط، ثم أعاده^(١).

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب حمرة أحني، خفيف العارضين حسن الوجه، قال هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال هذا إسحاق.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة إسحاق إلا أن على شفته السفلى خالاً قال: تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يعقوب. ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة، يعلو وجهه النور، يغرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا إسماعيل جد نبيكم.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل كأنه صورة آدم كأن وجهه الشمس قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال يوسف.

ثم ذكر القصة إلى آخرها، وزاد فلما قدمنا على أبى بكر حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما أدنا، فبكى أبو بكر وقال: مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل ثم قال: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم اليهود يجدون بعث

١ - الحمد لله هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضاً فقد روى أبو ليلى وابن عساكر بطريق يحيى بن عمرو الشيباني عن أبى صالح عن أم هانئ رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم وصف سيدنا موسى عليه السلام بهذا الوصف نفسه فى حديث المراج فقال أنا موسى فصنم آدم طوال كأنه من رجال شنة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس. ومن هنا تبين رجحان الحديث الصحيح عن هشام رضى الله عنه حيث أن فيه أيضاً آدم. (المؤلف).

محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل "يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل". (الأعراف ١٥٧)^(١)

قصة إيمان عبد الله بن سلام:

عن سعيد المقبرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى قباء أمر منادى فنادى بالصلاة.

فذكر الحديث في مجيء عبد الله بن سلام وجلسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوعه إلى عمته فقالت له يا ابن أخي: لم احتسبت فقال يا عمّة كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عند موسى بن عمران، فقال لم أكن عند موسى ابن عمران، فقالت عند النبي الذي يبعث عند قيام الساعة؟ قال: نعم من عنده جئت فرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ثلاثة أشياء...^(٢) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أحمد، ومحمد، والحاشر، والمقفي، والخاتم، رواه الخطيب وابن عسّاكر.

هجرة سيدنا عباس:

عن سهل بن سعد الساعدي قال: استأذن العباس بن عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فقال له: يا عم أقم مكانك الذي أنت به فإن الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة.^(٣)

١ - أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٥٠/١.

٢ - أخرجه البيهقي في الدلائل ٢٦٢/٦، غير أن المؤلف رحمه الله تعالى ذكر الحديث بهذا المعنى عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه، وما وجدنا نص المؤلف في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا، في قصة إسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه وفيه: قالت عمته: يا ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخبر به أنه يبعث مع الساعة..

٣ - أخرجه أبو يعلى في المسند ٢٦٤٦/٥، وذكره البيهقي في المجمع ٢٦٨/٩، وقال رواه أبو يعلى وفيه أبو مصعب اسماعيل بن قيس وهو متروك.

رواه أبو يعلى في المسند، والطبراني، والشاشي، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن عساكر وابن النجار عن سهل بن سعد موصولاً. ورويانى، وابن عساكر عن محمد بن شهاب الزهري مرسلًا .

قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة:

سبحان الله! إنه يوم قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه المدينة المنورة، أهل الأرض والسماء يستقبلونه أحرَّ الاستقبال. وقد ظهر الفرح والسرور والبهجة والرونقة في كل أرجاء المدينة، وجوه أولادها تتهلل بشراً، والكل في غاية الانبساط والقلوب تكاد تفوح عن الصدور حبوراً، ومن الأرض إلى السماء كأن النور قد ملأ الجو وجواري المدينة قد خرجن من البيوت شوقاً إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن ينشدن في لهفات.

من ثنيات الوداع	طلع البدر علينا
ما دعا لله داع	وجب الشكر علينا
جئت بالأمر المطاع ^(١)	أيها المبعوث فينا
مرحباً يا خير داع	جئت شرفت المدينة

كانت تنشد بنات بنى النجار فى شوارع المدينة،

نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار

وإنه اليوم قد يستعد للرحيل هذا الرسول الكريم وهو يوصى الجمع وربما يكون هذا آخر عهد بهؤلاء العشاق فى هذه الدنيا من الأطفال والشيوخ والسيدات والشباب والصغار والكبار.

وهامهم قد خرجوا جميعاً من ديارهم بعد ما سمعوا نداء سيدنا بلال رضى الله عنه خروج القلوب من الصدور . حتى تركوا أبوابها مفتوحة . القلوب محزونة والوجوه وجومة وكأن نور الشمس ضئيل لأن الرسول وضاء الجبين

٢- زاده الأعظمى.

يوثك على الرحيل، السماء ذابلة والأرض مهمومة والفضاء فى الصمت
وجو العالم فى السكوت منظر مخيف الأبصار ترنوا مع الحسرة إلى وجهه
الكريم ثم ترجع إلى قدميه الشريفتين من ضعف اليأس، الشفاه لا تتكلم بسبب
الأدب ولكن القلوب تناجي .

كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

حبيب الله وراعى الأمة كيف ينظر إلي الأولاد الذين رباهم عندما
يسلمهم إلى مالكم الحقيقي بقلب حزين، قد يتأسف شأن الرحمة على فراقهم
وكان يفرح بدخول الناس فى دين الله أفواجاً حيث سعيه قد أتى أكله والمهمة
التي كان أرسله ربه لأجلها قد قام بها خير قيام لا يتصور حسن فوقه .

إن سيدنا نوح عليه السلام لم يزل يدعو الناس إلى عبادة الله وتوحيده
بجهد متواصل حوالى تسعمائة وخمسين سنة ولكن أرشد خمسين رجلاً فقط إلى
الهدى، وأما هنا فما بين عشرين وأربعين سنة بحمد الله كثر الناس
بدخول الإسلام . الجوارى والغلمان يأتون إليه زرافات ووحدانا حتى ضاق
عليهم المجمع بما رحب .

وكان ينادى أيها الناس! تفسحوا للقادمين، تفسحوا للقادمين! حينما
ازدحم الناس إعتلى رسول الله على المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم بين حسبه
ونسبه الشريف ومنزلته ومكارمه العليا حتى مناقب أمته .

أيها المسلم ! ما هو المولد النبوى الآن ؟ بالله ! ما هى إلا تلك الدعوة
العامّة وذلك التجمع التام والمنبر والقيام ولا يذكر فيه إلا فضائله ومناقبه
وسيرته^(١) . هذا هو الاحتفال بالمولد فلماذا يخالفه بعض العقلاء إذا ؟
وينكرونه ، وربنا الرحمة المستعان وبه الاعتصام وعليه التكلان .

١ - قد جاء هذا الكلام ربّاً على من يرون أن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هى بدعة سيئة مع خلوه عن
كل خرافات وشطط، الأعظمى.

البهائم تتكلم :

حدثنا أبو حذيفة عن عبد الله بن حبيب الهزلي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي منظور قال : لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر أصابه من سهمه أربع أزواج بغال وأربعة أزواج خفاف وعشر أواق ذهب وقضة وحمار أسود ومكتل قال فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم الحمار فكلّمه الحمار فقال له ما اسمك ؟ قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي ، لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك أن تركبني قد كنت قبلك لرجل يهودى وكنت أعر به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتك "يعفور" يا يعفور ! قال لبيك ، قال تشتهي الإناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا أخرج إليه صاحب الدار أومى إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كان لأبى الهيثم بن النبهان فتردى فيها فصارت قبره جزءاً منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث أبي منظور ونحوه عن معاذ بن جبل باختصار غير أنه ذكر مكان الأبناء ثلاثة إخوة واسمه مكان يزيد عمراً وقال كلنا ركبنا الأنبياء أنا أصغرهم وكنت لك (الحديث) قلت ولا عليك من دندنة العلامة ابن الجوزى كعادته عليه ولا من تحامل ابن دحية على حديث الضب المار سابقاً^(١) فليس فيهما ما ينكر شرعاً ولا فى سندهما كذاب ولا وضاع ولا متهم به فأنى يأتىهما الوضع ؟ وهذا إمام الشأن العسقلانى قد اقتصر فى حديث أبي منظور على تضعيفه و له شاهد من حديث معاذ كما ترى لاجرم أن قال الزرقانى نهايته الضعف لا الوضع وقال هو والقسطلانى فى حديث الضب (معجزاته صلى الله

١ - لقد مر الحديث بتمامه تحت الصفحة رقم ٧٧ .

عليه وسلم فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعاً خصوصاً وقد رواه الأئمة الحفاظ الكبار كابن عدي وتلميذه الحاكم وتلميذه البيهقي وهو لا يروى موضوعاً والدارقطني وناهيك به (فنهايته الضعف لا الوضع) كما زعم كيف؟ ولحديث ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلمي رواه أبو نعيم وورد مثله من حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما ١ هـ قلت وقد أورد كلا الحديثين الإمام خاتم الحفاظ ^(١) في الخصائص الكبرى وقد قال في خطبتها " نزهته عن الأخبار الموضوعة وما يرد "

قلت وعز الزرقاني حديث الضب لابن عمر تبع فيه الماتن أعني الإمام القسطلاني صاحب المواهب وسبقهما الدميري في حياة الحيوان الكبرى لكن الذي رأيت في الخصائص الكبرى والجامع الكبير للإمام جلال الدين السيوطي هو عزه لأمر المؤمنين عمر رضى الله عنه ، كما قدمت وقد أوردته في الجامع في مسند عمر فزيادة لفظ الابن إما وقع سهواً أو يكون الحديث من طريق ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما فيصح الفرد إلى كل وإن كان الأولى ذكر المنتهي ويحتمل على ما يكون عن كل منهما فإذن يكون مروياً عن ستة من الصحابة رضى الله عنهم والله تعالى أعلم .

لا نبي بعدى:

روى سعيد بن منصور والإمام أحمد وابن مردويه عن سيدنا أبي الطفيل رضى الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا نبوة بعدى إلا المبشرات الرؤيا الصالحة " . ^(٢)

وروى أحمد والخطيب والبيهقي في شعب الإيمان مثله عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بعدى من النبوت شئ إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له " . ^(٣)

١ - جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى.

٢ - قد مرّت أحاديث بمعناها تحت رقم ٢ ص ٧٩ .

٣ - المصدر السابق ، الأعظمى .

ثلاثون كذاب:

روى أبو بكر بن أبي شيبة فى المصنف، عن عبيد بن عمرو الليثي والطبراني فى الكبير عن نعيم بن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبي، زاد عبيد قبل يوم الجمعة " (١)

أقول، وإنما أخرناهما إلى التذييل بخلاف عين اللفظ المتقدم فى الحديث الثاني والتسعين لأن فى تتمته أن من قال فافعلوا به كذا وكذا وهذا العموم إنما تم لأجل ختم النبوة إذ لو جاز أن يكون بعده صلى الله عليه وسلم نبي صادق لما ساع الأمر المذكور بالعموم وإن كان يأتى أيضاً ثلاثون أو ألوف من الكذابين بل كان يجب أقسامه إمارة تميز الصادق من الكاذب والأمر بالإيقاع بمن هو كاذب منهم لا غير كما لا يخفى وإلى الله المشتكى من ضعفنا فى هذا الزمان الكثير فجاره القليل أنصاره الغالب كفاره البين عواره وقد ظهر الآن بعض هؤلاء الدجالين الكذابين قلوبهم بأحداهم شيئاً يطبقون بالمسلم والمسلمة إنما حدث وما أحدث فإنا لله وإنا إليه راجعون لكن الإحتراس كان أسلم للمسلم وأنفى للفساد فأجبنا الاقتصار على القدر المراد والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

على بمنزلة هارون:

روى الخطيب عن أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما على بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى .

روى الإمام أحمد فى مناقب أمير المؤمنين على باختصار والبغوى والطبراني فى معاجيمهما والبارودى فى المعرفة ابن عدى فى الكامل وأبو أحمد

١ - أيضا على الصفحة رقم ٨٣.

والحاكم فى "الكنى" بطريق الإمام البخارى وابن عساكر فى التاريخ وكلهم عن زيد بن أبى أوفى رضى الله عنه حديثاً طويلاً فى مواخاة الصحابة:

لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، قال على: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط على فلك العتبي والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى وأنت أخى ووارثى، قال: وما أرت منك يا رسول الله، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلى، فقال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي فى قصرى فى الجنة مع فاطمة بنتي وأنت أخى ورفيقي^(١).

روى ابن عساكر بطريق^(٢) عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقيل والله إنى لأحبك لخصلتين لقربتك ولحب أبى طالب إياك وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقى وأما أنت يا علي: فأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى^(٣).

والحمد لله قد كمل عدد ثلث أربعينات من الأحاديث كان أربعة وثمانون منها مرفوعة وسبعة عشر تذييلاً وإلى جانب ذلك ما مر قبلها من عشرة الأحاديث مع السبعة المضافة فى تكميلها . وكان الخمس مرفوعاً من السبعة

١ - أخرجه الإمام أحمد فى كتاب مناقب الأمير المؤمنين على وقد مر الحديث بمعناه مع الشرح فى صفحة ٥٢.

٢ - فى نسخة كنز العمال المطبوعة: عن عبد الله بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل وهو خطأ وصوابه عبد الله بن محمد بن عقيل عبد الله تابعى صدوق من رجال الأربعة ما خلا النسائى قال الذهبى حديثه فى مرتبة الحسن وأبوه تابعى مقبول من رجال ابن ماجه (المؤلف) الفضال رحمه الله.

٣ - أخرجه الحاكم فى المستدرک ٥٧٦/٣ وعقيل بن أبى طالب يكنى أبا يزيد أم فاطمة بنت أسد وتوفى فى خلافة معاوية أسد القابة ٦٦/٤ رضى الله عنه من الإكمال. ٣٣٦١٦.

عشر، وكل المرفوعات الواردة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا أصبح تسعة وثمانين حديثاً . فأردنا أن نضيف حديثاً مرفوعاً كي يكمل عدد الأحاديث المرفوعة في تسعين وكما أنه فضل كبير في الوتر لأن الله وتر يحب الوتر .

أنا آخر الأنبياء وأمتي آخر الأمم:

قال البيهقي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو ابن مطر أخبرنا جعفر بن محمد المستقاض الفريابي حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله الجهني عن عمه أبي شجعة عن ربيع عن ابن زمل الجهني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثاب رجله (سبحان الله وبحمده واستغفر الله، إن الله كان تواباً) سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمئة، لا خير فيمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمئة، ثم يستقبل الناس بوجهه وكانت تعجبه الرؤيا ثم يقول : هل رأى أحد منكم شيئاً ؟ قال ابن زمل : فقلت : أنا يا نبي الله قال خيراً تلقاه، وشرّاً توقاه، وخير لنا وشر على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين، أقصص فقلت : رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقين، فبينما هم كذلك أفضى ذلك الطريق على مرج لم ترعيني مثله يرف رفيفاً، يقطر ماء، فيه من أنواع الكلاء، فكأنني بالرحلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً .

فكأنني أنظر إليهم منطلقين . ثم جاءت الرحلة الثانية وهم أكثر منهم أضعافاً، فلما أشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق، فمعهم المرتع ومنهم الأخذ الفستق، ومشوا على ذلك ثم قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا : هذا خير المنزل، كأنني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزممت الطريق حتى أتى أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله

على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة، وإذا عن يمينك رجل آدم سبل أقنى، إذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل ربة تار أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له، وإذا أمامكم رجل شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً كلكم تؤمنونه تريدونه وإذا أمامه ناقة عجفاء شارف فإذا أنت يا رسول الله كأنك تتبعها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ما رأيتم من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى وأنتم عليه، وأما المرج الذي رأيتم فالدنيا وغضارة عيشها، مضيت أنا وأصحابي لم تتعلق منا، ولم نردها ولم تردنا، ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا وهم أكثر منا أضعافاً، فمنهم المرتع ومنهم الأخذ الضغت، ونجوا على ذلك، ثم جاء عظم الناس فمالوا على المرج يميناً وشمالاً فإننا لله وإننا إليه راجعون وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني، وأما المنبر الذي رأيتم فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة الدنيا صبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفاً، وأما الرجل الذي رأيتم على يميني الأدم السبل فذاك موسى، إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه، والذي رأيته عن يساري التار الربة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره فذاك عيسى ابن مريم نكرمه لإكرام الله إياه، وأما الشيخ الذي رأيتم أشبه الناس بي خلقاً ووجهاً فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدى به، وأما الناقة التي رأيتمني وأتبعتها فهي الساعة، علينا نقوم، لا نبي بعدى ولا أمة بعد أمتي^(١)

ملاحظة مهمة: فهذه هي الأحاديث العشرون، إلى جانب ما قدمنا لك من مائة وواحد من الأحاديث الدالة على مطلوبنا المجهود "ختم النبوة" وإن شئت فلتضم إليها ما مريبك في التذييلات من التسعة عشر، وقد لاحظت أن

١ - أخرجه الهندي في كنز العمال رقم الحديث ١٢٠١٨.

من بين هذه الأحاديث تسعون من الأحاديث المرفوعة وعدد الرواة الصحابة فيها قد بلغ إلى واحد وسبعين .
أحد عشر تابعياً، أسماء الصحابة والتابعين والتي منها أحد عشر تابعياً. وها هم:

١ - الإمام الأجل محمد باقر

٢ - سعد بن ثابت

٣ - ابن شهاب الزهري

٤ - عامر الشعبي

٥ - عبد الله بن أبي الهزيل

٦ - علاء بن زياد

٧ - أبو قلابة

٨ - كعب الأحبار www.alahazratnetwork.org

٩ - مجاهد المكي

١٠ - محمد بن كعب القرظي

١١ - وهب بن منبه (رضي الله عنهم).

واحد وخمسون صحابياً، والباقيون ستون، فمن بين هؤلاء واحد وخمسون صحابي خاصة لأصول المرويات وأسماءهم كما يلي:

١- أبي بن كعب

٢- أبو أمامة الباهلي

٣- أنس بن مالك

٤- أسماء بنت عميس

٥- براء بن عازب

٦- بلال المؤذن

- ٧- ثوبان مولى رسول الله
٨- جابر بن سمرة
٩- جابر بن عبد الله
١٠- جبير بن مطعم
١١- حبشى بن جنادة
١٢- حذيفة بن اليمان
١٣- حذيفة بن أسيد
١٤- حسان بن ثابت
١٥- حويصة بن مسعود
١٦- أبو ذر الغفارى
١٧- ابن زمل
١٨- زياد بن لبيد
١٩- زيد بن أرقم
٢٠- زيد بن أبى أوفى
٢١- سعد بن أبى وقاص
٢٢- سعيد بن زيد
٢٣- أبو سعيد الخدرى
٢٤- سلمان الفارسى
٢٥- سهل بن سعد
٢٦- أم المؤمنين أم سلمة
٢٧- أبو الطفيل عامر بن ربيعة
٢٨- عامر بن ربيعة
٢٩- عبد الله بن العباس
٣٠- عبد الله بن عمر
٣١- عبد الرحمن بن غنم
٣٢- عدى بن ربيعة
٣٣- عرباض بن سارية
٣٤- عصمة بن مالك
٣٥- عقبة بن عامر
٣٦- عقيل بن أبى طالب
٣٧- أمير المؤمنين علي
٣٨- أمير المؤمنين عمر
٣٩- عوف بن مالك الأشجمي
٤٠- أم المؤمنين السيدة عائشة
٤١- أم كرز
٤٢- مالك بن حويرث

- ٤٣- مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى
 ٤٤- محمد بن عدى بن ربيعة
 ٤٥- معاذ بن جبل
 ٤٦- أمير معاوية
 ٤٧- مغيرة بن شعبه
 ٤٨- ابن أم مكتوم
 ٤٩- أبو منظور
 ٥٠- أبو موسى الأشعري
 ٥١- أبو هريرة . (رضى الله عنهم)

تسعة أصحاب، وفى التذييلات تسعة أصحاب وهم:

- ١- حاطب بن أبى بلتعة
 ٢- عبد الله بن أبى أوفى
 ٣- عبد الله بن زبير
 ٤- عبد الله بن سلام
 ٥- عبد الله بن عمرو بن العاص
 ٦- عبادة بن الصامت
 ٧- عبيد بن عمرو الليثي
 ٨- نعيم بن مسعود
 ٩- هشام بن عاص (رضى الله تعالى عنهم أجمعين)

عقيدة الفرقة الديوبندية فى ختم النبوة:

فى هذه الأحاديث الكثيرة المتواترة الشهيرة التى ذكرنا أنفاً فيها أحد عشر من الأحاديث العظيمة التى ورد فيها ذكر النبوة الموجود فى القرآن الكريم بألفاظها والتى حرفها عن المعنى المقصود بعض الضلال من علماء الفرقة " الديوبندية " فى أيامنا هذه ومعاذ الله أولوا فى خاتمية المصطفى وقسموا النبوة إلى نوعين بالذات وبالعرض وفتحوا أبواب النبوة على مصراعها للآخرين بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى "خاتم النبيين" أنه نبي بالذات والأنبياء الآخرون بالعرض، أما تأخره بالزمان بعد الأنبياء وامتناع النبوة بعده

ليس هذا المعني لختم النبوة، بل كتب صريحاً لو أعطي أحد النبوة بعده فلا يتنافى مع ختم النبوة أصلاً . وهاهي خلاصة مقالته الضالة .
عقيدة قاسم النانوتوى ^(١) :

إنه من مخيلات العوام ^(٢) بأن رسول الله خاتم النبيين بمعني آخر الأنبياء ولا يخفى على أهل الفهم أنه لا فضل له في التقدم والتأخر الزماني فكيف يصح المدح به في قوله تعالى "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" بل سلسلة ما بالعرض إنما تنتهي على ما بالذات، فعلى هذا القياس خاتميته بمعني أنه متصف بوصف النبوة بالذات وسائر الأنبياء موصوفون بالنبوة بالعرض هذا المعني الذي بيئنا لا يختص خاتميته بالنسبة إلى الأنبياء السابقين فقط بل على سبيل العرض لو فرض نبي في زمنه في مكان مع ذلك تبقى خاتميته كما كانت .

بل لو فرض بعده نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميته فضلاً أن يجوز نبي مع زمنه في أرض أخرى أو نفسها .

هل لاحظتم أيها المستمعون شاعة هذا القول وقبحه كيف أباد معني ختم النبوة، سبحانه الله قول الله عز وجل "وخاتم النبيين" لم ينتفع به هذا الكافر الملعون بل موجد الكفر الملعون بقول المولى، " وَتَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا " . ^(٣) إذا كيف ينفعه قول الرسول الوارد في الحديث "خاتم النبيين" فبأي حديث بعده يؤمنون .
الصحابة الكرام وعقيدة ختم النبوة :

لقد ذكرنا أحد عشر حديثاً فقط من بين هذه الأحاديث الكثيرة التي ورد فيها لفظ "ختم أو مشتقاته" وجمعنا في الباقي تسعين حديثاً والتذهيلات

١ - من كبار العلماء الفرقة الديوبندية الأول ومؤسس مدرسة دار العلوم ديوبند، والثالثة اسم مدينة ولد فيها هذا الجري .

٢ - "تحذير الناس" من مؤلفات قاسم النانوتوى والذي فيه هذه العبارة الحبيثة بالأردية، الأهمى .

٣ - سورة الاسراء آية ٨٢ .

الكثيرة التي تبلغ جملتها إلى ما فوق المائة وقد دلت بالصرامة على نفس المعنى من الخاتم الذى يصفه هذا الضال بـ " مخيلات العوام " والذى لا يرى فيه فضلاً للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مرفى تذييل أقوال الصحابة والتابعين، إن أمير المؤمنين سيدنا عمر رضى الله عنه قال مثلاً : إن الله أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأنبياء كلهم وقال أنس رضى الله عنه أن نبيك آخر الأنبياء وقال عبد الله بن أبى أوفى لا نبي بعده، وقال الإمام بأقر رضى الله عنه إنه أرسل بعد الأنبياء جميعاً . ومتى يفهم هذه الأحاديث هذا الضال على وجهها الصحيح وقد وقع فى وسوسة الخناس بسبب المشى على غير المنهج الذى سلكه السلف الصالح، ثم انظر كيف يبرر هذا الخطأ الخطير بقوله : لو لم يصل ذهن الأكابر إلى نكتة بسبب عدم الالتفات منهم فلا ينقص ذلك من شأنهم شيئاً فهل يكون الطفل الغبي رفيع الشأن إذا بدر منه قول سديد تجاه الأكابر ولكن انظر إلى أحاديث رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم المتواترة.

١- عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنا العاقب الذى ليس بعده نبي (أخرجاه فى الصحيحين عن طريق الزهري) .

٢- أنا خاتم الأنبياء .

٣- أنا العاقب لا نبي بعدي .

٤- نحن الآخرون السابقون .

٥- مثلى ومثل الأنبياء كمثلى رجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر إليها قال : ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة، فأنا موضع اللبنة ختم به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام^(١)

١ - رواه البخارى ومسلم وأبو داود والطائسى.

٦- أنا آخر الانبياء

٧- لا نبي بعدى

٨- الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي^(١)

٩- ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة^(٢)

١٠- لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب^(٣)

١١- وإنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا

خاتم النبيين لا نبي بعدى^(٤). أخرجه أحمد ومسلم والترمذى والبيهقى.

١٢- ١٣ - لا نبي بعدى ولا أمة بعد أمتى

وهنا سيؤدى علماء^(٥) الكتب السابقة شهاداتهم كما سمعوا من كلام الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ولكن هذا الضال المضل محرف القرآن ومغير الإيمان لا يستمع إلى الملائكة ولا إلى الأنبياء ولا إلى الرسل ولا إلى الله بل هو أعمي وأخرس من كلا الجانبين ويقول ما يقول على دأبه بأن هذه الأوهام من "مخيلات العوام" وكونه آخر النبيين ليس من الفضل فى شئ . إنا لله وإنا إليه راجعون "كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب".

١ - أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى فى السنن والحاكم فى المستدرک عن عقبه بن عامر رضى الله عنه والطبرانى فى الكبير عن عصمة بن مالك وصححه السيوطى.

٢ - أخرجه أحمد فى مسنده.

٣ - أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى فى سننه.

٤ - لقد مر تخريجه من قبل فى صفحة ٧٩.

٥ - كما مر حديثان فى تذهيبات مقوقس كان بقى نبي وقد ظهر فى العرب وحديثان لهرقل بأن هذا البهت آخر البهت، حديث لعبد الله بن سلام بأنه بهت بالقيامة، وقول لحبر بأنه نبي آخر الأمة بل قول جبرئيل إن الرسول عليه الصلاة والسلام متأخر الأنبياء زمن المؤلف المفضل رحمه الله.

نعم ثلاثة أحاديث من بين هذه التسعين تدل على حسب لفظ "خاتمية" أما حديثان فقوله صلى الله عليه وسلم لعباس، يا عم ! إن الله ختم على النبوة كذلك سيختم عليك الهجرة، أنا خاتم النبيين كذلك تكون خاتم المهاجرين لعل هذا الضال ربما يقول هنا كان المهاجرون الكرام مهاجرين بالعرض وعباس مهاجر بالذات .

وحديث قدسي آخر، يقول الله تعالى : " أنا أختم الكتب على كتابه والشرائع والأديان على دينه وشرعه" وليقل الضال هنا أيضاً، كان الدين الآخر ديناً بالعرض وهذا الدين بالذات كانت التوراة والإنجيل وزبور من كلام الله بالعرض والقرآن كلام الله عز وجل بالذات ولكن من لم يجعل الله نوراً فماله من نور، نسأل الله العفو والعافية ونعوذ به من الجور بعد الكور والكفر بعد الإيمان والضلال بعد الهدى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد آخر المرسلين وخاتم النبيين وأله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

www.alahazratnetwork.org

المماثلة بين عقائد الشيعة والديوبندية:

الحمد لله ! لقد انتهى بيان ختم النبوة وتجلى الحق وزهق الباطل ، الهدف الأساسي وهو خاتمية رسول الله وعدم العلاقات بين أهل البيت الكرام وبين الرسالة والنبوة على التواتر القطعي وعقيدة الطائفة الثالفة القاسمية الديوبندية الفاسدة هو معنى "خاتم النبيين" ليس بمعنى آخر الأنبياء ولا يقع خلل في خاتميته إن جاء بعده نبي ! وبهذا الكلام الشنيع تفوح رائحة الكفر والنفاق الجلى وقد تجلى خلاعة هذه الطائفة كضوء الشمس في رابعة النهار وهناك أخ صغير للروافض وهم أهل " تفضيلية"^(١) أيضاً قد فضح ضمناً . واستحق ثلاثين جلدة من أسد الله الغالب وقد جاء ذكر هذه الفرقة المبتدعة

١ - فرقة من أهل التشيع .

وردها استطرادا وتبعاً وإلا إبطال مشربهم وضلالتهم واضح وجلى من دلائل القرآن والسنة وأقوال أهل البيت والصحابة وأمير المؤمنين سيدنا على والأولياء والعلماء والذي ذكرناه مع الشرح والبسط والتحقيق والتوضيح فى كتاب لنا باسم "مطلع القمرين فى إبانة سبقة العمرين"^(١).

ماذا قال علماء الإسلام فى منكرى ختم النبوة:

فبتوفيق الله الآن أقدم إليكم بعض النصوص للأئمة الكرام التى تكفر منكرى ختم النبوة .

النص الأول للعلامة التوربشى:

يقول العلامة شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشى الحنفى فى كتاب له يسمى بـ " المعتمد فى المعتقد " ^(٢).

بحمد الله ! هذه القضية معروفة لدى المسلمين بحيث لا تحتاج إلى مزيد الكشف والبيان ولكن نكرها بالاختصاص خوفاً من أن يقع جاهل أو زنديق فى الشبه ، بأن يقول إن الله على كل شئ قدير ، فهو تعالى قادر على إرسال الرسل بعد النبي صلى الله عليه وسلم . فنقول لا أحد ينكر قدرته ، أما إذا أخبر الله بشئ أنه سيكون كذا أو لا يكون كذا فلا يحدث إلا كما أخبر ، والله سبحانه قد أخبر أنه لا نبي بعده فلا يمكن أن ينكر هذه المسألة إلا من لم يؤمن بنبوته أصلاً ، لأنه لو كان أمن برسالته لصدق كل ما يخبر عنه ومن تلك الحجج التى تواترت إلينا هو رسالته صلى الله عليه وسلم وكذلك تواترت إلينا "أنه خاتم النبيين ولا نبي بعده" لا فى زمنه ولا حتى قيام الساعة ومن شك فى ختم النبوة فقد شك فى أصل النبوة ومن شرط صحة الإيمان بنبوة سيدنا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الإيمان بخاتمته .

١ - رسالة قيمة للمؤلف فى فضائل خلفاء الأربعة .

٢ - وأصل النص كان بالفارسية ، الأعظمى .

النص الثاني والثالث للإمام ابن حجر المكي :

يقول العلامة الإمام ابن حجر المكي الشافعي في كتاب " خيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " تنبأ في زمنه رضى الله عنه رجل قال أمهلوني حتى أتني بعلامة فقال من طلب منه علامة كفر لأنه بطلبه ذلك مكذب لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم " لا نبي بعدى " .

النص الرابع إلى السابع للفتاوى الهندية :

لقد ورد في الفتاوى الخلاصة والفصول العمادية وجامع الفصولين والفتاوى الهندية وغيرها واللفظ للعمادى قال : قال أنا رسول الله أو قال بالفارسية "من بيغميرم" يريد به "من بيغام مى برم" أنا أحمل الرسالة يكفر ولأنه حين قال هذه المقالة طلب غيره منه المعجزة قيل يكفر الطالب والمتأخرون من المشايخ قالوا إن كان غرض الطالب تعجيزه وافتضاحه لا يكفر .

النص الثامن إلى العاشر لإعلام بقواطع الإسلام :

واضح تكفير مدعي النبوة ويظهر كفر من طلب منه معجزة لأنه بطلبه لها منه مجوز لصدقه مع استحالة المعلومة من الدين بالضرورة، نعم إن أراد بذلك (أى المكفرات) أيضاً تكذيب نبي أو نسبة تعدد كذب إليه أو محاربتة أو سبه أو الاستخفاف ومثل ذلك كما قال الحلبي ما لو تمنى في زمن نبينا أو بعده إن لو كان نبيا فيكفر فى جميع ذلك والظاهر أنه لا فرق بين تمنى ذلك باللسان أو القلب .

النص الحادى عشر إلى الرابع عشر :

فى كتاب "يتيمة الدهر" ثم فى الفتاوى الهندية قد ذكر من بعض الأئمة الحنفية فى "الأسباه والنظائر" واللفظ لها : إذا لم يعرف أن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنه من الضروريات .

الطائفة القاسمية^(١):

أكرم الله سبحانه العلماء الأجلاء الذين فسروا الآية الكريمة "خاتم النبيين" بلفظ أشهر وأعرف "آخر الأنبياء" كأنهم عرفوا قبل مئات السنين أن هناك ستظهر طائفة من المضلين باسم "القاسمية" التي تعتقد خاتم النبيين ظاهراً ونفاقاً وخوفاً من إثارة الفتن بين السواد الأعظم من المسلمين ولكن تنكر بصراحة معناه آخر الأنبياء بل تعد هذا المعنى من "مخيلات العوام" ولا يرى المدح فيه للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث بين أولئك العلماء من ينكر كونه آخر الأنبياء ليس مسلماً يعني ختم النبوة إنما داخل في الدين بالضرورة بنفس المعنى وهذا هو مراد بقوله "وخاتم النبيين" مع ذلك هؤلاء الجهلة يحملون هذه الضرورة الدينية من مخيلات العوام وهم مهلون مختلون، قاتلهم الله أنى يؤفكون، بحمد الله هذه من كرامات أولئك النابهين فجزاهم الله المثوبات الفاخرة ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة . آمين .

الفتاوى التاتارخانية و في الفتاوى الهندية:

رجل قال لأخر بالفارسية "من فرشته توأم" أنا ملكك في موضع كذا أنا أعينك على أمرك فقد قيل إنه لا كفر وكذا إذا قال مطلقاً "أنا ملك" بخلاف ما إذا قال "أنا نبي" . يعني إدعي النبوة كفر بالإجماع وهذا الحكم عام سواء كان المدعى في زمنه صلى الله عليه وسلم مثل ابن صياد ومسلمية الكذاب والأسود أو بعده كما مر وسيأتي.

طوائف منكري ختم النبوة:

الحمد لله هذا الكلام الرشيد قد تكفل بكشف عوار هؤلاء الطوائف كلها ولم يترك من وليد النجس والروافض الحمقاء والقاسمية الجديدة والأميرية^(٢)

١ - مرید قاسم النانوتوی ومتبعوه الذی قد مر ذکره والذی يتعلق بالدیوبندیة، الأعظمی.

٢ - هكذا حادثة الطائفة المراثية القاديانية التي حدثت جديدا هؤلاء يعتقدون أن مرزا غلام احمد القادياني مرسل من الله ومرزا بنفسه يدعي بنزول الوحي عليه ويجعل كلامه من كلام الله وكتب في رسالة له "ايك غلطى كا ازالة" (بلغة أردية معناه ازالة خطأ) إنه نبي بل أفضل من أكثر الأنبياء وقد جاء في هذا الصدد تساؤل من بلدة أمريت سر بالهند - قبل بضعة أيام وأفتى عليه المؤلف رحمه الله مفصلاً وزينه بالدلائل والذى سماه "السوء والمقاب على المسيح الكذاب (المؤلف) وقد قام بطبع وتوزيع =

الطريدة العنيدة مسلمة . والله الحجة السامية وينبغي أن تكتب هذه السطور
بهاء الذهب أن كفر هؤلاء الخبثاء أكبر من اليهود والنصارى وهؤلاء أشد كفراً
من الكفرة الفجرة والعياذ بالله العزيز الأكبر .

مجمع الأنهر:

وقد جاء في "الوجيز" للإمام الكرري و"مجمع الأنهر" شرح ملتقى
البحر .

أما الإيمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيجب بأنه رسولنا في
الحال وخاتم الأنبياء والرسول فإذا آمن بأنه رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الأنبياء
لا يكون مؤمناً .

وقد أريد من الإيمان بالرسالة هنا بحسب إدعاء القائل مجازاً في الظاهر
والأمن لم يؤمن بختم النبوة فكأنه لم يؤمن برسالته أيضاً قطعياً لأنه لو آمن
بأنه رسول لأمن بكل ما جاء به الرسول من عند ربه كما تقدم في كلام الإمام
التوربشي - رحمه الله تعالى

www.alahazratnetwork.org

كتاب الشفاء:

وقد ذكر الإمام القاضي عياض المالكي في كتاب "الشفاء" والعلامة
شهاب الدين الخفاجي في شرحه "نسيم الرياض" (وكذلك يكفر من إدعى
نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه كمسيلمة الكذاب
والأسود والعنسي (أو) إدعى (نبوة أحد بعده) فإنه خاتم النبيين بنص القرآن
والحديث فهذا تكذيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (كاليسوية) وهم
طائفة (من اليهود) نسبوا العيسى بن إسحاق اليهودي إدعى النبوة في زمن
مروان الحمار وتبعه كثير من اليهود وكان من مذهبه تجويز حدوث النبوة بعد
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في

هذا الكتاب الطلبة الهندو الدارسون بالأزهر الشريف من القاهرة (مصر) على نفقة أكاديمية رضا بمباي
في عام ٢٠٠١م والذي ساه بالقاديانية، الأعظمي .

الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم) وبعده كالبيزية والبيانة منهم، وهم أكفر من النصارى وأشد ضرراً منهم لأنهم بحسب الصورة مسلمون ويلتبس أمرهم على العوام (فهؤلاء) كلهم (كفار مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) .
لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على أن هذا الكلام جار على ظاهره وأنه هو المفهوم المراد منه دون تأويل ولا تخصيص فلاشك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً، اجمعاً وسمعاً.

العلامة يوسف الأردبيلي:

يقول العلامة الإمام يوسف الأردبيلي الشافعي في "كتاب الأنوار"
من ادعى النبوة في زمننا أو صدق مدعياً لها أو اعتقد نبياً في زمانه صلى الله عليه وسلم أو قبله من لم يكن نبياً كفر .

الإمام الغزالي:

يقول الإمام حجة الإسلام محمد محمد محمد الغزالي في كتاب الاقتصاد.

إن الأمة فهمت من هذا اللفظ أنه أفهم عدم نبي بعده أبداً أو رسول بعده أبداً، وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص ومن أوله بتخصيص فكلامه من أنواع الهذيان لا يمنع الحكم بتكفيره لأنه مكذب لهذا النص الذي أجمعت الأمة على أنه غير مؤول ولا مخصوص .

بحمد الله، هذه العبارة كمثّل عبارة "الشفاء" ونسيم الرياض" أيضاً،
ترد على هذيان هذه الطوائف الجديدة القاسمية والأميرية رداً بليغاً وجلياً
خذلهم الله تعالى وقد جاء هؤلاء الأئمة الكرام قبل ثمان مائة سنة بعبارة ترد على هؤلاء الكفار الجدد، فطبعاً هذه من كراماتهم .

غنية الطالبين :

وكما قيل فى كتاب " غنية الطالبين " حول عقائد ملعونة لغلاة الروافض :

إدعت أيضاً ان عليا نبي (إلى قوله رضى الله عنه) لعنهم الله وملئكتهم وساثر خلقه إلى يوم الدين وقلع وأباد خضراءهم ولا جعل منهم فى الأرض دياراً فإنهم بالغوا فى غلوهم ومضوا على الكفر وتركوا الإسلام وفارقوا الإيمان وجحدوا الإله والرسل والتنزيل ، فنعوذ بالله ممن ذهب إلى هذه المقالة .

فالحمد لله! إنه قد استجاب هذا الدعاء ولم تبق علامة " الغرابية " ^(١) وغيرها من الطوائف الملعونة وبعض الطوائف المنحرفة التى نشأت جديداً فى الهند والتى تثير الفتن بين المسلمين فى أيامنا هذه ، نحمد الله عز وجل إن نارها أيضاً قد انطفأت ووصلت إلى مقرها سقر . والقليل الباقي منهم ينتظر وعيده تعالى " أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ تُبْعَثُهُمُ الْآخِرِينَ ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ " ^(٢)

تحفة شرح المنهاج : www.alahazratnetwork.org

أو كذب رسولاً أو نبياً أو نقصه بأى منقص كأن صغر اسمه مريداً تحقيره أو جوز نبوة أحد بعد وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام نبي قبل فلا يرد .

شرح الفرائد :

يقول الشيخ العارف بالله العلامة عبد الغنى النابلسى فى شرح الفرائد :
فساد مذهبهم غنى عن البيان بشهادة العيان كيف وهو يؤدى إلى تجويز مع نبينا صلى الله عليه وسلم أو بعده وذلك يستلزم تكذيب القرآن إذا قد نص على أنه خاتم النبيين وآخر المرسلين وفى السنة " أنا العاقب لا نبي

١ - فرقة خالة منحرفة عن الدين .

٢ - سورة المرسلات آية ١٦ - ١٨ .

بعدي. " وأجمعت الأمة على إبقاء هذا الكلام على ظاهره وهذا إحدى المسائل المشهورة التي كفرنا بها الفلاسفة لعنهم الله تعالى .

قال الفلاسفة إن النبوة مكتسبة ويمكن الحصول عليها للإنسان بالمجاهدات والعبادات والرياضات ، فجاءت هذه العبارة رداً عليه ، نقل هذين (نصوص لشرح المنهاج وشرح الفرائد) خاتم المحققين معين الحق المبين السيف المسلول مولانا فضل الرسول قدس سره في كتاب " المعتقد المنتقد " .^(١)

المواهب اللدنية:

نقل الإمام أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية آخر النوع الثالث بالمقصد السادس عن الإمام ابن حبان : من ذهب إلى أن النبوة مكتسبة لا تنقطع أو إلى أن الولي أفضل من النبي فهو زنديق إلى آخره وهو ملحد بلا دين ويقول العلامة الزرقاني إنه كافر ويبرهن عليه لتكذيب القرآن وخاتم النبيين .

www.alahazratnetwork.org

الإمام النسفي:

يقول بحر الكلام الإمام النسفي في تفسيره وكذلك في "روح البيان" :
صنف من الروافض قالوا إن الأرض لا تخلو من نبي ، والنبوة صارت ميراثاً لعلی وأولاده وقال أهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " وقوله صلى الله عليه وسلم " لا نبي بعدي " ومن قال بعد نبينا نبي يكفر لأنه أنكر النص وكذلك لو شك فيه .

١ - كتاب قيم في علم العقائد يبين موقف أهل السنة والجماعة بصراحة ، وقد علق عليه الهوامش مولانا الإمام رضاخان قدس سره ، الأعظمي .

تمهيد أبى الشكور السالمى:

قالت الروافض إن العالم لا يكون خالياً من النبي قط وهكذا كفر لأن الله تعالى قال " وخاتم النبيين " ومن إدعى النبوة في زماننا فإنه يصير كافراً ومن طلب منه المعجزات فإنه يصير كافراً لأنه شك في النص ويجب الاعتقاد بأنه ما كان لأحد شركة في النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت الروافض إن علياً كان شريكاً لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وهذا منهم كفر .

الشيخ عبد العلى:

يقول بحر العلوم، ملك العلماء، مولانا عبد العلى في " شرح السلم " :
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأبو بكر رضى الله عنه أفضل الأصحاب والأولياء وهاتان القضيتان مما يطلب بالبرهان في علم الكلام واليقين المتعلق بها يقين ثابت ضرورى باق إلى الأبد وليس الحكم فيهما على أمر كلى يجوز العقل تناول هذا الحكم لغير هذين الشخصين وإنكار هذا مكابرة وكفر .

www.alahazratnetwork.org

وفيه لف ونشر بالقلب حيث إنكار تفضيل الصديق على سائر الأولياء إنما هى مكابرة مع الكتاب والسنة وإجماع الأمة وإنكار كونه خاتم الأنبياء كفر، والعياذ بالله رب العالمين .

الإمام أحمد القسطلاني:

يقول الإمام أحمد القسطلاني في المقصد السابع، للفصل الأول من " المواهب اللدنية " ثم يقول العلامة عبد الغنى النابلسى في الباب الأول، الفصل الثاني من " الحديقة الندية " :

العلم اللدني نوعان . لدني رحمانى ولدني شيطانى والمحك هو الوحي ولا وحي بعد رسول اله صلى الله عليه وسلم وأما قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني

الحاد وكفر مخرج عن الإسار . وجب لإرافة الدم والفرق أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر و'م يكن الخضر مأموراً بمتابعته و محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقليين فرسالته عامة للجن والإنس في كل زمان فمن إدعي أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام أو جوز ذلك لأحد من الأئمة فليجدد إسلامه (لكفره بهذه الدعوى) ^(١) وليشهد شهادة الحق (ليعود إلى الإسلام) فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية فضلاً عن أن يكون من خاصة أولياء الله تعالى، وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه (في الضلال والإضلال) والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه أزكي الصلاة وأتم التسليم وبه يحصل الفهم في الكتاب والسنة بأمر يختص به صاحبه كما قال علي (أمير المؤمنين) وقد سئل (كما في الصحيح وسنن النسائي) هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس (كما تزعم الشيعة) فقال لا أفهم ما يؤتية الله عبداً في كتابه . رزقنا الله تعالى بمنه وآلانه بفضل رحمته بأوليائه وصلى وسلم على خاتم أنبيائه محمد وآله وصحبه وأحبابه آمين .

www.alahazratnetwork.org
الشريف لن يكون ذا عقيدة كفرية:

وليد البليد ^(٢) أو أي سفيه كل منكر عنيد لختم النبوة صراحةً كان أو تأويلاً، ينفي مطلقاً أو تخصيصاً أو كان من مريد الأميرية أو القاسمية أو الرافضي الغالي أو المخالف الشديد كلهم كافر مرتد طريد عليهم لعنة الله العزيز الحميد ومن كان كافراً لن يكون شريفاً ولا يجوز ندائه بالشريف ومن أنكر ختم نبوته صلى الله عليه وسلم كائناً من كان فهو كافر وبأى طريق كان سواء بتأويل أو تخصيص أو بإطلاق فهو كافر محض كما قال تعالى: " إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " سورة هود" آية ٦٤.

١ - العبارة في التوسمين من شرح العلامة الزرقاني في هذا الاقتباس.

٢ - من حرم الذكاء والمضاء في الأمور المعجم الوسيط، الأمطبي.

لا تقولوا للمنافق سيذا:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقولوا للمنافق سيذا فإنه إن يكن سيذاً فقد أسخطتم ربكم عز وجل " ^(١).

ولفظ رواية الحاكم هكذا: إذا قال الرجل للمنافق يا سيد! فقد أغضب ربه عز وجل.

وليس هناك نهى عن إطلاق اللفظ فقط وليس المقصود به قطع نسبه بكفره حاشا لله! بل في الواقع لم يكن هذا الكافر من نسبه الشريف الطاهر قط لا قبل كفره ولا بعده ولو كان يدعي الشرافة أو اشتهر بها في الناس خطأ، وقد صرح الأئمة الكرام والأولياء الكاملون والعلماء رحمة الله عليهم أجمعين . أن الأشراف الكرام مصونون عن خبائث الكفر والذي كان شريفاً من سلالة صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه الكفر أبداً، قال تعالى " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " سورة "الأحزاب" آية ٣٣.

روي البزار وأبو يعلى في مسندهما والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وصححه وفي تمام الفوائد: عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن فاطمة أحصنت فحرمها الله وذريتها على النار " .

لا يكون في جهنم أحد من أهل البيت:

روى أبو القاسم بن بشران في " أماليه " عن عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها " .

أهل البيت برىء من العذاب:

روى الطبراني بسند ^(١) صحيح عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك . "

١ - رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح عن بريرة رضى الله عنه.

سبب تسمية " فاطمة " :

روى ابن عساكر عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى عليه وسلم: " إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة " .

لن يدخل النار أهل البيت :

نقل القرطبي في تفسيره حول الآية الكريمة " ولسوف يعطيك ربك فترضى " عن ترجمان القرآن أنه قال " رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار " .

والنار من نوعين النار المطهرة التى يستحقها مؤمن عاص لتطهره من الذنوب والنار الخلود للكافرين ، أما أمير المؤمنين سيدنا على المرتضى وفاطمة الزهراء وسيدنا الحسن والحسين رضى الله عنهم فمصونون عن كلتا النارين إلى الأبد بل أبد الأبد باليقين وعليه إجماع الأمة وإنه أمر مفروع بالنصوص المتواترة.

هذا لهؤلاء الأربعة أما بقية القادمين من أولاده صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فإذا أردنا في بابهم عدم دخولهم النار وحفظهم أصلاً منها لفضله تعالى وهذا هو الظاهر المتبادر من اللفظ وإليه تشير كلمات أهل التحقيق فمرادنا ثابت بلا شك وإن أردنا عدم الخلود فلا شك أنه أيضاً يناقى الكفر، وقد ذكر هذا الحديث في شرح المواهب للعلامة الزرقانى :

إنما سميت فاطمة فأما هى وأبنائها فالمنع مطلق وأما من عداهم فالمنوع عنهم نار الخلود و صلى الله تعالى عليه وعليها وسلم ، أما ما رواه أبو نعيم والخطيب أن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق سئل عن حديث "إن فاطمة أحصنت" فقال خاص بالحسن والحسين وما نقله الأخباريون عنه

١- أفاد الهيثمى فى الصواعق حيث قال جاء بسند رواه ثلاث إنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فذكره (المؤلف).

من توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون وقوله أغرك قوله صلى الله عليه وسلم "إن فاطمة أحصنت" (الحديث) إن هذا لمن خرج من بطنها لا لي ولا لك فهذا من باب التواضع وعدم الاغترار بالمناقب وإن كثرت كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة وإلا فلفظ الذرية لا يختص بمن خرج من بطنها في لسان العرب "ومن ذريته داود وسليمن" الآية، وبينهم وبينه قرون كثيرة فلا يريد ذلك مثل على الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب على أن التقليد بالطائع يبطل خصوصية ذريتها ومحبيها إلا أن يقال لله تعذيب الطائع فالخصوصية أن لا يعذبه إكراماً لها - والله أعلم ورأيتني كتبت على هامش قوله إلا أن يقال ما نصه .

أقول ولا يجدى فإن الوقوع ممنوع بإجماع أهل السنة وأما الإمكان فتأبى عند من يقول به إلى خلاف أئمتنا الماتريدية رضى الله تعالى عنهم فإنهم يحيلونه وقد تكلمت في مسألة على هامش "فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت" لبحر العلوم بما يكفى ويشفى فأنى أجدرنى فيها أركن وأميل إلى قول ساداتنا الأشعرية رحمهم الله تعالى ورحمنا بها جميعاً - والله أعلم بالصواب في كل باب.

وفى الفتاوى الحديثية للإمام ابن حجر المكي :

إذا تقرر ذلك فمن علمت نسبته إلى آل البيت النبوى والسر العلوى لا يخرج عن ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانتته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزانى أو الشارب أو السارق دثلاً إذا أقمنا عليه الحد، إلا كأمر أو سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنهما بعض خدمه والتقدير في هذا المثال وحقق ولتأمل قول الناس في أمثالهم الولد العاق لا يحرم الميراث نعم، الكفر إن فرض وقوعه لأحد من أهل البيت والعياذ بالله تعالى هو الذى يقطع النسبة بين من وقع منه وبين شرفه صلى الله عليه وسلم إنما قلنا "إن فرض" لأنني أكاد أن أجزم أن حقيقة الكفر لا تقع ممن علم اتصال نسبه

الصحيح بتلك البضعة الكريمة حاشاهم الله عن ذلك وقد أحال بعضهم وقوع نحو الزنا واللواط ممن علم شرفه فما ظنك بالكفر.

الشيخ الأكبر وأهل البيت:

يقول إمام الطريقة . لسان الحقيقة الشيخ الأكبر رضى الله عنه في الفتوحات المكية الباب التاسع والعشرين :

لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فهم المطهرون بل هم على الطهارة فهذه الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى " ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " وأي وسخ وقذر من الذنوب فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة إلينا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضى الله تعالى عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران إلى آخر ما أفاد و أجاد وثمة كلام طويل نفيس جليل فعليك به رزقنا الله العمل بما يحبه ويرضاه آمين .

شريف ذو عقيدة فاسدة:

ولو قلت أن بعض من الملاحدة المتشدة وكثير من الروافض وبعض المتصوفة المغالية وبعض من المضلين القائلين بسبعة خواتم^(١) وستة أمثال بل كثيراً من الكفار الذين ينكرون ما علم من الدين بالضرورة ومع ذلك يقال لهم "شريف"، من آل بيت رسول الله !

أقول هناك بون بعيد بين التلقيب والواقعية ولو كانت الشهرة تكفي لثبوت النسب والناس أمناء على أنسابهم ولكن حينما يقام الدليل على خلافه فالشهرة غير مقبولة ، ولا حاجة إلى دليل أكبر من كفره على نفى شرافته .

١ - أن هناك سبعة خواتم في طبقات الأرض السبعة كما زعم أهل البدع، الأعظمي.

الكافر نجس قال تعالى : " إنما المشركون نجس " (سورة توبة آية ٢٨)
والأشراف الكرام طيبون وظاهرون قال تعالى : " ويظهركم تطهيراً " والنجس
والظاهر متغايران حيث إن إجتماع الضدين محال ، إذ قد صرح العلماء أن
شريف صحيح النسب لا يقع في الكفر وهذا المدعى الكاذب كافر صراحةً فتبين
كذب نسبه المنتسب إلى أهل البيت . فالأن لو لم يكن عنده سند معتمد على
انتسابه إلى ذلك النسب الكريم فالأمر سهل ، الآف يدعون بالشرافة لأغراضهم
الفاسدة .

لو كانت الغلة رخيصة في هذا العام سأكون شريفاً^(١).

الشريف الرافضي:

وما حى أمر سهل عند الرافضة حيث إن أرذل الناس ربما يرتحل من
مكان إلى مكان آخر وهنا يعلن رفضه ثم ينال لقب "شريف" بسهولة فلا
يستبعد من كافر أن يصبح شريفاً بنفسه أو إدعى كذباً أحد من أجداده من قبل
ومن تلك الآونة أصبح مشهوراً بالشريف ولو فرض على سبيل المثال أن عنده
سنداً فما الدليل على كونه منهم . يقول العلامة محمد بن علي صبان المصري
في "إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وآله أئمة أهل البيت الطاهرين" .

" ومن أين تحقق ذلك لقيام احتمال زوال بعض النساء وكذب بعض
الأصول في الانتساب " .

هذه بعض التأويلات وإلا حاشا لله ! أن يكون الكفر من بطن فاطمة
الزهراء ولا جزء من جسد المصطفى صلى الله عليه وسلم يستحق دخول النار
فالحمد لله ! هذان دليلان قويان على أن الكافر من الروافض والمضلين والمتصوفة
والملاحدة لا يكون شريفاً صحيح النسب أبداً .

الدليل الأول، ويشتمل على ثلاثة أقسية :

١- هو الشخص كافر والكافر نجس ، فالنتيجة : هذا الشخص

نجس .

١ - مقالة بالفارسية معناها أن الإنسان يتباهى بكثرة الأموال ورفاهية العيش الأعظمى .

٢- كل شريف صحيح النسب ظاهر وليس ظاهر بنجس،

فالنتيجة: ليس شريف صحيح النسب نجساً.

٣- والآن نضم هاتين النتيجتين ونقول هذا الشخص نجس وليس

شريف صحيح النسب بنجس، فالنتيجة: هذا الشخص ليس شريفاً صحيح النسب.

الصغرى من القياس الأول مفروضة، والكبرى منصوبة، الصغرى

من القياس الثاني منصوبة، والكبرى بديهية، فالنتيجة: قطعية.

الدليل الثاني: القياس المركب هذا أيضاً يتضمن ثلاثة أقيصة

كمثل الأول.

هذا الشخص كافر، وكل كافر مستحق النار، فالنتيجة: هذا الشخص

مستحق النار، وليس جزءاً من جسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمستحق

للنار، فالنتيجة: هذا الشخص ليس جزءاً من جسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وكل شريف صحيح النسب جزء من جسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم،

www.alahazratnetwork.org

فالنتيجة: هذا الشخص ليس شريفاً صحيح النسب.

كبرى الأول منصوبة، وشاهد الثاني إيمان كل مؤمن، والثالث واضح

عقلاً وفقهاً وبياناً.

الحمد لله الكريم المنان والصلاة والسلام الإتمام والإيمان على سيدنا

ومولانا سيد الإنس والجان خاتم النبيين بنص الفرقان وعبلى آله وصحبه

وتابعيهم بإحسان وعلينا معهم يا الله يا رحمن أمين أمين يا رؤوف يا حنان

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك والله

سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أجل مجده أتم وأحكم.

كتبه عبده المذنب أحمد رضا الحنفى (عفى عنه) المحمدى السنى

الحنفى القادري عبد المصطفى احمد رضا خان ١٣٠١ هـ

تقريظ

مولانا الشيخ أحمد المكي مدرس مكة المكرمة (دام مجده).

الحمد لله الذي جعلنا من ذوى العقول ومنحنا بالرضا والقبول نسأله
الصلاة والسلام كما ينبغي لجلال عظمة قدر نبينا وسيدنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم خاتم الأنبياء وسيد كل رسول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له المنزه عن الكذب والأفواه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
أنبيائه وأشرف رسله المبعوث إلى كافة الخلق وإلى الأسود والأحمر هو الشافع
المشفع في المحشر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه المصابيح الغرر وعلى
الأئمة المجتهدين إلى يوم اليقين أما بعد.

فقد نورت جفني بأئمة هذا الجواب فيا طرب من جواب أصاب لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه بل هداية مهداة إلى الحق والصواب وكيف لا
وهو البحر الطمطم والحبر الفهام قدوة الفقهاء والمحدثين وزبدة الكملاء
والمفسرين رياض البلغاء المتكلمين ومركز الفصحاء الماهرين جامع المتون وشارح
الفنون التقى نعمان الزمان مولانا الحاج الحافظ القارئ الشيخ أحمد
رضاخان لا زالت شمس أفاضته على العالمين مشرقة وصمصام أجوبته لأعناق
الملحدين قاطعة جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وجمع الله شمله مع
الأوتاد النجباء فلعمري أن هذا الجواب لا يقبله إلا ذو قلب سليم ولا يخوض
فيه بالباطل إلا الملحد الزنديق الرجيم كما قيل .

الحمد لله إن الحق قد ظهرا إلا على أكمله لا يرف القمرا

من ناضل نال من أبائه الشرفا أروى سحاب نداه الجن والبشرا

والحق أن من يضل الله فلا هادى له ومن يهده فلا مضل له اللهم
اجعلنا متصفين بالأفعال كما جعلتنا واصفين بالأقوال وأرضنا وأرض عنا بجاه
سيدنا محمد وآل واحفظنا عن زيغ الزائغين ومن همزات الشياطين وآخر

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين نمقه ببيانه الراجي عفوره الحفي الباري
أحمد المكي الجشتي الصابري الإمدادي في الأول المدرس بالمدرسة الأحمدية
الواقعة في مكة المحمية . سنة ١٣١٧ هـ

فتاوى العلماء في قضية " خاتم النبيين "

نقل فتوى علماء مدينة " بدايون " ^(١)

ماذا يقول العلماء من أصحاب الفتوى في هذه المسألة ؟

إن رجلاً يعتقد أن علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم
قد ثبت من الأحاديث نبوتهم ورسالتهم وأن عظمة هؤلاء الأربعة تتساوى مع
القرآن العظيم . فهل صاحب هذه العقيدة مسلم سني وهل يعد من زمرة الأولياء
أم هو رافضي كافر من أولياء الشياطين؟
بينوا توجروا

الإجابة: والله الملهم للصواب

فقله هذا من وصف أهل البيت الكرام بالأنبياء والرسول مستلزم للكفر
الصريح وإدعاء نبوتهم من الأحاديث كذب محض، ولن يكون من أهل السنة
فضلاً عن الأولياء الكاملين بل بموجب تصريحات كتب العقائد والفقه
والحديث هو كافر، من أولياء الشياطين . كذا صرح في كتب عامة مثل "
المعتمد " للعلامة التوريشي و " الشفاء " للقاضي عياض و " زواجر " لابن
حجر و " الفتاوى الهندية " . فقط والله أعلم

صحح الجواب عبد المقتدر مطيع الرسول المجيب مصيب

١٢٨٩ هـ

حرره الفقير عبد القادر عفى عنه كتبه : محمد عبد القيوم القادري

١ - مدينة شهيرة بالهند ولد بها شخصيات بارزة وأعلام الإسلام، لهم خدمات جليلة في مجال الدعوة
وتوجيه الدين وعلى رأسهم العلامة الإمام فضل الرسول البدايوني، وعبد المقتدر - رحمهما الله -
الأعظمى.

نقل فتوى علماء لاهور^(١) وحيدر آباد دكن ودلهي وكانفور

الإجابة: وهو الموفق للصواب

هذه العقيدة المذكورة الموصوفة ليست من عقائد أهل السنة ولن يليق أحد من الذكور ولا من الإناث للرسالة ولا للنبوّة بعد ظهور سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي يعتقد بالبعث لأحد النبوّة والرسالة من جديد أو يقر بنزول الوحي عليه فهو ليس خارجاً عن دائرة أهل السنة والجماعة فقط بل خارج عن دائرة الإسلام أيضاً . قال القاضي عياض في كتابه "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" ص ٣٦٢ وكذلك من إدعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام أو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى العرب والخرامية القائلين بمشاركة علي رضي الله عنه في الرسالة للنبي صلى عليه وسلم وكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوّة والحجة والبريغية والبيان من القائلين بنبوّة بزيع وبيان وأشباه هؤلاء ومن إدعى النبوّة لنفسه أو جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة^(٢) وكذلك من إدعى أنه يوحي إليه وإن لم يدع النبوّة أو أنه يصعد إلى السماء ويدخل الجنة ويأكل من أثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه أخبر أنه صلى الله عليه وسلم "خاتم النبيين" ولا نبي بعده وأخبر عن الله تعالى أنه عليه السلام خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كثر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً وإجماعاً وسمعا .

ويقول العلامة الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي عليه الرحمة في كتاب "تحفة اثنا عشرية"^(٣):

من العقيدة أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده وجميع الفرق الإسلامية قائلون بهذا إلا بعض الفرق من الشيعة مثل "الخطابية" و

١ - مدينة في باكستان الآن والباقية الثلاثة في الهند ودلهي حاضرتها اليوم.

٢ - ليس من الغلاة بمتصوفة وإنما هم الغلاة الباطلة

٣ - والأصل كان بالفارسية ص ١٨٠ : الأعظمي.

”المعمرية“ و ”المنصورية“ و ”الإسحاقية“ و ”المفضلية“ و ”السبعية“ حيث إنهم يخالفون جميعاً هذه العقيدة صراحة .

ومما لا ارتياب فيه أن فضائل ومحامد سيدنا على وفاطمة والحسين والحسين رضي الله عنهم أجمعين قد ذخرت بها كتب الأحاديث والسيرة وسوء الظن في جنابهم يسبب الوبال الشديد .

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن .

عن المسور بن المخزومي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي رواية يريبنني ما رابها ويؤذيني ما أذاها

عن إبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

وعنه (أيضاً) رضي الله عنه، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، إلا وأنه يهلك في اثنان محب يقرضني بما ليس في ومبغض يحمل شتاني على أن يبهتني إلا أني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتكم وكرهتم.

كتبه / العبد المذنب

المفتي / محمد عبد الله عفي عنه

عكس توقيعات وتصديقات على صحة هذه الفتوى من كبار
الشخصيات.

الجواب صحيح: عبد الله المدرس الثاني بمدرسة نعمانية، لاهور
الجواب صحيح: محمد إسماعيل عفى عنه المدرس الأول بمدرسة
رحيمية، لاهور

الجواب صحيح: غلام أحمد المدرس الأول بمدرسة نعمانية، لاهور
الجواب صحيح: غلام محمد المدرس الثاني بمدرسة حميدية
الجواب صحيح: محمد ذاكر بجوى المدرس الأول بمدرسة حميدية
الجواب صحيح: الفقير غلام محمد بجوى عفى عنه إمام وخطيب
بالمسجد الشاهي، لاهور

الجواب صحيح: محمد حسين عفى عنه
الجواب صحيح: محمد عبد الرشيد الدهلوى عفا الله عنه
www.alahazratnetwork.org
الجواب صحيح: القاضي نور الحسن المساعد مدير جمعية مستشار
العلماء، لاهور

الجواب صحيح: كتبه القاضي ظفر الدين أحمد عفا الله عنه
الجواب صحيح: أحمد حسن عفى عنه الكانفوري أستاذ القاضي سراج
الدين القالن فوري .

الجواب صحيح: أبو محمد عبد الحق عفى عنه مصنف تفسير الحقاني
والمعتقد لرسالة ونبوة هؤلاء الأربعة كافر . كما في تفسير أبي السعود :
لأن معني كونه خاتم النبيين أنه لا ينبأ أحد بعده والله أعلم وعلمه
أحكم حرره الراجي عفو ربه الوحيد أبو الحامد محمد عبد الحميد غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه

فتوى علماء مدينة بانى بت وعليها تصديق مصنف "أنوار ساطعة".
يقول الله تعالى في القرآن الكريم " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين " .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف " لا نبي بعدي
فيتجلى بوضوح من هذين النصين أن الحبيب المصطفى هو خاتم الأنبياء ولن
يكون بعده رسول وهي عقيدة أهل السنة والجماعة في العالم بأسره والذي يعتقد
أن علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم رسل ورسالتهم ثابتة من
السنة فهو كذاب ولم يرد هذا الكلام لا في القرآن ولا في السنة والذي ورد اسمه
في التساؤل هو أكبر من الروافض ومنكر للنص القرآني مهما كان فهو كافر .
فقط - والله أعلم بالصواب - .

كتبه العبد المذنب عبد السلام عفى عنه الأنصاري ٩ / الجمادى الثانية
١٣١٧ هـ يوم الاثنين .

الجواب صحيح : بلا ارتياب : عبد السميع الأنصارى .

الجواب صحيح ورأي الحبيب نجيب : محمد يحيى ١٣١٣ هـ .

قال مولانا أبو الشكور السالبي في التمهيد " كلام الروافض مختلف
فبعضه يكون كفر وبعضه لا ، فلو قال إن علياً كان إلهاً منزل من السماء كفر
وقال بعضهم بأنه شريك لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وقال بعضهم
النبوة كانت لعلي وجبرئيل أخطأ ومنهم من قال إن علياً كان من الرسول فهذا
كله كفر .

وخلاصة الكلام أن من كانت عقيدته إن علياً وغيره شريك في الرسالة
والنبوة فهو ليس من أهل السنة والجماعة بل هو من فرقة الروافض الذي قاله
صاحب التمهيد بأنه كافر . فقط

محمد خليل الله عفى عنه ١٥ / الجمادى الثانية ١٣١٧ هـ يوم
الجمعة .

فتوى مدينة سهارن فور^(١)

إن الشخص الذى يعتقد بأن علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم أنبياء ورسول فهو كافر . لأن الله تعالى قد صرح في القرآن الكريم " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " فالشخص الذى أطلق عليهم أنبياء ورسول فهو منكر هذه الآية ومنكر الآية القرآنية كافر إجماعاً . وكما أن الإيمان بالأنبياء والرسول فرض عين شرعاً كذلك الاعتقاد برسالة غير الرسول بنبوة غير النبي كفر، حتى عند الشيعة أنفسهم لا يجوز أن يقال لهم نبي ولا رسول كذلك في أصح الكتب "أصول الكافي" لمذهب الشيعة لذا هذا الشخص خرج من حزب روافض إثنا عشرية بل إنه رافض خالص وكافر، فقط - والله تعالى أعلم - .

حرره خليل أحمد عفى عنه المدرس الأول بمدرسة مظاهر العلوم، سهارن فور .

١ - هذه العقيدة بأن عظمة هؤلاء الأربعة تتساوى مع القرآن لا تخلو من فساد حيث إنه يعتبر معصوما وليسوا هؤلاء بمعصومين وحكم القرآن الكريم قطعى وكلام الله صفة له وهؤلاء مخلوقون ومرتبة الخلق لن تتساوى مع الخالق لوصفه وهؤلاء مأمورون ومكلفون باتباع القرآن ومن الواضح، التابع لا يعادل المتبوع فقط .

www.alahazratnetwork.org

حرره خليل أحمد المدرس الأول بمدرسة مظاهر العلوم سهارن فور الهند .

المجيب مصيب إن القول لسيدنا علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم والاعتقاد بنبوتهم ورسالتهم كفر صريح ودعوى التساوي مع القرآن العظيم ضلالة كما أثبت المجيب مدلاً .

خليل الرحمن خلف الشيخ أحمد على المحدث السهارنפורى

صحح الجواب : صديق احمد عفا الله عنه

صحح الجواب : عنايت إلهي عفا الله عنه

صحح الجواب : تائب على عفا الله عنه

صحح الجواب : محمد رحمة إلهي عفا الله عنه

(١) اسم مدينة بولاية اترابرديش - الهند - بها نفوذ شديد للفرقة الديوبندية، الأعظمى .

فتوى مدينة ديوبند^(١)

والمعتقد بمثل هذا (علي وفاطمة والحسين أنبياء ورسول) ليس مسلماً سنياً بل أخط من الروافض وملحد لا دين له . لأن هذا إنكار بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قال تعالى " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " . ولو كان نبي بعده ، لكان عمر رضى الله عنه كما ثبت بالسنة ولكن صرح " لا نبي بعدى " . فالقول لأحد بالنبوة والرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلحاد وكفر أعاذنا الله تعالى فقط والله تعالى أعلم وعلمه أحكم .

كتبه : عزيز الرحمن عفى عنه الديوبندى

الإجابة صحيحة : العبد محمود عفى عنه ١٣١٥ هـ

الإجابة صحيحة : محمد منفعت على مدرس المدرسة العربية ب ديوبند

فتوى مدينة جنجوه^(٢)

إن الشخص الذي يعتقد أن علياً وفاطمة والحسين رضى الله عنهم أنبياء ومرسلون وإن استند إلى السنة المطهرة فهو كافر لأنه أنكر لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الذي ثبت بالنصوص القطعية من الكتاب والسنة . قال تعالى " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " وفى حديث مما رواه البخارى ومسلم " ختم بى الرسل " ولمسلم و " ختم بى النبيون " وجاء فى رواية " لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب " وجاء فى حديث " أنا العاقب الذى ليس بعده نبي " فمعتقد بمثل هذا كافر يقيناً والله تعالى أعلم.

كتبه : الأحقر رشيد أحمد عفى عنه الجنجوهي ١٣٠٠ هـ

تمت بالخير

١ - الفرقة الديوبندية نشأت فى تلك المدينة وبها مدرستهم.
٢ - إترابرديش - الهند - بها ولد هذا الزعيم للفرقة الديوبندية له كتاب مشهور باسم "الفتاوى الرشيدية".
الأعظمى.

المصاوير

www.alahazratnetwork.org

المصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - تفسير روح البيان
- ٣ - تفسير ابن جرير
- ٤ - الجامع للقرطبي
- ٥ - تفسير ابن مردويه
- ٦ - تفسير البغوي
- ٧ - تفسير الثعالبي
- ٨ - تفسير ابن كثير
- ٩ - صحيح البخاري
- ١٠ - صحيح مسلم
- ١١ - الجامع للترمذي
- ١٢ - سنن النسائي www.alahazratnetwork.org
- ١٣ - سنن ابن ماجه
- ١٤ - سنن أبي داود
- ١٥ - موطأ الإمام مالك
- ١٦ - سنن الدارقطني
- ١٧ - سنن الدارمي
- ١٨ - سنن سعيد بن منصور
- ١٩ - مسند البزار
- ٢٠ - مسند الفردوس للديلمي
- ٣١ - مسند اسحاق بن راهويه
- ٢٢ - مسند كبرى للبيهقي
- ٢٣ - المعجم الكبير للطبراني

- ٢٤ - المعجم الأوسط للطبراني
٢٥ - المعجم الصغير للطبراني
٢٦ - معجم البغوى
٢٧ - المستدرک للحاکم
٢٨ - دلائل النبوة للبيهقي
٢٩ - دلائل النبوة لأبى نعيم
٣٠ - مصنف ابن أبى شيبة
٣١ - التاريخ الكبير للبخارى
٣٢ - الشمائل للترمذى
٣٣ - صحيح ابن حبان
٣٤ - صحيح ابن خزيمة
٣٥ - صحيح المختارة لضياء المقدسى
٣٦ - تاريخ دمشق لابن عساکر
٣٧ - تاريخ البغداد للخطيب البغدادى
٣٨ - حلية الأولياء لأبى نعيم
٣٩ - المغازى للواقدي
٤٠ - طبقات ابن سعد
٤١ - شعب الإيمان للبيهقي
٤٢ - تاريخ أبى إسحاق الجوزجاني
٤٣ - مكارم الأخلاق لابن لآل
٤٤ - إحياء علوم الدين للغزالي
٤٥ - الاستيعاب لابن عبد البر
٤٦ - تهذيب الآثار لابن جرير
٤٧ - الضعفاء للعقيلي

- ٤٨ - المتفق والمتفرق للخطيب
- ٤٩ - فضائل الصحابة لأبي نعيم
- ٥٠ - كتاب السنة لابن عاصم
- ٥١ - كتاب السنة لابن شاهين
- ٥٢ - كتاب الغريب لأبي عبيد
- ٥٣ - الفتن لنعيم بن حماد
- ٥٤ - فضائل الصحابة لخيثة الطرابلسي
- ٥٥ - تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي
- ٥٦ - كتاب الصحابة للبارودي
- ٥٧ - الكنى للحاكم
- ٥٨ - المعتمد في المعتقد للتوريشي
- ٥٩ - خيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان
- ٦٠ - النعمان لابن حجر المكي
- ٦١ - الفتاوى الهندية
- ٦٢ - خلاصة الفتوى
- ٦٣ - الفصول العمادية
- ٦٤ - جامع الفصولين
- ٦٥ - فتاوى يتيمة الدهر
- ٦٦ - الأشباه والنظائر لابن نجيم
- ٦٧ - الفتاوى التاتارخانية
- ٦٨ - مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر
- ٦٩ - الوجيز للإمام الكردي
- ٧٠ - كتاب الأنوار ليوسف الأردبيلي
- ٧١ - الاقتصاد للغزالي

- ٧٢ - غنية الطالبين
- ٧٣ - تحفة شرح المنهاج
- ٧٤ - شرح الفرائد لعبد الغنى النابلسي
- ٧٥ - شرح العقائد للنسفي
- ٧٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى
- ٧٧ - الإعلام بقواطع الإسلام
- ٧٨ - الفتاوى الحديثية
- ٧٩ - البزازية
- ٨٠ - الدر المختار
- ٨١ - الخصائص الكبرى للسيوطي
- ٨٢ - كتاب الهواتف للخرائطي
- ٨٣ - شرح مسلم للنووي
- ٨٤ - شرح الشفا للقاري
- ٨٥ - شرح الشفا للخفاجي
- ٨٦ - المرقاة في شرح المشكاة
- ٨٧ - أشعة اللمعات
- ٨٨ - التيسير شر الجامع الصغير
- ٨٩ - حفنى على الجامع
- ٩٠ - جمع الوسائل شرح الشماثل
- ٩١ - مطالع المسرات بهجاء دلائل الخيرات
- ٩٢ - المواهب اللدنية
- ٩٣ - شرح المواهب للزرقاني
- ٩٤ - مجمع البحار
- ٩٥ - ديوان كعب ابن زهير

- ٩٦ - الكامل لابن عدى
٩٧ - مدخل الإمام ابن الحاجب
٩٨ - آمالي لأبى سهل القطان
٩٩ - آمالي أبى القاسم بن الیشران
١٠٠ - آمالي سعيد بن منصور
١٠١ - اقتباس الأنوار للشاطی
١٠٢ - شرح البردة لأبى العباس
١٠٣ - نوادر الأصول للترمذی
١٠٤ - رواة مالك للخطیب البغدادی
١٠٥ - الفوائد لأبى بكر العاقولی
١٠٦ - بهجة الأسرار لأبى الحسن على السطونى
١٠٧ - الفتوحات المكية لابن العربی
١٠٨ - عقائد أهل السنة للالكائى
١٠٩ - كتاب السنة لأبى القاسم الطحى
١١٠ - فضائل الصديق لأبى طالب العشارى
١١١ - كتاب الحجة للأصبهانى
١١٢ - فتح مصر لأبى القاسم بن عبد الحكيم
١١٣ - فضائل الصحابة للشاشى
١١٤ - تنبيه الغافلين للسمرقندى
١١٥ - المعرفة للبارودى
١١٦ - التمهيد لأبى الشكور السالمى
١١٧ - شرح السلم عهد العلى اللكنوى
١١٨ - الحديقة الندية للنابلسى
١١٩ - تحذیر الناس للقاسم النانوتوى

فهرس الموضوعات

www.alhazratnetwork.org

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	شكر واجب.....
١١	عرفان بالجميل.....
١٣	إهداء.....
١٥	مقدمة أ.د/ مصطفى طه أبو كريشه.....
١٧	مقدمة أ.د/ على جمعه.....
١٩	تقريظ أ.د/ مصطفى محمد محمود.....
٢١	مقدمة للمترجمين.....
٣٢	الاستفتاء.....
٣٤	الإجابة.....
٣٧	ختم نبوته صلى الله عليه وسلم..... www.alahazratnetwork.org
٣٨	سيدنا موسى وختم نبوته صلى الله عليه وسلم.....
٣٩	سيدنا آدم وسيدنا محمد عليهما السلام.....
٣٩	خاتم النبيين.....
٤٠	سيدنا محمد وباب الجنة.....
٤٠	البشارة بخاتم الأنبياء.....
٤٠	سيدنا يعقوب وخاتم الأنبياء.....
٤٠	سيدنا شعيا ومحمد عليهما السلام.....
٤١	اسمه صلى الله عليه وسلم فى الكتب السماوية.....
٤١	خاتم الأنبياء.....

٤٢	آخر النبيين.....
٤٢	رحمة للعالمين.....
٤٦	أقوال الأنبياء والملائكة وأقوال علماء الكتب السابقة.....
٤٦	حديث الشفاعة.....
٤٧	الأنبياء يلتبسون شفيها.....
٤٨	سيدنا آدم وأذان الأول.....
٤٩	شق صدره صلى الله عليه وسلم.....
٤٩	البشارة ببوك الرسول صلى الله عليه وسلم.....
٥٠	استفسار راحب.....
٥١	الإيمان به قبل ولادته.....
٥٢	دوافع الجحود والإنكار لختم النبوة.....
٥٣	تصديق ملك مصر مقوقس لولادته.....
٥٦	ظهور كوكب جديد بمناسبة المولد النبوي.....
٥٦	ذكر المولد عند علماء اليهود.....
٥٧	الأخبار يعدهون النبي صلى الله عليه وسلم.....
٥٧	بشرى المولد النبوي لأهل يثرب.....
٥٧	يوشع يعدح النبي صلى الله عليه وسلم.....
٥٨	تذليل.....
٥٩	أقوال خاتم الأنبياء... فيها أنواع.....
٥٩	النوع الأول.....
٥٩	أنا محمد وأحمد.....
٦٠	خصائص المصطفى عليه التحية والثناء.....
٦٧	سيدنا محمد يقبل توبة عصاته.....

٦٨	يوم القيامة ولواء الحمد.....
٦٨	الأسماء العشرة للنبي.....
٦٩	ملاحظة.....
٦٩	الحاشر والعاقب.....
٧٠	رسول الجهد.....
٧٠	النوع الثاني.....
٧١	نحن الآخرون السابقون يوم القيامة.....
٧٢	بعث النبي فاتحاً وخاتماً.....
٧٢	سيدنا محمد آخرهم بعثة.....
٧٢	تذييل.....
٧٣	مخاطبة عمر النبي بعد وفاته.....
٧٤	النوع الثالث.....
٧٤	خاتم النبيين.....
٧٤	اللوح المحفوظ وختم نبوته.....
٧٥	آخر لبنة في قصر النبوة.....
٧٥	شهادة الضب.....
٧٨	تذييل.....
٧٨	تذييل.....
٧٩	النوع الرابع.....
٧٩	ولا نبي بعدى.....
٨٠	لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب.....
٨٠	تذييل.....
٨١	تذييل.....

٨١	فائدة.....
٨٢	النوع الخامس.....
٨٣	كذاب ودجال.....
٨٣	أدعياء النبوة الكذابون.....
٨٣	تذليل.....
٨٣	سيدنا علي وختم النبوة.....
٨٥	عيادة سيدنا علي.....
٨٥	أقول.....
٨٦	خلاصة القول.....
٨٧	أبو بكر الصديق والصديق الأكبر.....
٨٨	تذليل.....
٨٨	سيدنا علي يفضل سيدنا أبا بكر على نفسه.....
٨٨	رأى سيدنا علي في سيدنا أبي بكر.....
٩٠	أول من يدخل الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.....
٩٠	خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٩٠	أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٩١	أزكى مولود في الإسلام.....
٩١	أربعة وجوه لفضيلة أبي بكر.....
٩٢	فضيلة الصديق الأكبر.....
٩٢	الغلو والإفراط في مدح سيدنا علي.....
٩٢	أفضل الإيمان.....
٩٣	مكانة الشيخين.....
٩٣	آراء الروافض والخوارج.....

٩٣ عقاب الروافض
٩٣ النصوص فى باب ختم النبوة
٩٤ أقوال الأنبياء وعلماء الكتب السابقة
٩٥ خبر زريب بن برثملا
٩٧ سيدنا محمد يذكر عند ملك الروم
٩٧ تذييل
١٠٢ قصة إيمان عبد الله بن سلام
١٠٢ هجرة سيدنا عباس
١٠٣ قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة
١٠٥ البهائم تتكلم
١٠٦ لا نبي بعدى
١٠٧ ثلاثون كذابون
١٠٧ علي بمنزلة هارون
١٠٩ أنا آخر الأنبياء وأمتى آخر الأمم
١١٠ ملاحظة مهمة
١١١ أحد عشر تابعياً
١١١ واحد وخمسون صحابياً
١١٣ تسعة أصحاب
١١٣ عقيدة الفرقة الديوبندية فى ختم النبوة
١١٤ عقيدة قاسم النانوتوى
١١٤ الصحابة الكرام وعقيدة ختم النبوة
١١٧ المماثلة بين عقائد الشيعة والديوبندية
١١٨ ماذا قال علماء الإسلام فى منكرى ختم النبوة

١١٨ النص الأول للعلامة التوريشي
١١٩ النص الثاني والثالث للإمام ابن حجر المكي
١١٩ النص الرابع إلى السابع للفتاوى الهندية
١١٩ النص الثامن إلى العاشر لأعلام بقواطع الإسلام
١١٩ النص الحادي عشر
١٢٠ الطائفة القاسمية
١٢٠ الفتاوى التاتارخانية
١٢٠ طوائف منكرو ختم النبوة
١٢١ مجمع الأنهر
١٢١ كتاب الشفاء
١٢١ العلامة يوسف الأردبيلي
١٢٢ الإمام الغزالي
١٢٣ غنية الطالبين..... www.alahazratnetwork.org
١٢٣ تحفة شرح المنهاج
١٢٣ شرح الفرائد
١٢٤ المواهب اللدنية
١٢٤ الإمام النسفي
١٢٥ تمهيد أبي الشكور السلمي
١٢٥ الشيخ عبد العلي
١٢٥ الإمام أحمد القسطلاني
١٢٦ الشريف لن يكون ذا عقيدة كفرية
١٢٧ لاتقولوا للمنافق سيذا
١٢٧ لا يكون في جهنم أحد من أهل البيت

١٢٧ أهل البيت برىء من العذاب
١٢٨ سبب تسمية فاطمة
١٢٨ لن يدخل النار أهل البيت
١٣٠ الشيخ الأكبر وأهل البيت
١٣٠ شريف ذو عقيدة فاسدة
١٣١ الشريف الرافضي
١٣١ الدليل الأول
١٣٢ الدليل الثاني
١٣٣ تقرّظ لمولانا الشيخ أحمد المكي
١٣٤ فتاوى العلماء في قضية خاتم النبيين
١٣٤ الإجابة
١٣٥ نقل فتوى علماء لاهور
١٣٧ عكس توقيعات وتصديقات www.alahazratnetwork.org
١٣٨ فتوى علماء مدينة بانى بت
١٣٩ فتوى مدينة سهارن فور
١٤٠ فتوى مدينة ديوبند
١٤٠ فتوى مدينة جنجوه
١٤١ المصادر
١٤٩ فهرس الموضوعات